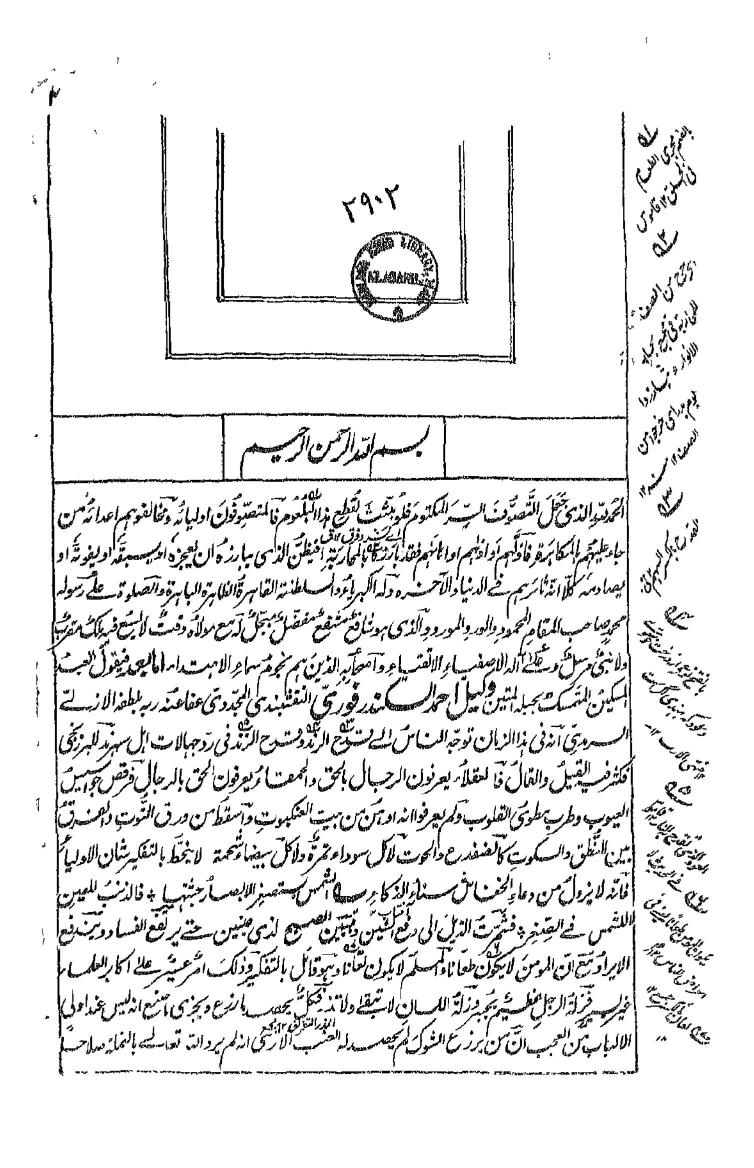
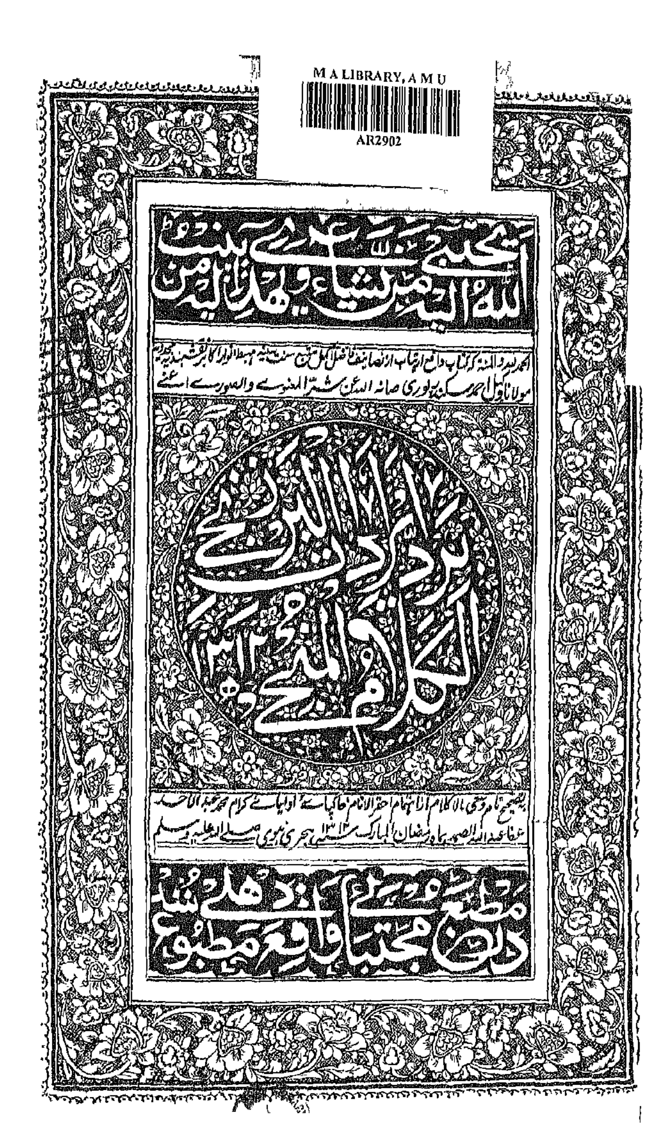


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التصوف السر المكتوم فلو بثثت لقطع هذا البلعوم فالمتصوفون اولياؤه ومخالفوهم اعداؤه من
جاء عليهم بالمكابرة فاذاهم او اذاهم او اتاهم فقد بارزه بالمحاربة افيظن الذي يبارزه ان يعجزه او يسبقه او يفوته او
يصادمه كلا انه ثائرهم في الدنيا والآخرة وله الكبرياء والسلطنة القاهرة الظاهرة الباهرة والصلوة على رسوله
محمد صاحب المقام المحمود والورد المورود الذي هو شافع مشفع مفضل مبجل له مع مولاه وقت لا يسع فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل وعلى آله الاصفياء الاتقياء واصحابه الذين هم نجوم سماء الاهتداء اما بعد فيقول العبد
المسكين المتمسك بحبله المتين وكيل احمد السكندرفوري النقشبندي المجددي عفا عنه ربه بلطفه الازلي
السرمدي انه في هذا الزمان توجه الناس الى فتح الرشد وشرح الزند في رد جهالات اهل سهرند للبرزنجي
فكثر فيه القيل والقال فالعقلاء يعرفون الرجال بالحق والحمقاء يعرفون الحق بالرجال فرقص جواسيس
العيوب وطرب بطون القلوب ولم يعرف واهنه اوهن من بيت العنكبوت واسقط من ورق التوت والفرق
بين النطق والسكوت كالضفدع والحوت لا كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة لا ينحط بالتكفير شان الاولياء
فانه لا يزول من دعاء الخفافيش سناء الذكاء سنا الشمس يستحسر الابصار حسنها فالذنب للعين
اللامس في التعبير فشمرت الذيل الى دفع اللين وتبيين الصحيح لذي عينين حتى يرتفع الفساد ويندفع
الايراد مع ان المؤمن لا يكون طعانا والمسلم لا يكون لعانا وهو قائل بالتكفير وذلك امر عسير على اكابر العلماء
غير يسير فزلة الرجل عظيم بحيث وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر فكل يحصد ما زرع ويجزى ما صنع انه ليس عند اولي
الالباب من العجب ان من يزرع الشوك لم يحصد له العنب الا ترى انه لم يرد الله تعالى بالنملة صلاحا



الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب

الحمد لله والمنة کہ کتاب دافع ارتیاب از تصانیف فاضل اکمل متبع سنت سنیہ مہبط انوار اکابر نقشبندیہ مجددیہ
مولانا [illegible] احمد ساکنہ [illegible]پوری صانہ اللہ عن شر المغوین والمعاندین [illegible]

الکلام المہدی برد اذناب الدجال
۱۳۱۲

بہ تصحیح تام و سعی مالا کلام از اہتمام احقر الانام خاکپائے اولیائے کرام محمد عبد الاحد
عفا عنہ اللہ الصمد بماہ رمضان المبارک سنہ ۱۳۱۲ ہجری نبوی صلی اللہ علیہ وسلم

در مطبع مجتبائی واقع دہلی مطبوع شد

حين انبت لها نباتا حاوا اذا آخرجت الحبة من حجر فلبث بالحجر وذلك لقت به خالق القوس ولهذا ذكر ان الحديد
بالحب يفلح الكلام بالكلام تصيح لكن سلكت فيه طريق الاختصار فان للطلب الكثير يكفيه قليل من التنبار فاذا
طلع التسهيل تطلع السبيل وسميته **بالكلام المنجي برد ايرادات البرزنجي** ورتبته على المقدمة والمقالات
الخمسة والخاتمة داعيا من الله عز وجل التجنب عن الخاطئة **المقدمة** اعلم ان الشيخ الاجل الامام العارف
بحر الحقائق والاسرار والمعارف محي السنة النبوية ناصر شريعة البيضاء السنية الذي لم يسطر مثل محاسنه في كتاب
الزمان ولم يملأ بالنفس من جواهره اصداف الآذان فلا اقسم برب المشارق والمغارب انه شمس طالعة في سماء
المناقب حتى انه شمس الفضل بما يحيي النفوس فهل سمعت بدر يستمد من انوار الشموس وقد كانت تتجاذب الاخبار
شمائل فضائله وتهتز الاغصان اذا هبت نسمات شمائله طويل النجاد رفيع العماد قطب الاقطاب في زمانه
الغوث الاعظم في اوانه مشيد مباني الطريقة مجدد معالم الحقيقة برهان العرفاء المحققين حجة الاولياء المتقين
شيخ الاسلام والمسلمين كهف الحق والملة والدين المجدد للالف الثاني البرهان الساطع على اشرفية النوع
الانساني السحاب الهاطل الذي روى العرب والعجم امطاره النير الاعظم الذي طبق المشارق والمغارب
انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة والكامنة الشيخ احمد بن عبد الاحد بن زين العابدين
الفاروقي **السرهندي** ولد في ٩٧١ سنة وهو في صغر سنه حفظ القرآن وافهم بتبحر صوته سواجع البستان
وفي الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه حظا من العلوم ثم ارتحل الى سيالكوٹ
وقرء على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب المعقولات في نهاية التدقيق والتحقيق واخذ الحديث عن مولانا يعقوب
الكشميري المحدث وكان من كبراء المحدثين بالحرمين الشريفين وتناول الحديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء عن القاضي بهلول البدخشاني عن الشيخ عبد الرحمن
بن فهد الذي كان من كبراء المحدثين بالهند وتعاطى عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر مقرواته وفي
عمر سبعة عشر سنة فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف في تلك الايام رسالة
في اثبات النبوة واخرى في الرد على الرافضة وغير ذلك مما اثنى عليه العلماء والبسه ابوه خرقة الخلافة فلما توفي
ابوه عام سبعة والف ارتحل الى دهلي فقاده توفيق من الله عز وجل الى الشيخ الاجل العارف سراج العارفين رضي الملة
والدين خواجه **محمد الباقي** النقشبندي رضي الله عنه فاخذ عنه الطريق واشتغل به وتدرج في ايام معدودة
الى اوج القطبية والفردية ثم الى ما شاء الله تعالى حتى بشره الشيخ بحصول مرتبة التكميل والترقي الى مدارج القرب
والنهاية ثم اجاز له بارشاد الطالبين والبسه خرقة خلافته ولم يزل يكرمه ويجله ويفتخر به ويثني عليه بما لا يبلغ وصفه
منها ما كتب في اوائل ملازمته له الى بعض الاكابر بالفارسية بما تعريبه هذا الشيخ احمد رجل من سرهند كثير العلم

فوجي العسل جالسه الفقير عدة ايام وشاهد عجائب كثيرة في اوقاته وشيئا رأى انه سيصير شمسا تنور بها العوالم
استنبئه ولقد ابلغه الله تعالى من الولاية منزلة لا يرام فوقها وتهدي به لعهده ثم باصحابه من بعده خلقا لا تحصى عدتهم
فلا ترى ناحية من نواحي المسلمين من بلاد الهند وخراسان وما وراء النهر ومن بلاد الترك والتتر الى اقصى ثغر
بالمشرق ثم ارض العراق والجزيرة وبلاد الحجاز والشام وقسطنطينية وما والاها الا وقد نمى فيها طريقته وجرست على
السنة اهلها ذكره الذين يتمون وبه يتبركون بل قد دخلت طريقته الى اقصى المغرب مثل فاس وغيرها وفي هذا
حجة وضحة على جليل شانه حسن الله وفسيح مكانه في اولياء الله حيث اشاع طريقته في مشارق ارضه ومغاربها
وعمم هذه الامة بغايب فيوضه وغرائبها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالبلاد والقرى
قد امتلأت من اصحابه الخاصة وارتفعت بسعيهم اعلام السنة السنية واندرست معالم البدعة القبيحة وتنورت
الاكوان بعلومهم عجما وعربا واشرقت بنور ربها شرقا وغربا فينبغي ان يقاس بحالهم على حاله وبكمالهم على كماله
فان الامواج تخبر عن البحر اخبارا والافواج تشعر عن الامير اشعارا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المرء على دين خليله
رواه احمد والترمذي منهم الشيخ حميد البنگالي والشيخ عبد الحي والشيخ نور محمد الفتني والشيخ مزمل الفوبي والشيخ نور محمد البهاري
والشيخ حامد البهاري ومولانا فرخ حسين والسيد باقر السارنگ فوري والسيد محب الله المانك فوري والسيد حسين المانك
فوري ومولانا الشيخ عبد الهادي البدايوني والشيخ طاهر اللاهوري ومولانا امان الله اللاهوري والشيخ طاهر البدخشي
والحاج خضر افغان ومولانا صادق الكابلي ومولانا محمد هاشم خادم والخواجه محمد هاشم البرهان فوري مرشد
ميرزمان بيگ والشيخ فضل الله البرهان فوري ومولانا حميد الدين الاحمد ابادي وحاجي حسين والشيخ داؤد السانكي ومولانا
غازي نو الكجراتي ومير محمد نعمان الاكبر آبادي والخواجه محمد صديق الكشمي الدهلوي والشيخ بديع الدين السهارن فوري والشيخ
احمد الديبني والشيخ عبد القادر الانبالكي والشيخ محمد حري والشيخ سليم البنوري والشيخ آدم البنوري ومولانا بدر الدين السهرندي
والشيخ خضر البهلول فوري ومولانا محمد يوسف السمرقندي ومولانا عبد الغفور السمرقندي ومولانا محمد صالح الكولابي والشيخ
كريم الدين باباحسن ابدالي والحاج محمد فركتي ومولانا يار محمد القديم الطالقاني ومولانا يار محمد الجديد والصوفي قربان القديم
والصوفي قربان الجديد ارگنجي ومولانا قاسم علي والشيخ حسن البركي والشيخ يوسف البركي والشيخ عبد الرحيم البركي
ومولانا صفير احمد الرومي الحنفي والشيخ عبد العزيز النحوي المغربي المالكي ام الحنبلي والشيخ علي المحقق المالكي المدني والشيخ
زين العابدين والشيخ علي الطبري الشافعي المكي والشيخ احمد الاستنبولي الحنفي والفقيه عثمان اليمني الشافعي
والسيد مبارك شاه البخاري ومولانا حسن البخاري والقاضي توكل البخاري والشيخ المحدث عيسى المغربي
والشيخ محمد المدني وكان ثمرة فؤاده وروح كبده واولاده الشيخ محمد صادق والشيخ محمد سعيد والشيخ محمد معصوم والشيخ
محمد فرخ والشيخ محمد يحيى قدس الله اسرارهم صاحب مقامات عليا ونجوم سماء الهدى فهم كانوا محط الركبان من الاطراف

له ديوبند موضع من مقامات سهارن فور ۱۲ له حسن ابدال قرية بين الكابل والاهور ۱۲ له تقييد القديم والجديد كان معمولا في زمرتهم ليمتاز من اشترك اسمائهم ۱۲

وكان رحيح الحامد منجز الاشراف تحلى بذكرهم الافواه ويفوح لنشر الطيب خالطة الافواه وتحلت بعذب مدائحهم افواه الرواة من سائر الاوصاف واقوال الثقات من سائر الاطراف فهم اندى على الاكباد من قطر الندا والذّ في افواه الاحباب من الحبل الكرى وبالجملة فان مادحهم كمن قال للاسد ما اشد شجاعتك وللبحر المحيط ما اوسع ساحتك وان اهل العلم ذا العمل وارباب الطريقة والحقيقة في عصره ومن بعده اعترفوا بجمالة وجلالة وتلقوا بحسن القبول مقالته واتخذوا في خلواتهم وجلواتهم على حاله وحرضوا الناس الى طريقته السنية وسلسلته العلية وهل هذا الا اول دليل على كماله واجلى برهان على ارشاده واكماله ولو ذكرت عدد مولاه لطال الكلام وخفى المرام لكن لابد من ذكر بعض منهم فمنهم سيد العلماء وافضل الفضلاء مولانا عبد الحكيم السيالكوتي حيث كتب اليه كتبا واثبت فيها من التعظيم والتكريم اشياء وخاطبه بها بمجدد الالف الثاني خطابا وبالقطب الرباني خطابا صوابا وقد كتب بخطه الشريف في رد بعض شبهات المخالفين على كلامه قدس سره هذه العبارة قدح كردن در سخن بزرگان بے مراد ايشان جهلست ونتيجه نيك ندارد وپس رد كلام مشيخت پناه عرفان دستگاه شيخ احمد از جهل ونافهميدگى است كتبه الفقير عبد الحكيم وكان ذلك التحرير زمانا كثيرا عند امام عصره الشيخ محمد نقشبند خلف قدوة الاولياء الشيخ محمد معصوم قدس الله سره ومنهم الفاضل الكامل الشيخ جمال اللاهوري ذكر صاحب المقامات انه رحمه الله كان يزوره قدس سره بكمال التواضع والتذلل حتى انه اخذ نعليه ووضعها بين قدميه فقيل له في ذلك فقال انا في ذلك معذور بل ماجور ومنهم الشيخ عبد الطيف الكجراتي فيظهر ذلك عن شرحه على الحديقة ومنهم مولانا محمد بهشتي الذي كان يقول في حقه مولانا عبد الحكيم السيالكوتي لا ينبغي لاحد ان يظهر في حضرته من العلم والحكمة وقت ما ظهر عنده خليفه الاكبر الشيخ محمد سعيد قدس سره المجيد عقيدته واسترشد منه شوقا الى طريقته ومنهم العالم العامل مولانا حاجي محمد لاهوري حيث دخل في طريقته ولازم صحبته واخذ من بركاته ومنهم الفاضل الشهير الشيخ محمود البخنقوري حيث جاور على مزاره الشريف غير مرة متبركا

5 الملا عبد الحكيم السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة العلماء الفاضلين والبدر التم في الشهب الثاقبة هو الفاضل المنسوب الى الفنجاب بنسبته الى الفنجاب معرب پنجاب بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن جميع بين لاهور وملتان بلد الملا ومنشاه سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون الواو آخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان من التميز على طلب العلم وتلمذ على الملا كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذ المجدد الشهير وفي مدة قليلة ابدر هلاله وبلغ النصاب كماله وكان في عهد السلطان جهانگير مشتغلا بافادة العلوم وفي عصره متفننا بادارة العلوم من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان بن جهانگير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء والنحارير جلبه الملا امراء الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلى ووزنه مرتين في الميزان وسلم بها جاهه في الزمان وهو في كل مرة ستة الاف من الربابي وايضا انعم عطية قرى متعددة بها كان يعيش في النعم الوافية ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غر دائرة في الامم ولا تخفى في ديار العرب والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على حواشي شرح حكمة العين والحواشي على حواشي شرح هداية الحكمة للميبذي

واستفاضته وكان يلاقي اخلافه الكرام قدس اسرارهم مودة ومحبة منهم علامة عصره الشيخ عبد السلام الديوي حيث كان
يزوره ويسمع معارفه ويستحسنها وقد صح انه قدس سره كان في اللاهور فدخل عليه ذلك الشيخ وقال يا مولانا الآن ان قلت
العلماء على الحق فلا بد لنا ان نقول ان الصوفية على الباطل ولو قلنا ان الصوفية على الحق فلا جرم ان نعتقد ان العلماء
على الباطل وذكر وجوها فقال قدس سره كلاهما على الحق وليس بينهم نزاع الا صورة ثم كشف عن مراد الصوفية ومرامهم
وذكر اقوالهم واحوالهم حتى لم يبق بين الفريقين الانزاع لفظي واندفعت شبهات المخالفين فسكت الشيخ وسلم تحقيقه واستحسنه
واثنى عليه اثنى الله عليه ومن مصنفاته المشهورة بين اصحابه الاصفار الثلثة من مكاتيبه بحر من العلم والحقائق وكشف
من الرموز والدقائق وهي من اجلى كراماته تحكي من مقاماته لم يتكلم احد بهذا اللسان فهي عظيمة الشان ورسائل مفردة
كالمبدء والمعاد والمعارف اللدنية والمكاشفات الغيبية وشرح رباعيات العارف بالله الخواجه محمد باقي بالله رح والرسالة
التهليلية ورد الروافض والرسالة في اثبات النبوة ورسالة في الحديث وغير ذلك وله رضي الله عنه في بيان العقائد
على مذهب الماتريدية وتهذيب طريقة الصوفية النقشبندية لسان اي لسان ومن اياديه على رقاب كثير من الناس
انه اوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود وبين ان وحدة الوجود شيء يعتري السالك في اثناء سلوكه فمن
ترقى مقاما اعلى من ذلك تجلى له حقيقة وحدة الشهود فسد بذلك طريق الالحاد على كثير من كان يتستر بزي الصوفية
ويتاول كلامه على اهوائه الزائغة ومنها انه باحث الملاحدة الذين كانوا في زمانه وجادلهم جدالا حسنا بقلمه ولسانه وكذلك
رد على الروافض ونقض بدعاتهم ورد عن الضعفاء مكائدهم فحمى بذلك حمى الدين وحرست بيضة المسلمين ومنها انه
حقق الفرق بين البدعة والسنة ومنها انه كان يامر بما يراه معروفا وينهى عن ضده ولا يخشى في الله لومة لائم ولا
يخاف من ذي سطوة في سلطانه فكان ينكر على الامراء ويرشدهم الى مراشد دينهم وينفرهم من صحبة الروافض ومن
شاكلهم من اعداء الدين ويبذل لهم النصيحة فنفع الله كثيرا منهم بذلك وصلحت بصلاحهم الرعية فسد الله به ثلمة ظاهر الدين
كما رقع به خرق باطنه وذلك لانه كان فقيها ماتريديا ذكي النفس حريصا على اتباع السنن مجتهدا فيه شديد النصح لابناء زمانه
فجاء لذلك والله اعلم طريقته وعلومه وشمائله محمودة عند المحققين واهل الانصاف ورغب فيها الناس توفي الشيخ احمد رحمه الله
في سنة ١٠٣٤ ودفن بسهرند وقبته هناك معروفة يزار ويتبرك بها وقد تشرفت بزيارته فالحمد لله تعالى ٭ يا ايها الانام لقد
سافر الامام ٭ من كان ذيل رافته عروة القبول ٭ قطب الذي تفوض رب السماء له ٭ حال التي تحير في شانها العقول ٭
ما الموت كان بدر كمال قد انطلق ٭ من مشرق الظهور الى المغرب الافول ٭ لما اصاب ارث رسول بجهده ٭
الكتب لعالم حلته وارث الرسول ٭ واعلم انه ما كان كبيرا في عصر قط الا وكان له عدو من السفلة اذ الاشراف
لم تزل تبتلى بالاطراف فالكمل من الاولياء ابتلى بخمسة من الاشياء شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء
وحسد العلماء والاذى من ايدي الملوك والامراء حتى انهم من غاية الجهل رموا اولياء الله بالتكفير وذلك عند الله تعالى

امر عشيرة غير يسير آثارى انهم اخرجوا سهل بن عبد الله التستري رح من التستر الى البصرة ونسبوه الى قبائح وكفروه
مع امامته وجلالته فلم يزل بالبصرة الى ان مات بها ورموا ابا سعيد الخراز رح بالعظائم وافتوا بكفره وشهدوا على الجنيد
البغدادي رح مرارا حين كان يتكلم في علم التوحيد على رؤس الاشهاد فصار يقرره في قعر بيته الى ان مات وكان من
اشد المنكرين عليه وعلى مشائخ عراق ابن ابي دنيسال كان يحط عليهم اشد الحط وكان اذا سمع احدا يذكرهم يغتاظ ويتغير لونه
ورموا الشيخ ابا مدين رح بالزندقة واخرجوه من بجاية الى تلمسان فمات بها واخرجوا ابا الحسن الشاذلي رح من العرب
الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة ورموا الشيخ عز الدين بن عبد السلام رح والشيخ تاج الدين رح السبكي بالكفر وكفروا
وشنعوا الشيخ محي الدين بن عربي فتابعهم في الايذاء من لا يميز الغث من السمين ولا الشمال من اليمين ولا الصندل
من الحطب ولا العناب من العنب محمد صالح الاورنقابادي امام الفجراني وتابعه محمد عارف وعبد الله السورتي فعربوا
لبعض مكاتيب الشيخ وغيرها منحرفين عن طريق الانصاف سالكين مسلك الاعتساف فحرفوا الكلم عن مواضعها وحملوها على
مواقعها وارسلوها الى السيد محمد البرزنجي بدراهم معدودة ليجيب على حسب خيالاتهم غير محمودة فهي رسالة
مشحونة بمرويات مشتملة على اعتراضات سخيفة ومموهة من تمويهات ذفيفة وتغليطات ضعيفة مع عدم ادراكه
مسائل المتصوفين وفقد فهمه عن دقائق العارفين سلكهم فيها الى التكفير والتفسيق الذي هو اردى الاقوال واسوء
الطرائق لتجرح بها ارواح السالكين ويهيج بها طبائع الطائفين فما رضوا باجابة العلماء بمهذاره واعلام الكملاء
بكشاره فسال من حضار المدينة ليسطروا عليها على حسب ما اقتضت قريحتهم من تسطيرات فردوا عليه وجه لان
السائلين كانوا الناقصين المارقين عن الكاملين العارفين ولنعم ما قيل ـــ ٥ ومن عجب ان يكون شاعره
وليس له في الناس بيت يعرف * ثم اتى الى مكة فالتجاهم من الاعلام ان يعلقوا عليها حسب منشاهم
من تعليقات فلما نظروا اليها تنفروا بنفرة شديدة وشنعوا عليه تشنيعة مزيدة ونصحوا بنصيحة مفيدة بتقريرات
عديدة قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
وقال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيات الدنيا وفي الآخرة قال الامام الهمام الحافظ محي السنة ابو محمد الحسين
الفراء البغوي عن انس بن مالك رض عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله عز وجل قال
يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث
الحرد وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته الحديث قال
الحافظ السيوطي في القول الجلي في حديث الولي هذا الحديث اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء

واخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج الطبراني في الاوسط مختصرا ثم ان لاصل الحديث شواهد منها ما اخرج البخاري في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب الحديث
وتفرد باخراجه البخاري واورده الذهبي في الميزان ومنها ما اخرجه الامام احمد في مسنده عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي الحديث
ومنها ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله
تعالى يقول من اهان لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي عبدي من عبادي بمثل اداء فرائضي وانه عبدي
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه كنت عينه الذي يبصر بها واذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن موته وذلك انه
يكره الموت وانا اكره مساءته ومنها ما رواه ابو يعلى في مسنده عن ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله عز وجل من اذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب الي عبدي بمثل
اداء فرائضي وانه ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت رجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها و
لسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به ان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وما ترددت من شيء انا فاعله
كترددي عن موته وذلك انه يكره الموت وانا اكره مساءته ومنها ما رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول من اهان لي وليا فقد بارزني بالعداوة الحديث
ومنها ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
من آذى لي وليا فقد ناصبني بالمحاربة الحديث انتهى ملخصا فقد رواه الائمة البخاري وغيره من طرق كثيرة تزيد على
خمسة عشر طريقا عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
قال من عادى او اذل او اذى او اهان روايات لي وليا وفي رواية ولي المؤمنين فقد آذنته اي اعلمته بالحرب
وفي رواية فقد استحل محاربتي وفي اخرى فقد بارزني بالمحاربة وقوله لي ظرف لغو ويجوز ان يكون مستقرا لانه حال
قدمت على صاحبها للتنكير والمحاربة فيه من باب يخادعون الله وعاقبت اللص وحكمه اشارة المخاطبة بما يفهمه
او الحرب ينشأ من العداوة الناشئة عن المخالفة وغايتها اللازمة لها الهلاك اي من كره من احببته عاداني
وعاندني ومن عاندني فقد تعرض لاهلاكي اياه اشد الهلاك وقطعه اطلق الحرب واريد لازمها واذا علمت
هذا علمت ان فيه من الوعيد الشديد والزجر الاكيد والمنع البليغ ما يحمل من له ادنى مسكة من عقل فضلا عن
دين على ان يتجنب الخوض في شيء مما ينقص به احدا من ائمة الاسلام ومصابيح الظلام وان يبالغ في البعد
عن ايذائهم من الوجوه فانه يؤذي الاموات ما يؤذي الاحياء قال ابن حجر المكي في الزواجر عن اقتراف الكبائر

ادين الله واعتقده ثم ان الفقير في شغل شاغل من مثل هذه الخرافات والكتابة عليها والتقريظ والموافقة الواقعات اليومية المتعين على بيانها بامر الدولة العلية ادامها الله تعالى وادام احسانها على سائر البرية العثمانية الرومية وانما اخبرني من تقدم ذكره ان ما وقع من التعريب والتحريف والكتابة عليه والموافقة او ظهر واصغى اليه سمع اهل العناد لاقام الفتنة النائمة الداعية الى الفساد وتخريب البلاد واضرار المسلمين العارفين والعباد والعلماء والزهاد والمشائخ الامجاد وطلب مني كتابة ما تيسر لدفع هذه المضار العديدة بالفاظ وجيزة مفيدة فوجبت على وسطرت ما ذكر لحقن الدماء والانتصار للعلماء والصلحاء والمشائخ الاتقياء قال ذلك الفقير الى الله تعالى عبد الله عتاقي زاده الحنفي القائم بخدمة الفتوى بام القرى مكة المشرفة عفى عنهما بمنه وكرمه وقد رايت لشرح كلمات الطيبات في اثناء سنة اثنا عشر ومائة والف صاحب القرب الانسي والمقام القدسي الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي نفعنا الله تعالى ببركاته وامدنا بصالح دعواته في رسالته نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم فاجاد في التحقيق وازال الاشتباه عن الطريق كيف لا فان الله خص هذه الامة بما لم يعط امة قبلها وامطر عليها من سحائب كرمه وطل نعيمه وابل جعل فيها على مدى الايام طائفة تخصهم بولايته فانهم صفوته من الخلق ومحل رعايته هم خير الامة والانوار التي تنفي الظلمة وبهم تفرج كل شدة وتزاح كل ملمة

شعر

نهاهم حب لما سقاهم ✻ خيال الوصل عن نور الحسان ✻ الم يبدوا من خوف نار ✻ ولا شوقا لما في الجنان ✻ لهم شغل لمولاهم بذكر ✻ وسكر للتجلي في القران ✻ بحور العلم اد شمس السموات ✻ ملوك الارض اقمار الزمان ✻ هم الكاشفون بلطائف المعارف والمطلعون بنظر اللطف العوارف وردت بذكرهم الاخبار ورويت في ماثرهم الاثار عن الاخيار وجاءت الاحاديث بانهم السابقون والاخيار دونك ما رواه رواة الحديث الصادقون لكل قرن من امتي سابقون بهم يغاث الناس وبهم ينصرون وبهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم يجارون وبهم يرفع عن اهل الارض ما به يضارون بهم يحيي الله ويميت ويبقي عباده ويقيت بهم ينزل الغيث وبهم يصلح العيش وبهم ينبت للخليقة نبتها وبهم تخرج الارض بركتها وبهم ينتصر على الاعداء وتندفع انواع البلاء ويصرف العذاب والابتلاء

شعر

بهم اضاءت لبقاع الارض وابتهجت ✻ فهم شموس سرت فيها واقمار ✻ يحيى بهم كل ارض ينزلون بها ✻ كانهم لبقاع الارض امطار ✻ هم الخواص وقد خصوا بمنزلة ✻ جهرا وكم لهم في الله اسرار ✻ لو اقسم احدهم على الله لابر قسمه ولو ساله يزيل جبلا عن مكانه لهدمه ولن تقوم الساعة حتى يقضوا اكلهم ويستفيد من جمعهم الكهم ومجلهم ويعاوم من كل الارض ظللهم وظلمهم وظلمهم قد قول الله تعالى نصرهم ورعلى اعدائهم اذاهم وكرمهم ولو عدد من اذاهم بحرب لعظم امرهم بل اتاك حديث الغاشية الرائية الراسية المتلاشية فقال في علم الشريعة

اصبحت تنقيص اولياء الله خاسئة ولم تكن من عذاب الله خاسئة انما مثلها مثل الماشية فرق الله منها الابل والحاشية ولانشار منها ماشية امثل اتاك حديث الغوغاء والليام النكرة والحمر المستنفرة والكذبة المزورة الذين لايخشون من نزره ولا تنفع فيهم التذكرة بل اتاك نبأ الشاتم المكفر المتفيهق الذي ليس له التعرف ولا حظ له الا التاسف ولا نصيب له الا التلهف وهو كالحيارى في صحارى التكلف المتخلف عن ادراك التصوف وما ادراك ما التصوف

تعريف التصوف وتحقيقه

فانه علم يعرف به كيفية ترقي اهل الكمال من النوع الانساني في مدارج سعاداتهم والامور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية واما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن لان العبارات انما وضعت للمعاني التي وصل اليها فهم اهل اللغات واما المعاني التي لا يصل اليها الا غائب عن ذاته فضلا عن قوى بدنه فليس يمكن ان يوضع لها الفاظ فضلا عن ان يعبر عنها بالالفاظ فكما ان المعقولات لا تدرك بالاوهام والموهومات لا تدرك بالخيالات والتخيلات لا تدرك بالحواس كذلك ما من شانه ان يعاين بعين اليقين لا يمكن ان يدرك بعلم اليقين فالواجب على من يريد ذلك ان يجتهد في الوصول اليه بالعيان دون ان يطلبه بالبيان فانه طور وراء طور العقل شعر علم التصوف علم ليس يعرفه ٭ الا اخو فطنة بالحق معروف ٭ وليس يعرفه من ليس يشهده ٭ وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف ٭ قال ابو بكر الواسطي الراسخون في العلم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب وفي سر السر فعرفهم ما عرفهم وارادوا منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم وخاضوا بحر العلم لطلب الزيادات فانكشف لهم من خزائن المدخرات تحت كل حرف وآية من الفهم وعجائب النصّ فاستخرجوا الدرر والجواهر ونطقوا بالحكمة وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله اخبرنا ابو زرعة اجازة قال اخبرنا ابو بكر بن خلف اجازة قال اخبرنا ابو عبد الرحمن قال سمعت النصرآباذي يقول سمعت ابن عائشة يقول سمعت القرشي يقول هي اسرار الله تعالى يبديها الى اوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي من الاسرار التي لم يطلع عليها الا الخواص وقال ابو سعيد الخراز للعارفين خزائن اودعوها علوما غريبة وانباء عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية وهي من العلم المجهول فقول بلسان الابدية وعبارة الازلية اشارة الى انهم بالله ينطقون وقد قال الله تعالى على لسان نبيه بي ينطق وهو العلم اللدني الذي قال الله تعالى في الخضر وعلمناه من لدنا علما **فان قلت** كيف يصح دعوى القول بان علم الباطن لا ينال بالكسب قد شوهد حصوله بذلك لاهل الظاهر **قلت** لا شك ان علوم الانبياء والرسل عليهم السلام انما كان حصولها بالوحي غالبا او بالفيض الالهي الذي قذفه الله في بواطن قلوبهم وابرزه لهم في قالب الكشف عن الحقائق الربانية وعلوم ان لها عن ابدائهم

ليس بكسب وهو واقع الفتح لمن تخلق اخلاقهم من القوم حيث افصحوا عنه بعبارات الازل التي يقصر عنها نطاق نطق اهل الظاهر
في الابد قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في الطبقات الكبرى ما ملخصه ذكر ان الشيخ عزالدين بن عبد السلام كان يقرر بين (على الانبياء والرسل ١٢)
يديه رسالة القشيري بحضرة الشيخ ابو العباس المرسي لما قدم من الاسكندرية الى القاهرة فقال الشيخ عزالدين تكلم
على هذا الفصل فاخذ المرسي يتكلم والشيخ عزالدين يرجحن في الحلقة ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي حديث عهد بربه وقال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن اخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر قال حضرت بالمنصورة في خيمة فيها
قراءة الشيخ عزالدين بن عبد السلام والشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري والشيخ محي الدين بن سراقة والشيخ
مجد الدين الاخميمي والشيخ ابا الحسن الشاذلي ورسالة القشيري تقرأ عليهم وهم يتكلمون والشيخ ابو الحسن صامت الى ان
فرغ كلامهم فقالوا يا سيدي نريد ان نسمع منك فقال انتم سادات الوقت وكبرائه وقد تكلمتم فقالوا لا بد ان نسمع
منك فسكت الشيخ ساعة ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم الجليلة فقال الشيخ عزالدين وقد خرج من صدر الخيمة وفارق موضعه (اي ابي الحسن الشاذلي ١٢)
اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد من الله قلت وفي رواية ساقها الحافظ ابن كثير كان الشيخ عزالدين يحضر مجلس
الاستاذ ابي الحسن الشاذلي فيسمع تقريره في علوم الحقائق ويشاهد حسن افصاحه عن العلم اللدني فعند ذلك يحصل له
وارد من جناب الحق ويرقص على قدميه طربا مع المريدين وهو يقول تاملوا هذا التقرير فانه قريب العهد من ربه فهذا
هو العلم الباطن الحاصل لهم من الفيض الالهي من غير اكتساب واما حصوله لاهل الظاهر بالتلقي عن الاستاذين
فصار ملحقا بالعلوم العادية الكسبية التي تؤخذ بالتقليد وليس هذا الآن من العلم الطري القريب العهد بربه لكونه
يخرج من مقتضى العلم اللدني بسبب تلقيه عن الخلق دون الحق قال الشيخ عبد السلام المقدسي في كتابه حل الرموز
ومفاتيح الكنوز اعلم ان العلم علمان علم الظاهر وهو الشريعة وعلم الباطن وهو الحقيقة قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فاما علم اللسان وهو حجة الله على العباد واما علم
القلب وهو العلم الاعلى الذي لا يخشى الله العباد الا به فعلم القلب هو العلم اللدني الذي لم يسطر في السطور
ولم يتخذ بالدرس وانما هو تلقين من الله بغير وساطة ملك ولا سفارة رسول كما ان الخضر عليه السلام علم بالعلم
اللدني ما لم يعلمه موسى عليه السلام بالعلم الوحي فقتل تلك النفس الزكية بغير نفس هذا على ظاهر الشرع عمد وعدوان
محض لكن ظهر التحقيق فعلمه بعلم آخر لدني لم ينقل من الكتب والاوراق وانما جاء وحيا من الملك الخلاق
فوجب على موسى عليه السلام انكار ذلك واستقباحه قياما بالحدود وعملا بالشريعة اذ هو مشرع
ومقتدي بها فلو سكت عن الانكار لما قام به غيره ولذلك تادب الخضر عليه السلام معه بقوله انك لن
تستطيع معي صبرا وهذا غاية الادب من الخضر عليه السلام لانه علم انه يرى منه ما لا يقره الشرع فقال
انك لن تستطيع معي صبرا على ما يخالف الشريعة ثم لما علمه الخضر عليه السلام بما لم يدخل في علم الشريعة

له بحضرة ضيفان ١٢ له اي الآن على الكرسي الآن بالكشف ١٢

علم موسى عليه السلام ان الشريعة جسد والحقيقة روحها وقال في موضع آخر اعلم ان العلم مقدمة نتيجتها
العمل والعمل مقدمة نتيجتها الحال فالعلم والعمل كسبي والحال وهبي قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة للعبد بالعلم والعمل والهداية مواهب الله تعالى في الاحوال وهذا معنى قوله صلى الله
عليه وسلم من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم فالذي ورثه الله لعبده لم يكن من كسبه بل فضل الله
ورحمته بذلك من الله تعالى على غيبه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال الهروي
في منازل السائرين الدرجة الثالثة علم لدني اسناده وجوده وادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب
حجاب قال شارح العالم بالله كمال الدين القاشاني اي علم لا يكون الا من لدنه رحمة وموهبة كقوله تعالى
في حق الخضر عليه السلام آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولا يثبت بالاسناد كسائر العلوم المنقولة
بل اسناده وجوده وادراكه عيانه اي لا يحصل بالادراك العقلي والفهم كسائر العلوم المنقولة بل ادراكه شهوده
ولما كان العيان الذي هو الادراك البصري اجلى الادراكات اطلق على كل ادراك يكون في غاية الجلاء
فاطلق على الشهود الحقاني ونعته حكمه اي لا يمكن نعته بعبارة تفهم معناه ولا يمكن نعته ووصفه لمن ليس له
ذلك ولا يمكن تعريفه للغير فلا يعرفه الا هو نفسه لمن ظهر عليه ليس بينه وبين الغيب حجاب المراد بالغيب
غيب الغيوب الذي هو علم الحق اي ليس هو الا علم الحق بعينه وهو التجلي الذاتي والتفصيل في الكواكب
الزاهرة في اجتماع الاولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة للشيخ ابي الفضل عبد القادر بن حسين بن علي الشاذلي
رحمه الله تعالى فافضل العلماء هم العلماء بالله الذين كشف لهم الغطاء فشاهدوا الجمال الاسنى وسكروا بالمحبة المولى وعرفوه
باسمائه الحسنى وصفاته العلى وتحلوا من صفاته بمحاسن العلا وشاهدوا عجائب ملكوته وغرائب حكمته وعظائم آياته
الكبرى وقربهم في حضرة قدسه واجلسهم الى بساط انسه ونقلهم بصدقات الجمال والجلال تجلى وجعلها مطالع انواره
وخزائن اسراره ومعادن المعارف واكرمهم مصابيح الهدى ووفقهم لصالح الاعمال وحفظهم في الافعال
والاقوال وصفا لهم الاحوال وقلوبهم بذكره احياء ومن الارجاس والاكدار طهرها وجلا وشرح لهم الاسلام لآيته
واهتدى بهم القوم بحسن هدايته وعزهم في المملكة وتولى وشوقهم الى النظر الى وجه الكريم فزهدوا في الدنيا
والاخرى واحيا بهم الدين ونفع بهم المريدين وجلا بهم عين القلوب العمياء واغاث بهم العباد واصلح
البلاد وكشف بهم البلاء فهم الناطقون بالحق عن الحقيقة والمرشدون الى سلوك الطريقة نطقوا بالحكم
من بحور تلاطمت امواجها وثار عجاجها فاستقرت درر التوحيد في وجودها ولاحت الانوار على ساحاتها
وانبسطت في الاقطار وتشعشعت في الامصار فاستخرج منها اللآلي الكبار ودعوا من العلوم اللدنية
جواهر الاسرار وخرقت لهم الحجب العلوية فانتقوا الى معادن الانوار واستقروا على بساط الانس

فقد ہذا کبیرۃ ہو ما صرح بہ بعضہم وہو صریح ہذا الوعید الذی لا اشد منہ اذ محاربۃ اللہ تعالیٰ للعبد لم تذکر الا فی آکل
الربا ومعاداۃ الاولیاء ومن عاداہ اللہ لا یفلح ابدا بل لا بد العیاذ باللہ تعالیٰ من ان یموت علی الکفر عافانا اللہ
من ذلک بمنہ وکرمہ ثم رایت الزرکشی فی الخادم اشار الی ذلک حیث قال بعد الحدیث وتامل ہذا الوعید وہو تشبیہ
آکل الربا الذی آخرہ فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من اللہ ورسولہ وفی فتاوی البدیعی من الحنفیۃ من استخف بالعالم طلقت
امرأتہ وکانہ جعلہ ردۃ انتہی فہذہ احادیث وآثار فیہا مقنع لذوی الابصار ومن کلام الحکماء ونصوص العلماء قال ابو القاسم
اللبیدی فی کتاب الدلالۃ علی الہدایۃ ان اللہ عز وجل لم تخل الارض من قائم یقوم لہ بالحجۃ فی دینہ رضیتہ بولایتہ واختصاصہ لمعاملتہ
فیبین بہ دلالتہ ویوضح بہ طرقہ ومن عدولہ مفتون یضل الناس عن سبیلہ ویفتنہم فی دینہ وقال ابی اللہ تعالیٰ ان
یفتح قلب عبد بالحقیقۃ والمعرفۃ او یفہم کتابہ وہو یوذی باولیائہ کصاحب البدعۃ عن اصابۃ السنۃ ما دام متبعا
لآرائہ واہوائہ وان اللہ تعالیٰ ینتقم لاولیائہ من اذاہم ویعاقب من لم ینصرہم فایاک وایاہم فانہم حمی اللہ تعالیٰ
فی ارضہ وحزب اللہ تعالیٰ واقع بمن عاداہم وان اللہ تعالیٰ لیغضب لغضبہم ویرضی لرضاہم وان اللہ تعالیٰ
۱۴ اعادہ اذا اراد بقوم خیرا وفقہم للسنۃ وحبب الیہم اولیائہ اذا اراد بقوم شرا اقرہم فی طریق البدعۃ وحبب الیہم وقال
ان اللہ تعالیٰ ختم علی نفسہ لاولیائہ ان ینصرہم فمن اذاہم اذاہم بثلاث عقوبات او واحدۃ منہن اما
تفریق الہموم فی الدنیا بمحبۃ الفقر والتکاثر او عمی القلب عن التصدیق بمواہب اہل خاصۃ اللہ او موالاۃ اعداء
اللہ وقال ان اللہ اکرم بنی اسرائیل فی کل زمان بنبی یوحی الیہ وخص ہذہ الامۃ فی کل اوان بولی یوفقہ
ویلہمہ اصابۃ المعنی فی الذہن من الحقیقۃ فی الاحوال رشدا وتشدیدا من اللہ یوضح بہ طرق اللہ ویرحم بہ عبادہ
ویزید ہدایۃ للمطیع فاذا رایتم الارض قد خلت منہم فاعلموا ان الداہیۃ قد عظمت وان الآزفۃ قد اقتربت
وہو علم من اشراط الساعۃ وقال تبقی فی آخر الزمان طائفۃ من اولیاء اللہ یدفع بہم البلاء ویصرف بہم المکارہ
فاذا عظمت فتنۃ اہل الارض وکثر الفساد وابتغی حجب اللہ البصائر العامۃ من اولیائہ وغرقت قلوبہم عن محبتہم
فعند ذلک تحل بہم السخط وقال الحافظ الامام ابن عساکر فی کتابہ تبیین کذب المفتری فیما نسب للامام ابی الحسن
الاشعری ان لحوم العلماء مسمومۃ وہتک استار منتقصیہم معلومۃ وقال لحوم العلماء سم من شمہا مرض ومن اکلہا
مات ومن اطلق لسانہ فی العلماء بالثلب بلاہ اللہ تعالیٰ قبل موتہ بموت القلب فلیحذر الذین یخالفون عن امرہ
ان تصیبہم فتنۃ او یصیبہم عذاب الیم وقال الامام المجمع علی جلالتہ وامامتہ ابو تراب النخشبی رضی اللہ عنہ
اذا الف القلب الاعراض عن اللہ تعالیٰ صحبتہ الوقیعۃ فی اولیاء اللہ تعالیٰ لان محبتہم دلیل علی
محبۃ اللہ عز وجل ٥ باقی کتاب اہم بابیۃ ستۃ ۞ ترے جسم عارا اولی وتحت ۞ کیف ہ
ان المجدد رحمہ من الاولیاء الکاملین والعلماء العاملین صحت عنہ کمالات باہرۃ للعقول واحوال

ذكرامات لا ينكرها الا المعاند الجهول فهو من الاولياء علے الحقيقة والجامع بين الحقيقة والطريقة فمنتقصه ممن حقت عليه كلمة الطرد واللعنات كيف هو قد ادخل نفسه فيما لا طاقة له به من محاربة الله ورسوله ومن حارب الله يهلك هلاكا ابديا نعوذ بالله من ذلك فلما كان ايذاء اولياء الله محذورا وتكفيرهم وسبهم في الشرع محظورا فشمر الذيل الى جواب الايرادات الواهية الفاضل النبيل والنحرير الشاهم الجليل الشيخ نور الدين محمد بيگ الذي ما نطق به لسان قلمه ما اودعه من نور معانيه في كمام كلمة الاسرى مسرى الارواح في الاجساد وجرى مجرى الدم من الاكباد وطلعت شموس التحقيق من افق انواره وتفجرت ينابيعها من خلال آثاره وتعرى قطع عنه سيدا ان لم يصل اليه الكميت ونفى الفاظه وتهذيب معانيه فلم يزل فيه لو ولا ليت فو الله ثم والله وقعوا منه في ظلمات ليس فيها عين الحياة فجعل التحقيق لرد خرافاتهم سياجا وانار بدره في سماء الكمال سراجا وهاجا فقرت به قلوب القبول وعيون العقول كما تتقاطر الطل الهتان على رؤس القضيب وورق الريحان فصححه عبد الله الافندي والشيخ الاحمد الدهشتي والسيد الاسعد المفتي المدني الحنفي والامام العلي الطبري المفتي الشافعي وعبد الرحمن بن محمد الصالح الامام المالكي ومحمد بن القاضي الحنفي والشيخ الحسن الحنفي وعبد العزيز ابن احمد المرشدي والشيخ الاعلم والحبر المعظم الشيخ المحترم السيد محمد الافندي وكفاك تحريره ما صورته فقد وقفت على السوال الذي صورة الشيخ صالح الاورنگ آبادي ومحمد عارف وعبد الله السورتي من توابع الشيخ صالح المذكور وذكروا اقوالا وزعموا انهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ الاجل الهمام الكامل في طريق النقشبندية بل امام منبع العلوم والمعارف ومنشار الاسرار واللطائف العارف بالله تعالى الشيخ احمد الفاروقي الحنفي النقشبندي رحمه الله تعالى واعلى درجاته وحيث كان مكتوب الشيخ رح بالفارسية عربوها الى الالفاظ العربية لقيد معنيهم وتقتضيه مرادهم نعوذ بالله من اتباع النفس وهواها وارسلوها الى السيد محمد البرزنجي احد مجاوري المدينة المنورة ثم بعد وصول ذلك السوال اليه طلق رسالة بتكفير الشيخ الاحمد المذكور بسبب الاقوال المكتوبة في السوال لملائمة خاطر المرسل اليه وتصدى باثبات كفره بها وسأل من قاضي المدينة المنورة ومفتيها وعلمائها ان يكتبوا على تلك السوال على وفق مراده فامتنعوا عن ذلك وردوا عليه كلاما واجدته يليق بالعلماء العاملين بعلمهم ثم بعد ذلك اتى الى مكة المكرمة فسأل الكتابة على السوال المذكور من قاضيها ومفتيها وعلمائها ايضا فما احد وافقه على ذلك فاجابوه بقولهم هذا الامر الذي ارتكبه عظيم فلما يوافقك في تكفير مسلم الا كل هالك ثم لا وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك الا احاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة وبعضهم وافقه لملائمة هواه وبعضهم لا علم له بدراسة ولا حقيقة فحصل ما حصل من القيل والقال بسبب هذا الضلال وهو فعل ذلك لتبيع هوى من ارسل اليه السوال اذ ما علموا قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق فما بالك بحقوق العباد لا سيما فمن اراد تكفير ولي وهو عالم العباد فبادله من يجتري وان ربك لبالمرصاد فهو حسب ما افتروا على الشيخ احمد النقشبندي قدس سره ومكتوباته احتاج الى تقديم

لمكتوبات المرحوم الشيخ المذكور وتعريب الفاظه من الفارسية الى العربية على وجه يشرح الحق على عالم له السلم
بالعربية والفارسية وحيث كان الامر كذلك صرف الشيخ الاجل العالم الفاضل الشيخ محمد بيك همته العلية لمطالعة
جميع مكتوبات الشيخ احمد رحمه الله وقابل الاقوال التي في ورقة السؤال مع مكتوبات المرحوم فوجد بعضها غير موافق معها بسبب
التحريف وترك بعض الالفاظ وزيادة اخرى الذي ارتكبها هذا الطاعن فكتب رسالة وبين فيها اصطلاحات السادة
النقشبندية ومقاصد الشيخ احمد رحمه الله واراد بذلك اظهار الحق لما ان اتباع الحق احق وليحل الاشكال ويرتفع القيل
والقال واعرب الفاظه الفارسية الى العربية واحسن في اهتمام واتقن واراد تفقه من اهل الحق بسوء الظن بل رجع الكفر على
من يجترئ بتكفير المسلم وندم كثير ممن كتب على السؤال المذكور ووافق على الندم رجاء ان يدخل تحت قوله عليه السلام
التوبة الندم لما ظهر لهم ان مبنى الامر على الهواء والغرض والبهتان الذي فهم من الزيادة والنقصان وان التجري
الذي لا يليق للمسلم فعله بل لا يقوله انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف من اذى
مسلما فقد اذاني فكيف يكون حال من يجترئ للتحريف وقال عليه الصلوة والسلام من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وقال عليه الصلوة والسلام اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم فظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فينبغي لحاكم تلك الديار ان يخرجوا من مثل هؤلاء المجترئين بل يجب ان يؤدبهم بحسب ما يقتضيه احوالهم وافعالهم
فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يعصمنا والمسلمين عن تعدي حدود الله باتباع هواء النفس والشيطان وعن
ان نقع في عرض مسلم بظلم وعدوان انتهى ولله در شيخ الاسلام والمسلمين مفتي مكة المشرفة في مذهب الحنفيين
الشيخ عبد الله افندي عتاقي زاده قدس سره حيث افاده. اما بعد فقد اخبرني الجم الغفير الثقات الثقات
والبالغون حد التواتر مقبولوا الروايات بان اولاد الشيخ احمد الفاروقي السرهندي النقشبندي ومريديهم الموجودين
الآن سالكون مناهج الشريعة المستقيمة يلازمون الطاعة والجماعة على الطريق الحنفية بسلسلة القومية و
انهم اخذوا الطريقة المذكورة من والدهم المذكور وليس فيها ما يخالف الشريعة الغراء ويوقع في محذور و
هذا الامر مما لا ريب فيه ولا ريب لاني احطت علما بآداب الطريقة النقشبندية واخذتها عن جماعة من اجلاء عظمائه
واذا تقرر هذا فليعلم ان للشيخ احمد مكتوبات واقعة باللغات الفارسية مبنية على قواعد السادة الصوفية
باصطلاحاتهم المرضية اهل الرضى الله تعالى عنه اصطلاحات خاصة خفية ولا مشاحة فيها وقد تصدى لبعض
مبغضي الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور وعرب بعض مواضع من المكتوبات وحرفها وقال بما يوجب القيل
والقال ووضعه في السؤال وطلب مني الكتابة عليه قبل كل فامتنعت تدينا وقد الح علي مرارا كثيرا فاجبته
بالحديث السابق وهو قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ثم زاد في الالحاح وقال
نسئل عمن سب ونقص وذكر كلاما لا يستطاع ذكره على لسان مسلم ولو حكاية فجنبه اجبته شفاها باللسان الآتي
اي نبي صلى الله عليه وسلم ١٢

متقرر متعدد او فی الطلبة مرقی جمیع الکتب فی باب الردة وطلب الکتابة ایضاً من جماعة علما والقیا حنفیة
وشافعیة فلم یوافقوه علی ذالک بل جابوه بالحق المخالف لهواه وکتب علیه شخص من الفضلاء اخذ الظاهر الفاظ التعریب
المحرف مع امکان التاویل ووافقه جماعة ممن لا یعبأ بهم وزاد بعض جهال فی الهذیان وطغی وبعضهم نقش بأسمهم له
فی اکاده کالمبغی وليته ان کتب لهم ذل لفقهم ولو ظفر بکتابة المرافق الجاهل المتعنت لاجری علیه مقتضی لفظه شرعاً
ان لم ینکره لانه عرض بالعلماء الاجلاء الذین لا یصلح ان یکون تلمیذ الهم فعلیه من الله ما یستحقه وقد اعتذر عنهما بعض العلماء
الاجلاء فی تعریضه بقوله ولو اعتمد و حمل الاول وحمل الثانی لحکمنا بکفرهما ولکن لما کان امهما نوح عذرنا باعتبار ان العوام
لا یکلفون الا بمعرفة المسائل الخفية التی تخفی علی مثلهما من العوام اعرضنا عن الحکم بذالک ولکن مثل هذین الجاهلین
ینبغی تادیبهما وزجرهما عن الخوض فیما لا یصلون لا دنا منها الیه انتهی فما احسن هذا الاعتذار الدال علی جهلهما وا مبین
لحالهما والکاتب من الاعتذار فللندورة ومع هذا القدر محوا ما کتباه وانکراه بغاية الزلة والاستصغار وکیفیهما
ذالک خزیاً وتعزیراً فی سائر الاعصار قال علماؤنا انکار الکفر توبة وقد رد بعض الافاضل علی هذا المعرب المتبع
لهواه المحرف الکلام الشیخ بالتعریب وفرحه بالرسائل ونقض کلامه کلاماً من بعید فاضلاً وفسر کلام الشیخ المذکور بلفظ
الفارسی وعربه بالواقع فاطال وحسن التاویل والمقال وقرظ علیه جماعة علماء اجلاء والاحری ترک التعریب المحتاج
الی التاویل لان بعض الالفاظ اذا وقعت فارسیة حکماً واذا وقعت عربیة حکماً اخر قاله علماؤنا فی اماکن متعددة
من کتب الفتاوی کما ذکر علامة المذهب قاضی خان فی فتاواه المشهورة فی الشروط المفسدة للبیع
رجل اشتری شیئاً علی ان یحمله البائع الی منزل المشتری ان قال ذالک بالعربیة لا یجوز وان قاله بالفارسیة
جاز لان العربیة تفرق بین الحمل والایفاء والفارسیة لا تفرق ویکون الحمل بمنزلة الایفاء انتهی والحاصل ان
الفاظ المکتوبات الصادرة من الشیخ باللغة الفارسیة باصطلاح القوم ولسانهم حیث کانت سالمة عما یوجب
وصمة فالمباشرة لا محذور فیها ولو بوجه ضعیف لا یلتفت الی التعریب المخل المحتاج الی التاویل بل یترک
کلام المتکلم بلفظه عربیاً او فارسیاً الخالی عن التعریب لموافقته الشرع الشریف کما اخبر فی من تقدم ولا یتکلف
لتعریبها وان لم یتغیر معناها ومدلولها فکیف مع التغییر الموقع فی محذور لو فرض ولا القدح فی الشیخ تعریب ذالک
المعنی مع برائته کما ذکر ولیت شعری ای حاجة داعیة الی التعریب لتکفیر به مسلماً ما هذا الا جرأة وافتراء
بلا امرائه فان تکفیر المسلم امر عظیم قال فی البحر ناقلاً عن الفتاوی الصغری الکفر شیء عظیم فلا اجعل المؤمن کافراً
متی وجدت روایة انه لا یکفر انتهی ثم قال فیه قال فی الخلاصة اذا کان فی المسئلة وجوه توجب الکفر و
وجه واحد یمنع التکفیر فعلی المفتی ان یمیل الی الوجه الذی یمنع التکفیر تحسیناً للظن بالمسلم انتهی ثم قال والذی
تحرر ان لا یفتی بتکفیر مسلم امکن حمل کلامه علی محمل حسن او کان فی کفره اختلاف ولو روایة ضعیفة وبهذا الذی

وكشفوا عن ستر الازلية بالاخبار قلت هم اسلك المراتب العلوية والعلوم الالهية والانفاس الروحانية لما تفتح
لهم العلم المصون وانكشف لهم السر المكنون شربت ارواحهم راح المحبة في حضرة القدس فسكرت عند مشاهدة
الجمال على بساط الانس وحارت في بحار معارف الاسرار وتنزهت في رياض مطالع الانوار فهم الاصفياء المقربون
والجلساء المقربون ولا يخفى ان العلماء انما يشرفون على قدر شرف علومهم وشرف العلوم على قدر شرف متعلقها
فعلوم المعارف المتعلقة بالله وصفاته اشرف العلوم واصحابها اشرف العلماء وهي علوم لا يتناول بالكسب
وانما تنال بالموهبة وهي فضل العلوم واصحابها افضل العلماء والدليل على ان الاحكام والمعارف اللدنية تختص
بها الولي والصديق والعلوم الظاهرة يشاركهم فيها الصالح والزنديق وان فضل العلم على قدر ارتفاع صاحبه ونفعه
ولا شك ان العارفين بالله هم الذين انتفعوا ونفعوا حقا وصدقا قال بعضهم العالم به يقتدى والعارف به يهتدى
وعن ابي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الاخر فلو
بثثته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري قيل المراد من الوعاء الذي لم يبثه الاحاديث التي فيها اسماء امراء الجور
كقوله اعوذ بالله من راس الستين وامارة الصبيان مشيرا الى امارة يزيد بن معاوية قلت اطلاق الوعاء على
علم بجزئيات معدودة غير مستحسن ولا يتصور جعله قسيما ونظير العلوم الشرعية بل المراد به العلم اللدني فان قيل
فما معنى قوله فلو بثثته لقطع هذا البلعوم قلت معناه انه لو بثثته باللسان لقطع هذا البلعوم لان تلك العلوم المعارف
لا يمكن تعليمها والتكلم بها بلسان المقال بل انما تدرك بالانعكاس ولسان الحال كيف والتعلم باللسان يتوقف على
امور منها كون المعلوم مما يدرك بالعلم الحصولي ومنها كون اللفظ موضوعا بازائه ومنها كون الوضع
معلوما للسامع وليس شيء منها متحققا في المعارف اللدنية فان ادراكها تكون بالعلم الحضوري الذي
لا يمكن حصولها بل سبيل ذلك وراء العلم الحصولي والحضوري وانى هناك وضع الالفاظ وهيهات هيهات
للسامعين العلم بوضعها ومن اراد ان ينطق بتلك المعارف فلا بد له من ايراد مجازات واستعارات لا ينتهي
الى مرامها العوام فيخبط عقولهم ويفهمون غير مراد المتكلم فيفسقونه ويكفرونه كما ترى العوام ينكرون على اولياء
الله تعالى من غير سبيل الى درك مرادهم وذلك يفضي الى قطع البلعوم فان قيل اذا كان ذلك العلم
بحيث لا يمكن اخذه ولا اعطاؤه بالبيان ويفضي الى تلك المفسدة وقطع البلعوم بالنطق باللسان
فاية ضرورة في التكلم بها وما بال القوم يصنفون فيها مجلدات كالفصوص والفتوحات واي فائدة
في تلك التصنيفات قلت ليس الغرض من تلك التصنيفات اعطاء تلك العلوم ولا يحصل بمطالعة
تلك الكتب شيء من القرب والولاية بل الغرض منها تنبيه العارفين المحصلين تلك العلوم بالجذب
والسلوك على بعض تفاصيلها وتطبيق احوال المريدين ومواجيدهم على احوال الاكابر ومواجيدهم ليظهر صحة

احوالهم ونطقت به قلوبهم وكثيرا ما يتكلمون بحسب المعارف في غلبة الحال فالطريق السوي للعوام عند مطالعة
كتبهم وسماع كلامهم عدم الانكار وحمل ما يخالف ظاهر الشرع منها على ممكن بالتاويلات فان كلامهم رموز واشارات
او يفوض علمه الى علام الغيوب كما هو شان المتشابهات فان في كلامهم مجازات واستعارات مصروفة
عن الظاهر وليس شيء منها مخالفا للشرع بل هي لب الكتاب والسنة رزقنا الله سبحانه بفضله ومنه فعلماء
الباطن الذين الهمهم الله تعالى الحقائق والمعارف والحكم تارة يصنفون كتبا واضحة في هذا الشان لينتفع
بها اهل الظاهر والباطن كبعض مصنفات الغزالي ومصنفات القشيري والشهاب السهروردي والشيخ
تاج الدين عطاء الله الشاذلي وخواجه محمد پارسا وغيرهم من الائمة الاعلام وتارة يصنفون كتبا لا يفهمها
الا اهل الباطن فقط وعلماء الظاهر لا يفهمونه لما في ظاهر عباراتها من الاشكالات والرموز المقفلة التي
لا يفتحها الا العلماء بالله وذلك كمصنفات الشيخ محي الدين بن عربي وابن سبعين وابن الفارض وابن حلاء
وابن دوا سكين وعفيف التلمساني والايكي العجمي والاسود الاقطع وابي اسحق ومواضع من الاحياء
للغزالي جلها في المهلكات منه والنفخ والتسوية والمضنون به على غير اهله ومعراج السالكين والمنقذ ومواضع
من قوت القلوب لابي طالب المكي وكتاب ابي نجيب السهروردي وتحقيقات خواجه محمد پارسا ومجلدات (اسم كتاب فصل الخطاب ١٢)
مكاتيب الامام الرباني خاصة المجلد الثالث منها ورسالة المبدء والمعاد والمكاشفات الغيبية والمعارف
اللدنية فهذه علوم لا يعلمها علماء السير والوقوف ولا يكتبها كتب المنكر والمعروف ولا تدل عليها الحروف
برزت من غيابة الغيب الذي لا يشعر به الغير ولا ينتهي اليه نهاية السير انما هي اشارات وتلويح لا عبارات
وتصريح فمن كان ممن لقاء الله خائفا خشوعا العبد الاواه فليدخل من باب جنانها ويحضر في حظائر حضراتها
فيرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن كان مدودا في دركات الاوضاع جامدا
على عوائد البلد بارع سقيما في القول والسماع والقيل يابى كشف القناع فليرد العلم لاهله وليتبرء من سوء
الظن فان الحقائق من وراء ادراكه ومدارك العلوم اللدنية فوق فهمه فمن لم يعلم التصوف اقدامه على تكفير المتصوف
بعيد بان التكفير امر عظيم الخطر ومن كفر انسانا فكانه اخبر عن ذلك الانسان بانه في الآخرة في العقوبة
الدائمة ابد الآبدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجري عليه في حياته ولا بعد
... الكلام ... قال العلامة السيوطي في المعاهد في نصرة ابن الفارض وافاد اليافعي في الارشاد
وما ذكر الاول الكلام قد يكون ظاهره في الشرع منكرا وصاحبه منزه عن اعتقاده ... وانما قصد
... قال الغزالي رضي الله عنه ... كلام القوم ...
... الكلام ... عن هذا الذي ...

فشرح له بأبين جواب وأبان له صوب الصواب فقال له ما حملكم على أن اصطلحتم على هذه الألفاظ التي ظاهرها
يستشنع فقال غيرة على طريقنا هذا أن يدّعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله فقد لقّنّا على الناس أنهم
من سلك لا يحسن التصرف وأدعى علمه بان يشهد عنه علم التصوف يأتيه من حكمه المبين الذي يا بنطق لعبد ولا يهمل
ولا مشي ولا قام ولا شرب ولا أكل فيسأله عن شيء من هذه العبارات المشكلة فيخوض معه في شرحها وهو جاهل لا يحسن
مدحها من قدحها فيخرج هذا فتحا استطابة بما ودّ في احماقه كأنما جعل تبصفة الفلك أو نزل عليه التجلي لولاية الملك فلهذا الأمر يدير
عليه حجر الطاحون ويفرّ من مخالفة النفس كما يهرب الواحد من الطاعون ويأخذه بالجوع وترك الهجوع ويأمره بالذكر والصوم ويحرمه
لذيذ الطعام والنوم ويذهب كيده وينقطع تحصيل جهده وينقطع عن أن يسأله عن شيء من ذلك أو رام الخوض في هذه المسائل
أنكر عليه باللسان والقلب وقال اقعد مواجرا والكلب كم زاد عليه وزره وأخاط عليه زجره وقال واهذا السالك طريقا
يكون لك ملاذا والزم حصنا يكون لك معاذا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا وفعل معه ذلك لكان عين النصح
في حقه وكان يبعد من عنقه وأقرب إلى فكره فما أحسن قول أبي عبد الله القرشي أحد أئمة التحقيق من طلب
الغايات في المبادي فقد أخطأ الطريق لتوقف ما كنه من سوء الظن ما أحوجنا إلى هذا الكلام إلا بيان أن الضرر ممن
تشبّه بأهل الفن إنما كان يتجازى بهذا الكلام من أهل الحضرة وشهود المقامات فيتذاكرون بأسم عارفون ويتحاورون
في ما هم به متصفون ولذو شعون كل قرن مع قرينه وكل ليث مع أهل عرينه وفي البحر عن أستاذنا الشيخ كمال الدين
ابن الهمام واطّرب على مضجعه أهل الخيام سأل رجل عن شيء من كلام القوم بين يديه فقال حتى تصحح إسلامنا أولا انتهى
ثم أن تلك المسائل التي يحكم فيها بالتكفير في غاية الدقة والغموض بكثرة شعبها ودقة مداركها واختلاف أحوالها وتفاوت
دواعي أهلها فيحتاج في معرفة الخطأ السائر صنوف وجوهه وإلى الاطلاع على حقائق التأويل ومثلها في الأمان
ومعرفة الألفاظ المحتملة للتأويل وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة جميع طرق أهل اللسان من سائر قبائل العرب
في حقائقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقائق الأمور في علم التوحيد إلى غير ذلك مما هو متعذر جدا
على غالب العلماء فضلا عن غيرهم مع أن تكفيرهم يحتاج ليس امرين خطرين أحدهما درك المصطلح فيهم
وهو صعب من جهة عدم الاطلاع على اصطلاحهم إلا فقيه الامر كان معروفا ثانيهما أن الحكم أن ذلك كفر صعب
من جهة صعوبة فن التصوف فانه لا يحصل الا من يتاخمه ويجلس في حلقاتهم حتى يخرج عن الهوى والتعصب
بالكلية مع امتلائه من العلوم الشرعية والاطلاع على أسرارها ومنازع الأئمة المجتهدين فيها وهذا أقل أن
يوجد الآن عند شخص قال العلامة تاج الدين السبكي في معيد النعم ومبيد النقم إن الواجب تسليم أحوال القوم إليهم
إنا لا نأخذ أحدا إلا بجرم ظاهر ومتى أمكننا تأويل كلامهم وحمله على محمل حسن لا نعدل عن ذلك لا سيما
من عرفناه منهم بالخير ولزوم الطريقة ثم ندرت لفظة عن غلطة أو سقطة فإنها عندنا لا تهدم ما مضى وهذه

اعلى الله من الفقهاء التي تنكر على الصوفية مثلها بل مثل الطائفة من الترك التي تنكر على الفقهاء وقد
جربنا فلم نجد فقيها ينكر على الصوفية الا ويهلكه الله تعالى وتكون عاقبته وخيمة ولا وجدنا تركيا
يهزأ بالفقهاء الا ويهلكه الله تعالى وتكون عاقبته شديدة فسبيل هذه الطائفة التوبة الى الله تعالى وحسن
الظن بخلق الله تعالى لا سيما من انقطع الى الله تعالى ورفض الدنيا واما ظهره هذا من سلاح هذه الطائفة فهم
قال فهؤلاء القوم لا يبالون بالظواهر ولا يغيب عنهم الا الباطن ومحض الصفا ومع الله تعالى وخاصتنا انفسنا الله
بهم واكثر من يقع فيهم لا يصلح لشيء انتهى اعلم ان حسن الظن وعدم الوقيعة هو الذي دلت عليه الاخبار
والآثار ففي الحديث لأن يخطئ الامام في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال السيد عمر لا تظن بكلمة خرجت
من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقال بعض العلماء لو عاش الانسان عمره كله لم يلعن ابليس
لم يسأله الله عن ذلك وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه اعلم انما يستصعب القول بالتكفير لانه يحتاج
الى تحرير المعتقد وهو صعب من جهة الاطلاع على ما في القلب ويكاد الشخص يصعب عليه تحرير
اعتقاده في نفسه فضلا عن غيره واعتراف الشخص به هيهات ان يحصل وقال الامام الشافعي في نشر المحاسن
[illegible] ولهذا قلنا لا يعجل بالتكفير لان المبادرة الى دون ذلك غير محمودة وما جهار [illegible] بمتن المنكر
فكيف بالمبادرة الى تكفير المسلمين مع عدم الاطلاع على قلوب الخلق واحتمال ارادة التخصيص وغيره
وعظم حرمة المؤمن الذي قتله بغير حق اعظم عند الله من زوال الدنيا لا يخفى عليك انه اذا صدر من
المؤمن كلمة صريحة متعمدا وارتد عن الاسلام والعياذ بالله لا يبادر الى قتله بل يستتاب وهو باق
اصرا على خلاف في ذلك فكيف بمن لم يعلم انه تعمد الكفر ولفظه يحتمل ارادة التخصيص والسهو و
سبق اللسان وغير ذلك فينبغي التثبت والتأني في التكفير وسفك دماء المسلمين فليس ذلك بهين
وينبغي اذا نقل عن احد لفظ ظاهره الكفر ان يتأمل ويمعن النظر فيه فان الاصل ما يخرج اللفظ
عن ظاهره من ارادة التخصيص او المجاز وغير ذلك مما قد عرف في القاعدة الاصولية
ثم يسأل اللافظ عن مراده وان كان الاصل في الكلام هو الحقيقة والعموم وعدم الاضمار وغير ذلك
لان المقصود هنا سد باب الاحتياط في هذا الامر واللفظ محتمل فان ذكر ما ينفي عنه الكفر مما يحتمله
اللفظ احتياطا ان لم يحتمل اللفظ خلاف الظاهر او ذكر غير ما يحتمل او لم يذكر شيئا استتيب فان تاب قبلت توبته وان
لم يتب واصر على ذلك ان كان مدلول ذلك الظاهر كفرا مجمعا عليه حكم بكفره وقتل مرتدا
وترتب عليه احكام المرتدين وان كان في محل الخلاف ينظر في الراجح من الاقوال فان لم يكن في الراجح

المتيقن النظر في الادلة نظر في الراجح عند اكثر المحققين من اهل النظر فان كان الراجح عندهم عدم التكفير
ترك وان تعادل الخلاف اخذ بالاحوط وهو عدم التكفير وينبغي ان يستتاب وينهى وان لم يتب
وان رجحوا التكفير فالحكم ما حكم به الجم الغفير اخرج البخاري عن ابي ذر انه سمع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك قال
النووي معناه فقد رجع عليه تكفيره فليس الراجع عليه حقيقة الكفر بل التكفير لكونه جعل اخاه المؤمن كافرا فكانه
كفر نفسه اما لكونه كفر من هو مثله واما لانه كفر من لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام
وقال اليافعي في كتاب الارشاد ما نقل ونسب الى المشايخ رضي الله عنهم مما يخالف العلم الظاهر
فله محامل الاول ان لا يسلم نسبته اليهم حتى يصح عنهم الثاني بعد الصحة يلتمس له تاويل يوافقه فان لم يوجد له
تاويل قيل لعل له تاويلا عند اهل العلم الباطن العارفين بالله تعالى الثالث صدور ذلك عنهم في حال السكر ان
سكر اسبابا مباحا غير مؤاخذ لانه غير مكلف في ذلك الحال فسوء الظن بهم بعد هذه المخارج من عدم التوفيق نعوذ
بالله من الخذلان وسوء القضاء ومن جميع انواع البلاء وقال بعض العلماء ان دقائق علم التصوف لو عرض
معانيها على الفقهاء بالعبارات التي الفوها في علومهم لاستحسنوها كل الاستحسان وكانوا اول القائلين بها
وانما ينفرهم منها ايرادها بعبارة مستغربة لم يالفوها قال الحافظ السيوطي في تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي وذكر
البرهان البقاعي في معجمه حكى لي الشيخ تقي الدين ابو بكر بن ابي الوفا المقدسي الشافعي قال وهو امثل
المتصوفة في زماننا قال كان بعض الاصحاب قد اشار علي بقراءة كتب ابن عربي ونحوها من انظارها وبعضهم
يمنع من ذلك فاستشرت الشيخ يوسف الامام الصفدي في ذلك فقال اعلم يا ولدي وفقك الله
ان هذا العلم المنسوب لابن عربي ليس بمخترع له وانما هو كان ماهرا فيه وقد ادعى اهل طريقه انه لا يمكن
معرفته الا بالكشف فاذا صح مدعاهم فلا فائدة في تقريره ان كان المقرر والمقرر له مطلعين فالتقرير تحصيل الحاصل
وان كان المطلع احدهما فتقريره لا ينفع الآخر والا فهما يتخبطان خبط عشواء فسبيل العارف عدم البحث عن هذا
العلم وعليه المعول والسلوك فيما يوصل الى الكشف عن الحقائق قال ثم استشرت الشيخ زين الدين الخافي
بعد ان ذكرت له كلام الشيخ يوسف فقال كلام الشيخ يوسف حسن وازيدك ان العبد اذا تخلق ثم تحقق ثم جذب
اضمحلت ذاته وذهبت صفاته وتخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق فيطلع على كل شيء فيرى
الله عند كل شيء فيغيب بالله عن كل شيء ولا يرى شيئا سواه فيظن ان الله عين كل شيء وهذا اول المقامات
فاذا ترقى عن هذا المقام اشرف على ما هو اعلى منه وعضده التاييد الالهي بان رأى ان الاشياء كلها
فيض وجوده تعالى لا عين وجوده فالناطق حينئذ بما نطق به في اول مقامه اما محروم ساقط واما ماخوذ عنه بسبب ثابت

ورکب لقبول ایشاں ودیختار استنبہ ہہنا اشکالات قویان الاشکال الاول ان الجرح مقدم
علی التعدیل فالتعدیل لاطائل تحتہ جوابہ علی ماقال العلامۃ ابن عابدین صاحب رد المحتار والتصانیف الکبار
فی تکمیل السیف الہندی علی اعدائہ فالمنتسب الی ان ہذا فی غیر من اشتہرت عدالتہ وظہرت دیانتہ وفی غیر علم

ان المتكلم فيه اثر عن عداوة او جهالة او غباوة فقد قال الحافظ الباجي الصواب عندنا ان من ثبتت امامته
وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي او غيره فانا
لا نلتفت الى الجرح فيه ونعمل فيه بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب واخذنا تقديم الجرح على الاطلاق لما سلم لنا
احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقد عقد الحافظ ابو عمر بن عبد البر في
كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استمعوا
علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم اشد تغايرا[١] من التيوس في زروبها[٢] وعن
[illegible interlinear gloss: تيوس بالفتح … زروب جمع … ۱۲]
مالك بن دينار يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء الا قول بعضهم في بعض وقال الامام المحقق الشيخ تاج الدين السبكي
في طبقاته الكبرى بعد نقله كثيرا من كلام الامام ابن عبد البر الحذر كل الحذر ان تفهم من قاعدتهم ان الجرح مقدم على
التعديل على اطلاقها بل الصواب ان من ثبتت امامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك
قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي او غيره لم يلتفت الى جرحه ثم قال بعد كلام طويل قد عرفناك ان
الجارح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلبت طاعاته على معصيته ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جارحيه
اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بان مثلها حامل على الوقيعة فيه من تعصب مذهبي او منافسة دنيوية كما يكون
بين النظراء وغير ذلك فحينئذ لا يلتفت الى كلام ابن ابي ذئب في مالك وابن معين في الشافعي والنسائي في
احمد بن صالح لان هؤلاء ائمة مشهورون قال ولو اطلقنا تقديم الجرح لما سلم لنا احد من الائمة اذ ما من امام
الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون قال ابن عبد البر هذا باب غلط فيه كثيرون وضلت فيه فرقة
جاهلية لا تدري ما عليها في ذلك ثم قال الدليل على انه لا يقبل في حق من اتخذه جمهور الناس اماما في الدين
قول احد من الطاعنين لان السلف قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في حال الغضب ومنه ما حمل
على الحسد ومنه ما حمل على التاويل مما لا يلزم المقول فيه شيء منه وذكر من كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم
من النظراء بعضهم في بعض شيئا كثيرا لم يلتفت اليه احد من العلماء ولا عولوا عليه لانهم بشر يغضبون
ويرضون والقول في الرضى غير القول في الغضب فمن اراد ان يقبل قول العلماء بعضهم في بعض فليقبل
قول من ذكرنا من الصحابة بعضهم في بعض وقول ما ذكرنا في التابعين وائمة المسلمين بعضهم في بعض فان
فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا وان لم يفعل ولن يفعل ان هداه الله والهمه رشده
فليقف عند ما شرطناه فانه الحق الذي لا يصح غيره ان شاء الله تعالى ثم اعلم انه مما ينبغي ان يتفقد عند الجرح
حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك
واليه اشار الرافعي بقوله وينبغي ان يكون المزكون برآء من العصبية في المذهب خوفا من ان يحملهم

[١] یکدیگر را غیب کردن ۱۲ [٢] زروب جایگاه گوسپند ۱۲

ذلك هل جرح عدل وتزكية فاسق وقد وقع هذا لكثير من الائمة جرحوا ابناء علے معتقدهم وهم المخطئون المجروح
مصيب انتهى الاشكال الثاني ان الشيخ ولي الدين العراقي قد قال في فتاواه انه قد بلغني عن الشيخ الامام
علاء الدين القونوي انه قال في مثل ذلك انما يؤول كلام المعصومين جوابه من وجهين الاول علے ما قال الحافظ
السيوطي في تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي ان هذا منقوض بامرين احدهما ان القونوي قد فعل خلاف ذلك
في كتابه شرح التعرف فنقل عن ابن عربي وغيره كلمات ظاهرها المنافاة للشرع ثم تاولها وخرجها علے احسن
المحامل فهذا منه اما دليل علے بطلان ما نقل عنه من عدم التاويل او رجوع عنه وثانيهما ان كلام القونوي
لو ثبت انه قاله ولم ينقل خلافه في شرح التعرف معارض بقول من هو اجل منه وهو شيخ الاسلام ولي الله
تعالى محي الدين النووي فانه نص في كتابه بستان العارفين علے خلاف قول القونوي فقال بعد ان
حكى عن ابي الخير التيناتي حكاية ظاهرها الانكار ما نصه قلت قد يتوهم من يتشبه بالفقهاء ولا فقه عنده
ان ينكر علے ابي الخير هذا وهذه جهالة وغباوة ممن يتوهم ذلك وجسارة منه علے ارسال الظنون في اولياء
اولياء الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك بل اذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطائفهم المستجادة
ان يتفهمها من يعرفها وكل شيء رايته من هذا النوع مما يتوهم من لا تحقيق عنده انه مخالف ليس مخالفا
بل يجب تاويل افعال اولياء الله تعالى هذا كلام النووي بحروفه الى ههنا الثاني على ما قال العلامة
عبد الغني النابلسي في رسالته تنبيه المسلمين اعلموا يا اخواني اولا ان كلام اهل هذه الطريقة الالهية والسيرة
المحمدية المرضية لا تاويل له عندهم اصلا ولا تحريف له عن معاني مفرداته وتركيباته بل كلامهم كله محمول علے
مقتضى معانيه في اللغة التي تكلموا بها ان كان كلامهم عربيا او عجميا بل لا يجوز عندهم تاويل كلامهم الى
غير معانيه اصلا فلا يحتاج الامر الى ان يقال في كلامهم انه مؤول او محمول علے المحامل الحسنة اذ لا يؤول
كلام غير المعصوم او غير ذلك ومن قال ان كلامهم مبني علے اصطلاحهم واراد ان لهم اصطلاحا مثل اصطلاح
غيرهم من علماء الرسوم في الكلمات والالفاظ كاصطلاح النحاة في الاسم والفعل والحرف مثلا
يريدون به معاني غير المعاني اللغوية لهذه الالفاظ وكاصطلاح البيانيين في المسند والمسند اليه مثلا
يريدون بذلك غير المعنى اللغوي فهو مخطئ في معرفة كلامهم وانما كلامهم كله مبني عندهم علے ادراك لهم مخصوص
بهم في معرفة الاشياء المحسوسة والاشياء المعقولة لا يشاركهم في ذلك الادراك المخصوص بهم غيرهم من
جميع علماء الاسلام او غير الاسلام من بقية الاديان والمذاهب كلها وهذا الادراك المخصوص بهم الذي لهم
يسمى عندهم الفتح الالهي في الرحمة الالهية الوجودية الوجدانية المشار اليه بقوله تعالى ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ولا يصلون الى هذا الادراك المخصوص الا بالتقوى

في القلوب المتبعة للتقوى في الظواهر وهذا الامر ظاهر محسوس فان جميع اهل الاديان من المسلمين وغيرهم
لهم تقوى على زعمهم في اديانهم المختلفة للخواص منهم لكن تلك التقوى ليست هي تقوى القلوب المتبعة
لتقوى الظواهر فلا تنتج ذلك الادراك المخصوص باهل هذه الطريقة اصلا اما غير اهل الاسلام فانما في قلوبهم
الشرك والكفر فجميع تقواهم الظاهرة على زعمهم باطلة كالزهد والصبر والتوكل والصدقة ونحو ذلك واما اهل الاسلام
فان الايمان في قلوبهم لكن لم يكمل باستيفاء شعبه وشغلهم حب الدنيا فاستولت الغفلة عليهم والغرور وجميع
اهل الاديان المذكورون كلهم مسلمون وغيرهم متفقون على ادراك واحد للمحسوسات والمعقولات لا يختلفون
فيه اصلا غير الادراك الذي عند اهل هذه الطريقة المذكورة فترى اهل الاديان كلهم يردون على بعضهم بعضا
ويكفرون بعضهم بعضا باعتبار اشتراكهم في الادراك الواحد للمحسوسات والمعقولات بسبب اعتبارات مختلفة
في وجوه تلك المحسوسات والمعقولات واهل هذه الطريقة المذكورة ينظرون اليهم ويعرفون ما هم فيه من الخيال
والوهم والغفلة عن معرفة الاشياء المحسوسات والمعقولات ولا يرون فيهم الاستعداد لزوال ذلك الوهم
وتلك الغفلة عنهم الا بمعونة الله تعالى والفتح المذكور ولا شك ان معرفة المحسوسات والمعقولات جميعها هي الاصل
في معرفة الله تعالى المعرفة الصحيحة الواردة في الشريعة المحمدية فان الله تعالى انما يعرفه العارفون بمعرفة
مخلوقاته وهي جميع المحسوسات والمعقولات فاذا لم تعرف مخلوقاته لا يعرف هو اصلا ولهذا صدر علماء الكلام مباحثهم
بمسائل الجسم والعرض وتركيب الجسم من الجزء الذي لا يتجزى وذكر الفلاسفة الهيولى والصورة ونحو ذلك وكل
هذا بعيد من المقصود في معرفة الاشياء فانه ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقترن بنبوته اسرافيل
اولا يعلمه الكلمة والشيء ثلاث سنين بعد بلوغه اربعين سنة من عمره ثم نزل عليه جبرئيل بالقرآن عشرين سنة
عشر سنين بمكة وعشر سنين في المدينة وتعليم اسرافيل له الشيء لم يكن تعليما بانه ينقسم الى جسم وعرض او الى هيولى
وصورة ونحو ذلك من مباحث علم الكلام ولو كان لورد عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك وبيانه ارشادا للامة
فاذا قلت لي بين لنا هذا الادراك المخصوص الذي اختص به اهل هذه الطريقة وكيف معرفتهم بمخلوقات الله
تعالى المحسوسات والمعقولات التي عرفوا بها ربهم سبحانه تعالى **اقول لك** قد كلفتني بما لا اقدر عليه الا بكلامي
لا بايصال ذلك اليك بحيث ترى انت ذلك كما اني اراه الا بمعونة الله تعالى لك فان اردت بيانه بالعبارة
فافهم مني هذه الاشارة وهي ان الجميع معتقدون ان الله تعالى موجود وحده قبل وجود العوالم كلها المحسوسات
منها والمعقولات ووجوده هو الحق القديم الازلي الابدي المنزه عن مشابهة كل محسوس وكل معقول ازلا
وابدا ثم انه تعالى موصوف بالصفات العلية ومسمى بالاسماء الحسنى فاقتضت صفاته واسماؤه في الازل
ان تظهر عنه المخلوقات التي هي مفصلة في علمه القديم والمخلوقات كلها المحسوسات والمعقولات مخترعات له

على غير مثال سابق ولا وجود لها في انفسها اصلاً بل هي معلومات في علمه القديم مفصلة في العلم على حسب هذا الترتيب الظاهر وهو تعالى متوجه بها عليها وهو كلامه القديم الذي ليس بحرف ولا صوت فسمي ذاته بهذا الاعتبار وجها من قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته كما قالوا وقوله سبحانه اينما تولوا فثم وجه الله اي ذاته وقوله سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله صلى الله عليه وآله وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فجميع العوالم المحسوسات والمعقولات مساويات الله تعالى اولاً في علمه القديم متوجه بها لاظهارها بكلامه القديم كما قال سبحانه انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقوله سبحانه هو القول الحق وامره هو الامر الحق والعوالم كلها المحسوسات والمعقولات في انفسها باطلة من قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم العارف به المدرك هذا الادراك المخصوص بهذه الطائفة لانه امامهم ومتبوعهم عليه الصلوة السلام قل جاء الحق اي ظهر لي وتبين عندي وزهق الباطل اي انكشف لي بطلان الباطل الذي هو كل محسوس وكل معقول ان الباطل المذكور كان زهوقا من قبل ان ينكشف لي انه زاهق وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما ورد عنه في الحديث الصحيح اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ۝ الا كل شيء ما خلا الله باطل ۞ اذا تقرر لك هذا الكلام وتيقنت بانه حق القي عليك بل تقدر ان تجده كما تقرر لك وتدركه على طبق ما ادركه نبيك صلى الله عليه وآله وسلم وادركته هذه الطائفة المذكورة ببركة متابعتهم اياه صلى الله عليه وسلم في تقوى القلوب المنتجة لتقوى الظواهر كما ذكرنا لا اظن انك تقدر على ادراك ذلك اصلاً فكيف تجده انت لنفسك انك تقدر ان تفهم كلام اهل هذه الادراك المخصوص بل كيف تجده لنفسك انك تعترض عليهم بفهمك في معاني كلامهم بما لم يريدوه من كلامهم على مقتضى ادراكك الوهمي وغفلتك التي هي حجابك عن ربك بانه لا اعتبار منك او افترائه وجرأته على خاصة عباد الله المكرمين كما خاطب صلى الله عليه وآله وسلم جماعة الصحابة بقوله كما اخرجه السيوطي في الجامع الصغير لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً على انفسكم … الحكم هذا الادراك المخصوص لجميع المحسوسات والمعقولات وليس ذلك الادراك المخصوص له صلى الله عليه وآله وسلم وحده بل للخواص من كبار الصحابة ايضاً كابي بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وغيرهما وذلك باق الى يوم القيمة في اهل القرب من الاولياء والصديقين وقال تعالى في حق من لم يدرك هذا الادراك المخصوص مع التكذيب وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها مع انهم يدركون بمثل ادراك غيرهم من الناس لكن المؤمن الغافل ليس كالكافر الغافل والحاصل اني اشرت لك في كلامي هذا الى الادراك المخصوص باهل هذه الطريقة المذكورة الذي انفردوا به في جميع المحسوسات والمعقولات دون غيرهم

من جميع اهل الاديان والمذاهب فان ادركته ووجدته وذقته فهمت معاني كلامهم المبنية عليه عندهم من غير تاويل ولا
تحريف وايقنت بانه حق لا شبهة فيه وان لم تقدر على هذا الادراك فالذي انصحك به ان تترك كلامهم
ولا امثالهم ولا تدخل في تحريفه ولا تبديله كما قال القائل شعر اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
واياك ان تعتمد على ادراكك الوهمي وعقلك المستولي عليك وليس في وسعك الا انكار كلامهم ثم ادرك على
ما انت فيه من الادراك فتعيش حيوانا وتموت حيوانا او لا حظ لك من النور المحمدي سوى القال والقيل والله على
ما نقول وكيل انتهى قال الامام الغزالي في التفرقة بين الاسلام والزندقة ان حقيقة الكفر والايمان وحدهما
والحق والضلال وسرهما لا تتجلى للقلوب المدنسة بطلب الجاه والمال وحبهما بل انما ينكشف ذلك لقلوب
طهرت عن اوضار الدنيا اولا ثم صقلت بالرياضة الكاملة ثانيا ثم نورت بالذكر الصافي ثالثا ثم غذيت بالفكر
الصائب رابعا ثم زينت بملازمة حدود الشرع خامسا حتى فاض عليها النور من مشكوة النبوة وصارت كانها
مرآة مجلوة وصار مصباح الايمان في زجاجة قلبه مشرق الانوار يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار واني تتجلى اسرار
الملكوت لقوم الههم هواهم ومعبودهم سلاطينهم وقبلتهم دراهمهم ودنانيرهم وشريعتهم رعونتهم وارادتهم جاههم وعبادتهم
خدمتهم اغنياءهم وذكرهم وسواسهم وفكرهم استنباط الحيل لما تقتضيه حشمتهم فهؤلاء من اين تتميز لهم ظلمة الكفر من
ضياء الايمان ابالهام الهي ولم يفرغوا القلوب عن كدورات الدنيا لقبولها ام بكمال علمي وانما بضاعتهم
في العلم ازالة النجاسة بماء الزعفران وامثالها هيهات هذا المطلب انفس واعز من ان يدرك بالمنى او ينال
بالهوينا فاشتغل انت بشانك لا تضيع فيهم بقية زمانك فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى انتهى والعجب كل العجب انه قال
السيد البرزنجي ان السلطان العادل اورنگ زيب آمر باستتابة اولاد الشيخ احمد رحمة الله عليه ومريديه المعتقدين
لهم وهو لا يعرف انه البس خرقة الخلافة العروة الوثقى خواجه محمد معصوم صاحب المكاتيب المشهورة فاذا كان السلطان
مريد ولد الشيخ المجدد رح فكيف زجر اولاده او مريديه فان هذا الا بهتان صريح وافتراء قبيح لما عرفت هذا فالان
نلقي في روعك ان السيد البرزنجي رتب في رسالته اولا خمس مقدمات صحيحة في انفسها عند كافة المسلمين لا ريب
فيها وبنى عليها خدشات وخدشات مع انها خدشة من خدشات لا ينبني على واحد منها في نفس الامر بل كلها مبنية
على زعمه الفاسد وفهمه الكاسد **فالمقدمة الاولى** منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل الكائنات
واشرف المخلوقات واكرم الخلق على الله تعالى من الجن والانس والملائكة فضلا عن الجمادات وقد حكى
الاجماع عليه غير واحد [illegible] **والمقدمة الثانية** ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم باب الله
الاعظم [illegible] **والمقدمة الثالثة**

علیه وآله وسلم
فرمود [illegible]
اورنگ زیب عالمگیر
رضی الله عنهم
خمس مقدمات للبرزنجي

ان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج من الدنيا الا وقد استكمل واستوفى الكمال الممكن في حق البشر وانه لم يبق شيء من وجوه الكمال الممكن حصوله له الا وقد اتصف به في حياته صلى الله عليه وسلم **والمقدمة الرابعة** ان الانبياء كلهم لا تبلى اجسادهم ولا تفنى وانهم احياء في قبورهم وانهم يعبدون الله تعالى في البرزخ ولا تنقطع اعمالهم مدة البرزخ وان صورتهم البشرية لا تتغير وان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم باق على رسالته ومتصف بها الى يوم القيامة قال الله تعالى في حق الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية واذا كان الشهداء احياء بنص القرآن فما بالك بالانبياء الذين هم فوق الشهداء بمراتب ومراحل **والمقدمة الخامسة** ان هذه الامة افضل الامم بنص قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وان افضل هذه الامة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اذا عرفت هذا اكشف الحجبات عن وجوه الايرادات متمسكا باذيال عناية الوهاب واقوال بعض اولي الالباب والله الموفق للصواب اليه المرجع والمآب **المقالة الاولى فيما بناه على المقدمة الاولى قال** فبنى على المقدمة الاولى بطلان قوله بتفضيل الكعبة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانها خلق من المخلوقات بل جزء من الارض وهي جزء من الدنيا التي خلقت لاجله صلى الله عليه وسلم وقد تقرر انه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات واكرمها وقد دلت الاحاديث الصحيحة الصريحة الكثيرة على بطلان هذا القول بل نقول مطلقا ان المؤمن افضل من الكعبة والاحاديث دلت بنصوصها على كرامة المؤمن وفضيلته على الكعبة فضلا عن سيد المؤمنين في الدنيا والآخرة وان موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم الذي ضم اعضاءه الشريفة افضل بقاع الارض حتى من الكعبة والقبر انما تشرف به صلى الله عليه وسلم فكيف تكون الكعبة افضل منه **اقول** بناء هذا الاعتراض ليس على المقدمة الاولى ولا على كلام المجدد بل على فهم المعترض العري عن فن التصوف ومذاق اهل الصلاح بل تنهض البازي بغير جناح وهو لا يعرف ان نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف فاعلم ان المجدد رحمه الله لا يفضل الكعبة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل لا على احد من المؤمنين وهو بصدد بيان تفوق حقيقة الكعبة والحقيقة الاحمدية على الحقيقة المحمدية حسب مذاق المتصوفين وقد بينها في مواضع عديدة بتقريرات مفيدة قد خفيت على البرزنجي لعدم باعه في فن التصوف فاطال الكلام لفقدان التعرف ؎ قد صحبت اتم الخيار ندعي على ذهنها كله لم يصنع •• فانه افاد في المبدء والمعاد ان حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلوة والسلام والتحية وقد فصل المجدد هذا الامر في مكتوب تسع ومائتين من المجلد الاول فكان له الرجوع الى هذا المكتوب ثم تلقي في رده على انه انما نشأ ذلك التوهم من حمل لفظ الفوق على معنى الافضلية مع انه ليس كذلك فان الافضلية بمعنى كثرة الثواب وهو لا يتصور هنا في شرح المواقف ان الملائكة وان كانوا فوق البشر يعني في بعض الامور

لكن الافضلية بمعنى كثرة الثواب للبشر وتحمل لفظ الحقيقة على ذات الشيء وتخصصه ليس عند الصوفيين فان
بيان منشا التغليط ١٢
حقيقة الشيء عندهم اسم الهي وهو مبدء تعين ذلك الشيء ووجوده وذلك الشيء كالظل والعكس لذلك الاسم والاسم
واسطة الفيوض بين الحضرة القدسية وذلك الشيء كما ان الشان الذاتية واسطة بين ذلك الاسم المقدس وبين
الذات المنزهة المعلى على ما جرت عليه العادة الالهية من توسيط الوسائط ورعاية المناسبات بين المفيض
والمستفيض قال الشيخ محي الدين بن عربي قدس سره في رسالة القدس ان الاكوان ظلال اسماء الالهي و
الاسماء ظلال الشيون الذاتية وعند الكمي رحمة الله تعالى عليه باعتبار الظهور فلله تعالى مراتب **الاول** مرتبة
اللاتعين وهو مرتبة الذات البحت وعند الصوفية تطلق عليه هذه الاسماء الاحدية الذاتية والاحدية المطلقة
واحدية الصرف والعالم اللاهوت وازل الازل وخفاء الخفاء وبطون البطون وغيب الهوية **والثاني**
مرتبة التعين الوجودي ويسمى **والثالث** مرتبة الحيوة **والرابع** مرتبة العلم الجملي وهي مرتبة الوحدة والشان
التفصيلي وهي الواحدية والاعيان الثابتة وهي مرتبة الاسماء عند القوم وعالم الجبروت والحقيقة المحمدية عنده
عبارة عن الاسم العليم وعنده مرتبة الاسماء ومرتبة الوحدة والعلم الجملي ايضا وهذه المراتب كلها قديمة ازلية تقديم
بعضها على بعض بالذات لا بالزمان وللعالم مراتب **الاول** مرتبة الارواح وهو عالم الامر والملكوت **والثاني**
مرتبة عالم المثال **والثالث** مرتبة عالم الشهادة وهو عالم الخلق والناسوت ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم مركب
من عالم الامر والخلق واسمه صلى الله عليه وآله وسلم احمد باعتبار عالم امره ومحمد باعتبار عالم خلقه واسم الله تعالى
الذي هو مربي عالم امره وهو مظهره يقال له الحقيقة الاحمدية وهي المعبرة بحقيقة الكعبة واسمه تعالى الذي هو مربي
عالم خلقه يقال له الحقيقة المحمدية والمراد بالحقيقة المحمدية التي فوقها حقيقة الكعبة التعين الامكاني النوري وحقيقة
الكعبة التعين الوجوبي قد افاد في المكتوب التاسع والمائتين من المجلد الاول بما لفظه وينبغي ان يعلم ان حقيقة
المجلد ١ ص ٢٦ ١٢
التشخص عبارة عن التعين الوجوبي الذي كان التعين الامكاني ظل ذلك التعين الوجوبي وهو اسم من اسماء الله تعالى
كالعليم والقدير ودون حقيقة التشخص كما تكون من التعين الوجوبي كذلك تكون من التعين الامكاني الذي هو ظله انتهى
ملخصا ولفظ الحقيقة لا تطلق على الله تعالى بل على اسم من اسماء الله تعالى الذي هو مبدء تعين ذلك الشيء
وحقيقته الوجوبية فلا يرد عليه ان اسماء الله تعالى توقيفية اذا عرفت مصطلحاته فاعرف ان لنبينا صلى الله عليه
وآله وسلم في الموارد والورود كمالات لا تحصى ومقامات لا تستقصى فله عليه الصلوة والسلام باعتبار الوجود العنصري
وارشاده لهذا العالم الظلماني اسم مبارك هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم ناشئ من حقيقته واسم الهي يناسب
مرتبة هذا العالم السفلي وهو المسمى بالحقيقة المحمدية وله عليه الصلوة والسلام باعتبار وجوده الروحاني المربي
بعالم الملكوت النوراني اسم آخر وهو احمد ناشئ عن اسم وشان الهي هو مبدء واصل للحقيقة المحمدية يناسب

مرتبة ذلك العالم العلوي المسمى بالحقيقة الاحمدية والمعبرة بحقيقة الكعبة الربانية اي مرتبة الكعبة ومنتهاها وله عليه
الصلوة والسلام وراء هذين التعينين الذين هما كالاحيار الطبيعية عروجات لا تعد واسرار لا تنفد واليها اشير
قوله عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وبها اومى قوله تعالى فكان
قاب قوسين او ادنى وهو مورد السر الاصطفائي المحبوبية الصرفة وهو مناط الفضل ومدار التفوق فثبت
ان التفوق انما هي لبعض كمالاته ومراتبه عليه الصلوة والسلام على بعض وان حقيقة الكعبة الربانية لبعض من
مقاماته العالية وجزء من حقيقته الجامعة الشاملة فظهر انه ليس بما ذكر تفضيل الكعبة على نبينا صلى الله عليه وسلم
كما زعم البرزنجي بل هو ما ذكره على لغة الصوفية للتصوف فالاعتراض سفسطة ومغالطة ينبغي ان يعلم ان فضل الحقيقة
على الحقيقة لا يوجب فضل الصورة على الصورة لجواز ان يحصل للصورة مع حقيقتها التي هي ربها قرب
واتصال لم يتيسر للصورة الاخرى وهذا فيما نحن فيه اظهر من ان يخفى لان كمال القرب انما هو بالفناء والبقاء والوجود
المخصوص بالبشر والانسان الكامل له مقام معلوم ثم ليعلم ان لفظ الحقيقة المحمدية في عبارات المجدد عليه الرحمة
يطلق على معان مختلفة فمتى قوبلت بالحقيقة الاحمدية والكعبة الربانية يراد بها ما ذكرناه سابقا ومتى ذكرت
مطلقا فالمقصود بها الحقيقة الجامعة للحقيقة المحمدية والاحمدية والكعبة الربانية وهي المعبرة بحقيقة الحقائق وهي
الحقيقة التي لا واسطة بينها وبين الذات المقدسة كما ذكره في آخر مكتوب له في وصاله بابائه فليعلم ان الحقيقة
المحمدية فوق جميع الحقائق انتهى قال عروة الوثقى محمد معصوم رحمه الله في المجلد الثاني من مكاتيبه بالعربية
ان حقيقة الكعبة عبارة عن مقام المعبودية والمسجودية التي هي ذات الله تعالى باعتبار شان من شيوناته
واعتبار من الاعتبارات للذات المراد من النسب والاعتبارات حاصله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مركب من عالم الامر والخلق ولهما اسمان احمد ومحمد الاول يطلق عليه صلى الله عليه وآله وسلم باعتبار الاول
والثاني باعتبار الثاني والحقيقة الشيونية الاجمالية هي باصطلاح القوم التعين الاول والحقيقة التفصيلية
هي التعين الثاني باصطلاحاتهم فظل التعين الاول اسماء الله تعالى وظلها عالم امره عليه الصلوة والسلام
وظل التعين الثاني عالم امره مع خلقه عليه الصلوة والسلام والتحية فعنده رح في التعين الاول مراتب الشيونات
فيه شان الاحمدية والكعبة وشان فوق شان واعلم ان عند المجدد رح الصفات الزائدة على الذات
موجودة بوجود زائد وهو مذهب جمهور المتكلمين في شرح العقائد لمولانا جلال الدواني ولكن هم مختلفون في
كون الصفات عين ذاته او غير ذاته او لا هو ولا غيره فذهب المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين
الى الثاني والاشعرية الى الثالث انتهى ومقامها وراء الصور العلمية التي هي في مراتب العلمي والتعين العلمي
الجملي تعين اول صفة العلم التي من الصفات الحقيقية الزائدة والتعين الاول لذاته تعالى كما هو عند القوم

لان الصفات عندهم عين الذات فالحقيقة المحمدية اعني التعين الامكاني فوقها حقيقة الكعبة لا شك فيها وهي الشئونات الوجوبية في التعين الاول ويتوجه اليها في الصلوة فيصح قوله في المبدأ والمعاد بما تحريره ان الحقيقة القرآنية وحقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلوة والسلام انتهى وليس في المبدء والمعاد لفظ التفضيل ولا لفظ الافضل بل لفظ الفوق قال العلامة النابلسي الدمشقي في نتيجة العلوم قوله ان حقيقة الكعبة افضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا معلوم من حيث هذا اللفظ المذكور عند اهل الادراك الخاص فان حقيقة الكعبة بيت الله الجامع لجميع الاسماء والصفات ويشير اليها اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بان الحجر الاسود يمين الله في الارض وبيت الله الجامع المذكور هو الذات الالهية وهو حقيقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غيب الغيب والمراد بالحقيقة الخالق البارئ المصور للكعبة ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا شك ان معنى حقيقة الشئ ما به الشئ هو هو على المعنى الذي عند اهل الادراك الخاص المذكور لا عند غيرهم من اهل الرسوم الظاهرة والخالق البارئ المصور هو الذي به كل شئ هو ذلك الشئ فان الشئ ليس شيئا بنفسه بل بخالقه البارئ المصور له فما دام الخالق البارئ المصور قائما على الشئ حافظا له بارئا له مصورا له فذلك الشئ هو ذلك الشئ فالحق تعالى هو حقيقة الكعبة عند اهل الادراك المخصوص وحقيقة الحق تعالى لا شك انها افضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانه صلى الله عليه وسلم مخلوق لا انها افضل من حقيقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو لم يقل افضل من حقيقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اما انت يا مسكين فالمعرفة الحق تعالى القيوم على كل شئ الذي كل شئ هالك فان الاوجه الالوهية الاحدية جل وعلا وتنزه وتقدس عن مشابهة كل ما صدر عنه من الاشياء انتهى قال البرزنجي وقد علمت ان المسجودية اليها من حيث القبلية لا تقتضي تفضلها على احاد المؤمن فضلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما وردوا عليه في قوله كما ان صورة الكعبة مسجود اليها للصورة المحمدية كذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها للحقيقة المحمدية انه يلزم افضلية صورة الكعبة على صورة محمد صلى الله عليه وسلم بعين ما زعمتم ان حقيقة الكعبة افضل من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم والحال ان من المقرب المعلوم من الدين انه المقصود من خلق العالمين ولولاه لما خلق الافلاك قال في الجواب ينبغي ان يعلم ان صورة الكعبة ليست عبارة عن الحجر والمدر اذ لو فرض عدمها كانت الكعبة كعبة ومسجودة للخلائق انتهى فكانه التزم افضلية صورة الكعبة على الصورة المحمدية لكن هرب من الحجر والمدر ان لا يكون فضلهما على جسم محمد صلى الله عليه وسلم وقال في المكتوب المؤفي بانه الكعبة المسجود اليها للخلق ليست هي الحجر والطين ولا السقف والجدران لان تلك لو زالت كانت الكعبة كعبة مسجودا لها انما الكعبة لها ظهور ولا صورة لها وهذا من اعجب العجائب انتهى ولا يخفى ان هذا انكار الضروري من الدين ويلزم ان ابراهيم واسمعيل لم يبنيا هذا البيت وان الطواف لم يلزم به وانه لا يكفر باهانته وتلطيخه بالقاذورات ولا يندب ان يسعى الى غير ذلك من المفاسد ثم ان هذا ليس بجواب فان الكعبة

هي البيت الحرام بالنص والبيت هو المبني من الحجر والطين المركب من الجدران والسقف ولهذا اوجبوا الطواف
خارجها وكفروا من استقبل بحضرتها غير بنائها وكفروا من لوثها بالقاذورات والعياذ بالله الى غير ذلك واما القبلة
فلا تنحصر في الكعبة بل البيت وما يسامتها من علو وسفل جهة الكعبة لمن يكون بعيدا عنها وبيت المقدس كان قبلة
وليس هي الكعبة فالقبلة اعم من الكعبة ولا يلزم من عدم الاخص عدم الاعم وانما وجود الاخص يستلزم وجود الاعم
اقول هذا التقرير ليس له اصل ولا فصل فان المجدد رحمه الله لا يبحث عنها ولحقيقة الكعبة اصطلاح خاص كما ان للحقيقة
المحمدية وللحقيقة الاحمدية والحقيقة القرآنية وحقيقة الكلمة وحقيقة الصلوة معان خاصة وقد ذكر معنى حقيقة الكعبة ولا يرد
عليه انه كما انها صورة الكعبة مسجود اليها للصورة المحمدية كذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها للحقيقة المحمدية لانه ليس المراد
بالحقيقة معناها المتعارف الذي زعمه البرزنجي حتى تحمل الصورة على الصورة كما حملت الحقيقة على الحقيقة فما الحاجة
الى دفع الاعتراض بل هذا مبني على سوء الفهم وما قيل ان صورة الكعبة ليست عبارة عن الحجر والمدر فعلى تقدير التسليم
بيان للواقع وظن البرزنجي انه التزم فضلية صورة الكعبة على الصورة المحمدية لكن هرب من الحجر والمدران لا يكون
فضلها على جسم محمد صلى الله عليه وسلم ظن فاسد ومتاع كاسد وليس هذا بانكار الضروري فان الكعبة ليست
عبارة عن الاحجار وما هي العمارة الموجودة في العيان بل هي عبارة عن الفضاء من تحت الثرى الى الفلك
الاعلى ومما يدل على ان الكعبة غير هذا البناء ما روي عن مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل ان
يخلق شيئا من الارض بالفي عام وان قواعده في الارض السابعة قال ابن كثير في تفسيره لم يرو عن معصوم
ان البيت كان بنيا قبل الخليل وما روى الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الكعبة لها لسان وشفتان ولقد اشتكت فقالت يا رب قل عوادي او قل زواري
فاوحى الله اليه اني خالق البشر خشعا سجدا يحنون اليك كما يحن الحمامة الى بيضها وما روى الفاكهي عن علي
قال خلق الله تعالى البيت قبل الارض والسموات باربعين سنة وكان غثاء على الماء وما روى الفاكهي ايضا
عن ابي هريرة رض انه قال ان الكعبة خلقت قبل الارض بالفي عام قيل وكيف خلقت قبل الارض وهي من الارض
قال لانه كان عليها ملكان يسبحان الله تعالى بالليل والنهار الفي سنة فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها من
تحت الكعبة في وسط الارض كذا في الاعلام تاريخ بلد الله الحرام وما في الهزان آدم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة
فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وما اخرج الجندي عن الزهري قال اذا كان يوم القيامة
رفع الله تعالى الكعبة الى بيت المقدس فتمر بقبر النبي عليه الصلوة والسلام فتقول السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فيقول النبي صلعم يا كعبة الله ما حال امتي فتقول يا محمد اما من وفد الي فانا القائم بشانه
واما من لم يفد الي من امتك فانت قائم بشانه كذا في تفسير الدر المنثور وما روي عن جابر انه قال قال عليه الصلوة

تقرير الجواب انه لم يرو عن معصوم ان البيت كان بنيا قبل الخليل فكيف يكون البيت بنيا من غير خلق موضع البيت وهذا

والسلام زفت الكعبة الى قبري فتقول السلام عليك يا محمد رسول الله فتقول عليك السلام يا بيت الله يا صنع
ربك امتي بجدي فتقول من حل الى فانا اكفيه واكون له شفيعا ومن لم يأتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا وما قال
وهيب بن الورد كنت في الطواف انا وسفيان الثوري بالبيت فانقلب سفيان وبقيت في الطواف فجلست
في الحجر فتحت الميزاب فبينا انا ساجد اذ سمعت كلاما بين استار الكعبة والحجارة وهو يقول يا جبريل اشكو
الى الله ثم اليك ما يصنع هؤلاء الطائفون حولي من تفكههم في الحديث ولغطهم وسهوهم قال وهيب فعرفت ان
البيت شكا الى جبريل عليه السلام وما قال علي بن موفق وكنت في الحجر سمعت البيت يقول لئن لم ينتهوا
الطائفون حولي عن معاصي الله لانتفضن انتفاضة ارجع الى المكان الذي جئت منه وما قال الشيخ محيي الدين
ابن عربي في الفتوحات المكية وكان بيني وبينها في زمان مجاورتي بها مراسلات وتوسلات ومعاتبة دائمة
وقد ذكرت بعض ما كان بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحتوي فيما
اظن على سبع رسائل او ثمان من اجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة مني الى الصفة الالهية التي تجلت لي
في ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسائل ولا خاطبتها بها الا بسبب حادثة وذلك اني كنت افضل عليها
نشأتي واجعل مكانتي في تجلي الحقائق دون مكانتها واذكرها من حيث ما هي نشأة جمادية في اول درجة
من المولدات وانزعها ما خصها الله تعالى به من علو الدرجات وذلك لاني في همتها ولا تعجب بطواف الرسل
والاكابر بها وانا [illegible] فاني [illegible] من ترقيه العالم [illegible] مع الانفاس لاستحالة ثبوت
الاعيان على حالة واحدة [illegible] الاصل الذي يرجع اليه الموجودات وهو الله وصف نفسه انه كل يوم
هو في شأن فمن المحال ان يبقى شيء من العالم على حالة واحدة زمانين فتختلف الاحوال عليه لاختلاف
التجليات بالشؤون الالهية وكان ذلك مني في حقها لغلبة حال غلب علي فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني
على ما انا فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر فتوضأت وخرجت الى
الطواف بانزعاج شديد وليس في الطواف احد سوى شخص واحد فيما اظن والله اعلم فقبلت الحجر وشرعت
في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرأيتها فيما يخيل لي قد شمرت
اذيالها واستعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن الشامي ان تدفعني
بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعد لي بكلام اسمعه باذني ففزعت فزعا شديدا واظهر الله سبحانه
لي منها حرجا وغيظا بحيث لم اقدر على ان ابرح من موضعي ذلك وتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه وجعلته
كالمجن الحائل بيني وبينها اسمعها والله قعقعة وهي تقول لي تقدم حتى ترى ما اصنع بك كم تضع من قدري
وترفع من قدر بني آدم [illegible] وعزة من له العزة لا اتركك تطوف بي [illegible]

ان الله تعالى يريد تاديبي فشكرت الله على ذلك وزال جزعي الذي كنت اجده وهي والله فيما تخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يشمر الانسان اذا اراد ان يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا خيلت الي قد جمعت ستورها تثب علي وهي في صورة جارية لم ار صورة احسن منها ولا اتخيل احسن منها فارتجلت ابياتا في الحال اخاطبها بها واعتذر لها عن ذلك الجرح الذي جاءني منها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات وهي تتسع وتنزل بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامتني به وتشار الي بالطواف فرميت بنفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سرى عني وصالحتها واودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وانا انظر اليها بعيني في صورة سلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرايته نحو ذراع فسالت عنه بعد ذلك من راه من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة واصلح شانه فقال لي رايته كما ذكرت في طول ذراع الانسان ورايت الشهادة قد صارت مثل الكرة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقالت لي هذه امانة عندي ارفعها لك الى يوم القيمة فشكرت الكعبة على ذلك ومن ذلك وقع الصلح بيني وبينها فخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت لي فرحا وابتهاجا حتى جاءتني بشرى على لسان رجل صالح قال لي رايت البارحة في النوم الكعبة وهي تقول سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف بي الا فلان وسمتك لي باسمك وما ادري اين انت من الناس ثم قمت لي في النوم وانت طائف بها وحدك قال الراوي فقالت لي انظر اليه هل ترى طائفا اخر فقلت لا والله ولا اراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل فتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرويا الصالحة انه يراه الرجل المسلم او ترى له انتهى فقد ظهر الآن ان الكعبة ليست عبارة عن الحجر والمدر والجدران والسقف فقط بل هي غيرها كما بينت فبطل القول بان الكعبة منحصرة في الطين والحجر والمدر والجدران والسقف فلو كانت الكعبة السقف والجدران والطين والاجر والاحجار والهيئة المخصوصة العارضة بالبناء بتركيب السقف والجدران فيلزم محذورات اولها انه على هذا التقدير يلزم انه لو انهدمت الكعبة والعياذ منه بالله وارتفعت لا تجوز السجدة الى الفضاء وليس كذلك وثانيها لا تجوز البناء وتبديل صورتها بل يحرم لانه بالتغير تتغير الكعبة مع انها قد بنيت الكعبة كرات ومرات كما ثبت بدلالة التاريخ وثالثها على هذا التقدير لا يجوز الصلوة في قعر البير وعلى شواهق الجبال والاتلال المرتفعة بل على سطح الكعبة لانه لا يحاذي الكعبة على هذه التقادير ورابعها انه يلزم ان ابراهيم واسمعيل لم يبنيا هذا البيت وان الطواف لم يلزم به وانه لا يكفر باهانته وتلطيخه بالقاذورات ولا ينبغي ان يكتبي لخطاء فاحش فانه كيف يلزم من كون الكعبة الفضاء هذه المحذورات فعليه بيان

شواهق کوه بلند ۱۲

لـه [illegible] ۱۲

وجه اللزوم فانه كما كان البيت في حيز من ذلك الفضاء المعبر بالكعبة اجري عليه الاحكام المذكورة فانه لا ريب ان
البيت واقع في ذلك الفضاء فيعظم ويبجل ويجري عليه حكم الكعبة بهذا الاعتبار وان كان في الحقيقة الكعبة مسجودا اليها
لا راسا بقفا والكعبة ليست هي البيت بالنص بل اطلاق البيت على الكعبة بالغلبة كالنجم على الثريا والبيت الحرام المبني
دفع اعتراض البرزنجي
من الحجر والطين المركب من الجدران والسقف واقع في الفضاء المعبر بالكعبة لهذا يجوز اطلاق احدهما على الآخر ويجري احكام
الكعبة على البيت فلا يلزم منه الاتحاد في المفهوم ونظيره المصاحف الموجودة في ايدينا فان القائه في القاذورات
كفر مع ان كلام الله تعالى حقيقة وبالذات هو الكلام النفسي القديم والقبلة الجهة لغة وعرفا ما يصلي اليه نحوا من الارض
سابعة الى السماء السابعة مما يحاذي البيت فالقبلة لغة وان كانت اعم من الكعبة لكن بحسب العرف كانت بينهما
المساواة قال العيني في شرح الهداية وفي التنظيم الكعبة قبلة من في المسجد الحرام والمسجد قبلة من بمكة ومكة
قبلة الحرم والحرم قبلة العالم ورب قال ملك قيل هذا على التقريب فاما على التحقيق فالكعبة قبلة العالم والجهة هي
يعنيه بناء الكعبة ولا عينه الحجر الاسود لان القبلة العرصة الى عنان السماء لا البناء لان البناء لو وضع في مكان
آخر فصلي اليه لا يجزيه والى العرصة تجزيه وكذا لو صلى على ابي قبيس يجوز وان لم يقابل البناء في نتيجة العلوم وقوله
وانها اي الكعبة مع كونها من عالم الخلق فليست هي الحجر والطين والسقف والجدران يعني ليست هي ذلك
فقط كما ان الانسان ليس هو الجسم الظاهر فقط بل حقيقة الانسان باطن ذلك ايضا ومراده باعتبار عالم الملكوت
الاعلى والحضرة الروحانية وقوله بل لا صورة لها اي الكعبة يعني في عالم الملكوت لانها الروح الاعظم المخلوق الذي
هو من امر الله تعالى تطوف به الارواح كلها الناشئة عنها وقوله وحقيقتها اي الكعبة هو المعنى الى المقصود
الذي صار مبدء لشان الاسم العليم والذي صار مبدء الشان للاسم العليم هو الذات الالهية وانما اختصت
الكعبة بالاشارة اليها بان حقيقتها هي الذات العلية مع ان حقيقة كل شيء كذلك كما ذكرنا لما ورد في الشرائع
من الاهتمام بشانها في استقبالها في الصلوات والطواف بها دون غيرها من جميع الاشياء وان قال تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم فللكعبة حينئذ ثلاث اعتبارات الاول من حيث كونها هي الحجر والطين
والسقف والجدران وهذا محل نظر اهل الرسوم وحكمها وجوب الاستقبال في الصلوات ووجوب الطواف بها في الحج
والعمرة وهذا حظ الاجسام الثاني كونها امرا روحانيا شريفا قائما بامر الله تعالى لا صورة له وهذا محل نظر العارفين
في استجلاء الانوار الالهية والاستمداد الرباني وهذا حظ الارواح الثالث حقيقتها الاصلية التي نشاء منها
كلا المعنيين المذكورين وهي الحقيقة الالهية والذات الربانية من تجلي الاسم العليم بكل شيء وهو المراد هاهنا في الافضلية
المذكورة انتهى قال فان قلت قد صرح علماء الحنفية كما في شرح الطحاوي والهداية والبزازية وغيرها ان الكعبة
هي العرصة والهواء الى عنان السماء دون البناء لانه ينقل وهذا خلاف ما ذكرتم قلت هذا مع كونه خلاف

ما ذكره هذا الرجل من ان الكعبة لم تظهر وليس لها صورة ومن ان صورة الكعبة تعجز العقل عن تشخيصها كما يأتي
قريبا لان كلا من العرصة والهواء تشخصهما العقل والعرصة لها صورة فهو ايضا خلاف اللغة وخلاف مصطلح الشرع
فان الله تعالى يقول جعل الله الكعبة البيت الحرام فجعل البيت الحرام عطف بيان للكعبة والاحاديث مصرحة بان ابراهيم
واسمعيل قالا امرنا ربنا ببناء الكعبة ويخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويرفع الله الكعبة البيت الحرام الى البيت المقدس
وحتى ترفت الكعبة الى غير ذلك مما يطول ذكره ومن ثم اعترض صاحب الغاية بان الكعبة هي البناء المربع مأخوذ
من الارتفاع والنتو ومنه الكاعب فكيف يقال الكعبة هي العرصة والصواب ان القبلة هي العرصة كما ذكره
صاحب المحيط انتهى من البحر الرائق وقد تنبه لما قال صاحب المحيط المتأخرون كالزيلعي وصدر الشريعة وابن الهمام
وغيرهم فعبروا بالقبلة دون الكعبة فتعبير اولئك محمول على انهم تجوزوا عن القبلة بالكعبة وهذا ينافي ان الكعبة
حقيقة هي البناء **اقول اما اولا** فبانه الشئ اذا خلا من مقصود لنا في هذا المقام اعترف البرزنجي بمقال
القيل بان مسلك قدماء الحنفية ان الكعبة هي العرصة والهواء فالآن ظهر الحق الواضح والصدق اللائح فلم
يبق مجال لمعاند قادح ومجادل غير ناصح فاعتراض البرزنجي وتكفيره يرجع الى قدماء الحنفية نعوذ بالله منه سبحانه
يا ناطح الجبل العالي لتكليمه اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل ☆ قال فقهاء الحنفية والمالكية ان الكعبة والقبلة
عندنا هي البقعة الممدودة الى السماء دون البناء والبناء تبع وعلامة لمعرفة القبلة حتى لو نقض هذا البناء
في موضع آخر لا يجوز تقبيله ولو انهدم البناء والعياذ بالله كانت الكعبة باقية بدليل ان الانبياء والاولياء استقبلوا
وطافوا بهذه البقعة بعد الطوفان مدة الفين ومائتين واربعين سنة ولم يكن هناك بناء وعند الشافعية كذلك
الا في حق من يصلي في الكعبة او على سطحها فانه فرض عليه ان يستقبل الى البناء اقله قدر ثلثي ذراع حتى لو صلى
داخل الكعبة موجها الى الباب المفتوح لا يجوز عندهم الا اذا كانت العتبة مرتفعة قدر شبر او زيادة بدليل ان النبي
عليه الصلوة والسلام صلى داخل البيت موجها الى الباب وامر برده اليه ولولا ان الكعبة بناء او شاخص لما
امر برد الباب وقال بعضهم قبلة الداخل البناء وقبلة الخارج ايضا البناء فاذا لم يكن البناء ولا الشاخص
يصلي الى البقعة ضرورة والقبلة اسم للبقعة والعرصة قالوا هو الصواب كما هو في البحر انتهى **واما ثانيا**
فاني قد ذكرت اصطلاح المجدد رحمة الله عليه فذكر الخلاف كرات ومرات لا طائل تحته ومن يتأمل في اصطلاحه
يعرف ان حقيقة الكعبة شئ يعجز العقل عن تشخيصها واين حقيقة الكعبة والعرصة والهواء والبيت الحرام الموجود
في العيان الواقع في فضاء الكعبة فقال عز من قائل جعل الله الكعبة البيت الحرام وان كان الكعبة هي
البيت الحرام حقيقة وذاتا متحدا فكيف يتعلق الجعل بينهما اذ الجعل يقتضي نسبة الامكان بين المجعول والمجعول اليه
والشئ لا ينفك عن ذاته فجعل الذات عين ذلك الشئ بالفهم الا ترى ان النسبة بين الذات والذات هي

الضروریة والوجوب فکیف یجوز العقل کون احدهما مجعولا والآخر مجعولا الیه فجعل الکعبة هو جعل البیت الحرام فان جعل الذات هو جعل عینها فان الجعل لا یتخلل بین الشیء ونفسه **واما ثالثا** فبان الامر ببناء الکعبة لا یدل علی انها البیت الکعبة لغة ایضا فان الکعبة یطلق فی العرف علی البیت الواقع فی الفضاء ایضا کما انها هی العرصة والفضاء حقیقة **واما رابعا** فبان الکعبة لتربیعها سمیت بها وان سلم انها سمیت للارتفاع وماخوذة منه فلا یلزم منه ان لا تکون هی العرصة والا یلزم منها انه لو زال الارتفاع والعیاذ منه بالله لا یکون الکعبة علی الارض ولا یصح الصلوة الی العرصة وهذا باطل مع ان ارتفاع الفضاء الی ما ارتفع من تحت الثری الی العرش فهو اعظم من ارتفاع البیت **واما خامسا** فبان تعبیر الزیلعی وصدر الشریعة وابن الهمام وغیرهم بالقبلة لیس علی ما فهمه البرزنجی بل لانها لما کانت الکعبة جهة العبادة عبروا بالقبلة والکعبة قبلة بهذه الجهة فالظهر الحق فی کمال الوضوح والعیان ودمر علی تلبیسات اهل العدوان وهو یحیه بطول الباع وکثیر الاطلاع **قال** ثم قال بل صورة الکعبة مع انها من عالم الخلق هی فی لون الحقائق الامریة والعجوبیة لعجز الخلق عن تشخیصها الی ان قال نعم ان لم تکن کذلک لم تکن مستحقة لان تکون مسجودا الیها لافضل الموجودات انتهی ولا شک ان المسجود الیها البیت وما یلیه من الهواء او جهته او صوب المقصد کما مر والکل من عالم الخلق فما معنی کونها فی لون الحقائق الامریة والعجوبیة یعجز الخلق عن تشخیصها فان اشار الی ما ذهب الیه من انها صورة التعین الاول فذلک یستلزم الغاء هذه الصورة البنائیة وهو هدم للشرع وذهاب الی مذهب الباطنیة والعیاذ بالله ویستلزم ایضا کون الکعبة علی الصورة المستلزمة لجامعیتها وقد اعترف بانه لا جامعیة الا للانسان الکامل وهو الکلام الحق فلا یکون غیره مخلوقا علی الصورة فلا یکون شیئا من الکائنات غیر الانسان الکامل مظهرا للتعین الاول فلا تکون حقیقة الکعبة مسجودة للحقیقة المحمدیة من حیث الامداد والاستمداد واما من حیث العبودیة وامر الله تعالی بذلک فلا یستلزم ذلک ایضا ولم یقع الامر الا بالسجود الی صورة البیت لا الی حقیقته وقد صلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ستة عشر شهرا نحو بیت المقدس وصلی فی نافلة السفر الی حیث توجهت به راحلته والحال انه لیس لبیت المقدس الا ما توجه الیه من اجزاء الارض فضیلة علی الصورة المحمدیة قطعا وبالاتفاق فالمسجودیة الیها لو استلزمت الافضلیة لاستلزمت جامعیة المستلزمة لکون المتوجه الیها مستحقة للخلافة علی الصورة واللازم باطل فالملزوم مثله **اقول** هذا الکلام کله من قبیل بناء الفاسد علی الفاسد فان بناءه علی عدم فهم معنی حقیقة الکعبة وقدم معناها المصطلح عند المجدد رحمه الله فتذکر والعجب ان المجدد رح یتکلم فی حقیقة الکعبة المصطلحة والبرزنجی یعترض بالکعبة المعروفة واین هذا من ذاک فالاعتراض یرد علی وجه کلامه لا علی اصطلاح المجدد رح ولما کان کلامه فی حقیقة الکعبة فکیف یلزم هدم الشریعة والذهاب الی مذهب الباطنیة ولا یرد علیه بانتقاص الحجیة

بالانسان وہذا ظاہر جدا لما ذکرنا قال ثم نقول ما معنی مجدد الالف الثانی وہل بقی من مدۃ ہذہ الامۃ الف ثان حتی یکون مجدده الیس قد اجمع العلماء وذکره الحافظ السیوطی فی رسالۃ الکشف ان ما بعد الالف لا یبلغ خمس مائۃ سنۃ وان القیمۃ تقوم فی اربع مائۃ وشئ وقد بینا ذلک فی کتابنا الاشاعۃ فی اشراط الساعۃ اتم بیان وقال بعض اتباعہ فی توجیہ ہذا القول ذکر الحسین بن معین الدین المیبذی ان الصوفیۃ یقولون کل زمان نوبۃ ظہور سلطنۃ اسم فاذا انقضت نوبۃ الہیئۃ وقد وصل نوبۃ السلطنۃ الی اسم آخر وہو المشار الیہ بقولہ کل یوم ہو فی شان وان یوما عند ربک کالف سنۃ مما تعدون ولہذا العبث اکثر اولو العزم علی راس الف سنۃ من مضی من قبلہ انتہی بحروفہ وکانہ اخذه من قول شیخہ ان بعد کل الف تغییر الملل فنقول ہذا اثبات لما فہمناه فان انقضاء نوبۃ سلطنۃ الاسم ابطال لحکمہ ومحمد صلعم حکمہ وشرعہ باق الی یوم القیمۃ فیدل علی عدم انقضاء حکم ہذا الاسم الذی ہو مظہره فاذا لم یبطل حکمہ لم یحتج الی مجدد آخر فان قلت لم لا یجوز ان یکون بطل حکمہ منفردا ولکن ظہر اسم آخر معہ ہو احمد فصار الحکم مشترکا کما قال فی بعض مکاتیبہ انہ شریک محمد صلی اللہ علیہ وسلم فی دولتہ الخاصۃ یعنی ختم النبوۃ وانہ خلق من طینتہ قلنا قد ذکرتم ان لکل اسم الف سنۃ لا زائد ولا ناقص فلا یجوز المشارکۃ فی الالف بین الاسمین وایضا فان بعد مضی الالف من بعثتہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم الی زوال الدنیا لم یبق الا اربع مائۃ وشئ فلا یکون تمام حصتہ اسم فیجب ان یضم الیہ تمام الالف من البرزخ ویلزم ان تکون القیمۃ لا تقوم علی امۃ محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وہو من ضروریات الدین انہ صلی اللہ علیہ وسلم نبی الساعۃ وانہا علی امتہ تقوم وانہ خاتم النبیین لا نبی بعده واذ قد حکمتم بمقتضی ما نقلتم عن المیبذی واثبتم التجدید بعد الالف فقد لزمکم الاعتراف بما فہمناه ان التجدید المتعلق بالالف بہذا المعنی ہو ابطال نبوۃ وشرع واحداث الاخر والا کان کفاه ان یسمی نفسہ مجدد المائۃ الحادی عشرۃ اذ تجدید المائۃ لا یستلزم ذلک فقد قال صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان اللہ تعالی یبعث لہذه الامۃ علی راس کل مائۃ من یجدد لہا امر دینہا فاشار بقولہ ہذه الامۃ وبقولہ یجدد لہا الی ان ہذا التجدید المسمی موید للدین ومقو لہ بخلاف التجدید الالفی فانہ ابطال الدین ورفع لہ فانظر الفرق بین التعبیرین فان قولکم مجدد الالف الثانی مع کونہ کذبا اذ لا الف ثان وکونہ مخالفا للشرع اذ لم یرد بہ الشرع فیہ ایہام لبطلان شرعہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وفی ضمن ذلک دعوی نہض الجبال عند العارف بالمعانی علی ان الالوف المذکورة لیست قمریۃ بل شمسیۃ ولا یلزم توافقہما بل لا یتوافقان ولو سلم فالنبی صلی اللہ علیہ وسلم لم یبعث فی راس الالف السابع بل بعث فی اواخر الالف السادس کما ہو مصرح بہ فی الاحادیث وان اول البعثۃ لیس اول الہجرة ولا وقت ارتحالہ وعلی ہذا فالنبی صلی اللہ علیہ وسلم اخذ من الالف قدرا یکون راس الالف الشمسی عند خروج المہدی فانہ احق بوصف التجدید وقد ذکرنا فی رسالتنا اشارة البنراس ان شروط المجدد

المنی لیست موجودة فی هذا الرجل ولا یصلح ان یکون مجددا اصلا وبالجملة فهذا لغوا ما کان ینبغی ان نشتغل بجوابه لکن اخرج الامر الی ذکره **اقول** ههنا ابحاث **البحث الاول** ان علم الساعة من المغیبات التی لا یعرفها الا هو تبارک و تعالی فالقول بانها تقوم فی سنة کذا امر عسیر جدا فانه لم ینقل من الشارع تصریح بانها تقوم فی سنة کذا والمظنونات لا تفید الیقین وما قال السیوطی فی رسالة الکشف یکذبه ما قاله البرزنجی فی الاشاعة وانا نبین بطلان قول البرزنجی ان شاء الله تعالی فاعلم انه قال البرزنجی فی الاشاعة قال الامام الحافظ الحجة جلال الدین عبد الرحمن السیوطی فی رسالته المسماة بالکشف فی مجاوزة هذه الامة عن الالف الذی دلت علیه الآثار ان مدة هذه الامة تزید علی الف سنة ولا تبلغ الزیادة علیها خمس مائة سنة وذلک لانه ورد من طرق ان مدة الدنیا ای من لدن آدم علیه السلام الی قیام الساعة سبعة الاف سنة وان النبی صلی الله علیه وسلم بعث فی آخر الالف السادس قال وورد ان الدجال یخرج علی راس مائة سنة وینزل عیسی علیه السلام فیقتله فیمکث فی الارض اربعین سنة وان الناس یمکثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرین سنة وان بین النفختین اربعین سنة فهذه مائة سنة لابد منها قال ولا یمکن ان تکون المدة الفا وخمس مائة سنة اصلا ثم ساق بسنده الاحادیث الدالة علی ما ذکره مستوفیا لطرقه اقول الذی فهم مما مر من الاحادیث التی ذکرناها فی القسم الثالث ان المهدی یمکث فی الارض اربعین سنة وان عیسی یمکث بعد الدجال اربعین سنة کما رواه الحاکم فی المستدرک عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه ان عیسی ینزل فیقتل الدجال فیتمتعون اربعین سنة لا یموت احد ولا یمرض احد ویقول الرجل لغنمه ولدابته اذهبوا فارعوا وتمر الماشیة بین الزرعین لا تاکل منه سنبلة والحیات والعقارب لا تؤذی احدا والسبع علی ابواب الدور ویاخذ الرجل المد من القمح فیبذره بلا حرث فیجیء منه سبع مائة مد الحدیث فانه ظاهر فی ان الاربعین بعد الدجال وان بعد عیسی یتولی امرهم القحطانی یتولی احدی وعشرین سنة ولنفرض لبقیتهم الی طلوع الشمس من المغرب عشرین سنة ایضا ان لم تکن اکثر فهذه مائة وعشرون سنة ومر ان الدجال یمکث اربعین سنة فان لم یکن سنتین فلا اقل من مقدار سنتین لان ایامه طوال وان بعد طلوع الشمس من مغربها یمکث الناس مائة وعشرون سنة وفی روایة ان الشرار بعد الخیار عشرون ومائة سنة ومر ایضا ان المؤمنین یتمتعون بعد طلوعها اربعین سنة ثم یشرع فیهم الموت فهذه ثلث مائة وعشرون سنة وقد مضی بعد الالف قریب من ثمانین فهذه اربع مائة والی تمام هذه المائة تبلغ اربع مائة وثلثین وقد مر عن السیوطی انه لا تبلغ خمس مائة بل اخذ بعضهم من قوله تعالی فهل ینظرون الا ان تاتیهم الساعة بغتة وقوله تعالی ولا تاتیهم الا بغتة وان الساعة تقوم سنة سبع بعد اربع مائة فان عدد حروف بغتة الف واربع مائة وسبع والعلم عند الله تعالی فیحتمل خروج المهدی علی راس هذه المائة احتمالا قویا بل قبل المائة

اذ الدجال يخرج في خلافته وهو كما مرّ يخرج على الراس المائة ويحتمل ان يتاخر الى المائة الثانية ولا يفوتها قطعًا واذا
تاخر فلابد ان يبعث الله على راس هذه المائة من يحيي للامة امر دينها كما ورد في حديث مشهور قال الحافظ السيوطي
في منظومته والشرط في ذلك ان تمضي المائة وهو على حيوة بين الفئة يشار بالعلم الى مقامه وينصر
السنة في كلامه وان يكون في حديث قد روي من اهل البيت المصطفى وهو قوي وترجيح الاحتمال الثاني
ما اخرج نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال يقوم المهدي سنة مائتين واخرج عن جعفر الصادق
قال يقوم المهدي سنة مائتين واخرج ايضا عن ابي قبيل رضي الله عنه قال اجتماع الناس على المهدي سنة
اربع ومائتين تنبيه وجه الجمع بين الروايات ان كمال ظهوره وذلك انما يكون بعد فتح القسطنطينية وذلك
يكون سنة مائتين ويجتمع عليه الناس اجمعون سنة اربع ومائتين وذلك بعد فتح الرومية والقاطع وهذا
لا ينافي خروج الدجال على راس مائة لانه اما باعتبار اول خروجه بالمشرق او اواسط خلافته او لان الاربع
والخمس بل والعشرين من اول المائة تعد من راس المائة عرفا وعلى هذا فيكون خروج المهدي بسبع او بتسع
بثلاثين او باربعين قبل المائة لا يخرجه عن كونه يخرج على راس المائة وكذلك تاخر اخر مدته عن راس المائة
وهذه كلها مظنونات وردت باخبار الاحاد بعضها صحاح وبعضها حسان وبعضها ضعاف مع شواهد وبعضها
بغير شواهد وغاية ما ثبت بالاخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الآيات العظام
التي منها بل اولها خروج المهدي وانه ياتي في آخر الزمان من ولد فاطمة يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما و
جورا وانه يقاتل الروم في الملحمة ويفتح القسطنطينية ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويصلي خلفه
ما سوى ذلك كله امور مظنونة او مشكوكة انتهى فيظهر من هذه العبارة ان ما قال السيوطي في الكشف ان
قيام الساعة لا يتجاوز على الف وخمسمائة سنة لا يستقيم لانه كان وفات السيوطي في سنة ۹۱۱ وقد حاسب
السيوطي من زمانه والآن سنة ۱۳۱۲ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية فقد شرع في سنة اربع
مائة بعد الالف وما ظهر علامة من علامات الساعة وان كان يقوم المهدي عليه السلام في سنة مائتين فاين
هو عليه السلام وقد شرع في اربعمائة سنة مع انه قيل ان اجتماع الناس على المهدي سنة اربع ومائتين
فلما ما ظهر مهدي عليه السلام ما وقع الاجتماع وما قيل ان كمال ظهوره يكون بعد فتح قسطنطينية يكون سنة مائتين
فيجتمع عليه الناس اجمعون سنة اربع ومائتين يكذبه الوجدان فيجد العقد وقوته ان قسطنطينية تحت حكومة الاسلام
في هذا الزمان والسلطان عبد الحميد خان نصره الله على اعدائه صاحب الافواج القاهرة والسلطنة الزاهرة
وعساكره البرية والبحرية سبع مائة الالف بل ازيد منها وقوتها تقتضي ان لا يغلب عليه اعدائه مدة مديدة ولات
كان تزول قوته فظاهر الحال يقتضي ان يبقى قوته في سنة اربعمائة بل مزيدة لانه ما يشاهد فيه وهن فعلى

لقدير كل الاحوال تقوم الساعة بعد الالف وسبع مائة والله اعلم بحقيقته فيكون قيام الساعة بعد مضي اكثر نصف الالف
الثاني وللاكثر حكم الكل واخذ بحساب السنة الشمسية بحساب الجمل اخذ بهذا الاشعري بازاء احوال الزمان وامور الساعة التوقيفية
لا يذعن بالامور التخيلية الذهنية التي من شعار الشعراء البحث الثاني لما كانت الشريعة المحمدية صلعم باقية
الى يوم القيامة فاقتضت الحكمة الالهية المجدد ليجدد امور الدين ومهماته والعجب انه تصور مجدد الالف ابطال النبوة
فلما كان مجدد الالف مبطل النبوة فيكون مجدد المائة ايضا مبطل النبوة وكون المجدد للالف امر كشفيا الهاميا
يتعلق لارباب هذه المعاملة وكل من كان عارفا لعلاماته وعد كالاشارة يقبل آثار اهل الله تعالى ويدور موارد الفيوض
والبركات في خدماتهم وكل من كان جاهلا لاحوالهم لا يدرك اسرارهم ولا يقبل اقوالهم ولا يستحصل فيضانهم وبركاتهم
قال المجدد رح في المكتوب الرابع من المجلد الثاني بما تعريبه انه يكون على راس كل مائة من مجدد وشتان بين مجدد
المائة والالف فكما بين المائة والالف فرق فكذا بين المجددين والمجدد من يصل الفيوض والبركات منه الى الامة
وان كانوا الاقطاب والاوتاد انتهى فهذا امر كشفي لا يخالف العرف والشرع اما العرف فبانه فرق بين المائة
والالف فيكون بين مجدد المائة والالف فرقا ويكون مجدد الالف اقوى واعلى رتبة ليصل فيوضه الى منتهى
الالف بخلاف مجدد المائة فانه يكفي فيه قوة ليجدد امر الدين الى منتهى المائة اما الشرع فبان الكل قد يكون
مجموعيا وقد يكون افراديا فان كان المراد من كل المائة كلا افراديا يجوز وجود المجدد لكل المائة وان كان المراد
من الكل كلا مجموعيا يراد به الالف لجواز ان يكون مجموع المائة والعشر الفا وان القول بالالوف الشمسية والقمرية
سخيف لا عبرة فيه ولما كانت الشريعة المحمدية باعتبار حساب الشهور القمرية فالمعتبر هو الحساب القمري لا الشمسي
روى الواقدي كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشر قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابراهيم عليهما السلام
عشر قرون وبين ابراهيم وموسى عشر قرون قال عبد الوهاب الشعراني في لطائف المنن والاخلاق في بيان
وجوب التحديث بنعمة الله على الاطلاق ان الدعاة الى طريق الله من الامة على اقدام الرسل فكما كان
كل رسول ياتي بعد فترة ناسخا لشرع من قبله او مؤيدا له فكذلك طائفة الدعاة الى الله تعالى من الاولياء
وعلى هذا القدم جماعة من اهل عصرنا بحمد الله تعالى احيوا الدين واقاموا معالمه وان لم يسم لهم كالشيخ سليمان الخضيري
وسيدي محمد البكري والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ زين الجزيري والشيخ
نور الدين الطندتائي والشيخ سراج الدين الحانوتي والشيخ بدر الدين الشهادي والشيخ شمس الدين البرهمتوشي
فهولاء من اعظم الذابين عن الدين في عصرنا هذا وفيهم الخير والبركة والعلم فالله تعالى ينفعنا ببركاتهم فلو ان
الامة كلها اجتمعت عليهم واطاعوهم لهدوهم باذن الله تعالى الى الصراط المستقيم لكثرة ما اعطاهم الله تعالى من العلوم
والاسرار والسياسات رضي الله تعالى عنهم وفسح في اجلهم الاسلام والمسلمين والايضاح ما قلنا من الفقرات الحاصلة

بين كل داع وداع من الاولياء انه لمقامات الائمة المجتهدين حدث بعدهم اهواء وبدع وحجب على القلوب حتى صار الناس كانهم في فترة بالنسبة الى ما سلف فاتى الله تعالى بالمشائخ المذكورين في رسالة القشيري فاحيوا معالم الطريق واظهروا ما اندرس فيها كالسري والجنيد وابي سليمان الداراني واشباههم رضي الله تعالى عنهم من كمل العارفين والعلماء العاملين الذين كانوا في عصرهم فلما ماتوا وقعت الفترة مدة حتى اتى الله تعالى بالطبقة الثانية كالشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ احمد بن الرفاعي والشيخ ابي مدين المغربي والشيخ ابي عبد الله القرشي وابي يعزى وابي النجار واضرابهم رضي الله تعالى عنهم فلما ماتوا حصلت الفترة العظيمة حتى اتى الله تعالى بالسادة الشاذلية والرفاعية رضي الله تعالى عنهم اجمعين واول الطبقة ابو الحسن بن الصباغ وابو الحسن الاخضري وابو الفتح الواسطي وكانت سلسلة القوم انقطعت من مصر حتى جاء سيدي يوسف العجمي رحمه الله تعالى فتسلسلت هذه الطريق في مصر وقراها الى عصرنا هذا فكانت الفترة الحاصلة بعد هؤلاء في الديار المصرية انما هي بعد موت سيدي علي المرصفي والشيخ محمد الشناوي والشيخ تاج الدين الذاكر والشيخ ابي السعود الجارحي واضرابهم رحمهم الله اجمعين فاتى الله تعالى بعدهم بالجماعة الذين قدمناهم فاحيوا الدين والطريقة بعد موت هؤلاء فالحمد لله الذي جعلنا منهم فيعلم ان الفترة موجودة برهة من الزمان بعد كل داع الى الله تعالى حتى يظهر من يظهره الله بعده هذا مع استمرار وجود الاولياء اصحاب الدوائر الكبرى من القطب والاقطاب والاوتاد والابدال والاعين واوسع الامر اذ لو خلا الوجود من هؤلاء لخرب الوجود كله دفعة واحدة حتى ان الوقت الذي تقوم فيه القيامة لا يكون فيه احد يقول الله الله ثم انه لما كانت الاصنام تعبد بين فترات الرسل عليهم الصلوة والسلام وترفض فيها الشرائع وترتكب فيها المحارم ويستحلون الدماء ويحكمون بالهوى ويتولاهم الشيطان ويزعمون مع ذلك انهم ما عبدوا الاصنام الا ليقربوهم الى الله زلفى فكذلك الحكم في فترات الاولياء فانها مقابلة لفترات الرسل عليهم الصلوة والسلام بل ربما يقع في فترات الاولياء ما هو اقبح من عبادة الاصنام
(هذه فائدة جليلة ١٢)
فان عبادها ما تفوهوا قط الا آله وانما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى على زعمهم واهل فترات الاولياء قد تحكم في غالبهم الضلال والفساد واستوى على خيالهم وطبائعهم المحال حتى عكسوا الاحوال في الافعال والاقوال وحكموا على المستحيل بالواجب وبالعكس والحقوا الموجود بالمعدوم والحادث بالقديم وبعضهم راى ان كل شيء في الموجود هو الاله وان عين هذا الوجود الحادث هي عين الله من الجماد والنبات والعقارب والحيات والجان والانسان والملك والشيطان ويجعلون الخالق هو عين المخلوق من خبيث ونفيس وطاهر ومرحوم وملعون ورئيس ومرؤوس حتى الابالسة
(مر سے الكلام ١٢)
وهذا كلام لا يرتضاه اهل الجنون ولا من كان في حبه مجنون وقد نقلت هذه الامور في زمننا هذا عن جماعة بالصعيد فيعتقدون هذه الامور فيما بينهم وبين اصحابهم

من الملاحدة وينكرون ذالك في الظاهر خوف القتل بل الذي اقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب اليه هذا المعتقد لتبرأ منه وتنحى من الله تعالى وان كان هو الذي يلقي الى نفوسهم ذلك وقد حكيت لسيدي علي الخواص بعض صفات هولاء فقال هولاء زنادقة وهم انجس الطوائف لانهم لا يرون حسابا ولا عقابا ولا جنة ولا نارا ولا حلالا ولا حراما ولا آخرة ولا لهم دين يرجعون اليه ولا معتقد يجتمعون عليه وهم انجس من ان يذكروا الا انهم خالفوا المعقولات والمنقولات والمعاني وسائر الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا نعلم احدا من طوائف الكفار اعتقد اعتقاد هولاء فان طائفة من النصارى قالت المسيح ابن الله وكفرهم القوم الآخرون وطائفة من اليهود قالت العزير ابن الله وكفرهم القوم الآخرون فلم يجعلوا الوجود عين الله تعالى وقد اشبع الشيخ الكامل الراسخ الشيخ محي الدين العربي رضي الله تعالى عنه الكلام في الرد على اهل الحلول والاتحاد ومن كلامه رضي الله تعالى ما قال بالاتحاد الا اهل الالحاد وما قال بالحلول الا من دينه معلول وقد بسطنا القول رضي الله تعالى عنه في كتابنا المسمى باليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ونقلت ذلك من النسخة المقابلة على خطه دون التي دس فيها الاعداء والحسدة مادسوا ولعل الشيطان انما دس لهولاء الاعداء هذه العقائد الزائغة في كتب الشيخ ليوقع فيها من اراد الله اضلاله من جهلة المتصوفة فان الشيخ محي الدين كان من اكابر الاولياء الراسخين فربما قال لهم ابليس ان ما في كتبه ليس مدسوسا عليه وانما ذلك كان اعتقاده ويكفيكم في الدليل اتباع هذا الرجل الجليل فيعظم في اعينهم حتى لا يتوقفوا في اعتقاد ما يجدونه في كتبه من المدسوس ومن كلامه رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية من اراد ان لا يضل فلا يرمي ميزان ظاهر الشريعة من يده طرفة عين وليتمسك بما عليه الائمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ما عداه انتهى فانظر يا اخي في هذا الكلام المحشور بالنور لعقائد السليم تجد الشيخ بريئا من سوء المعتقد الذي تشبث به هولاء الجهلة وكان اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كنت حاكما لضربت عنق كل من قال لا موجود الا الله ونحو ذلك من الالفاظ لانه لم يات بذلك شرع وكلهم اعلم الناس بالحقائق ارباب الاذواق والمكاشفات والمعارف والمخاطبات وذو البصائر والكرامات وخرق العادات ولم ينقل لنا عن احد منهم انه كان يعتقد قط خلاف ما جاءت به الرسل بل لو اعتقد احد منهم خلاف ما جاءت به الرسل ما وقع لاحد منهم كرامة ولا خرق عادة وانما الكرامات لاهل السنة والجماعة واطال في ذلك رحمه الله تعالى في رسالته فاياك يا اخي ومخالطة اهل البدع الا ان تقصد هدايتهم الى طريق الحق والله يرشدك والحمد لله رب العالمين انتهى

تامل في هذا الكلام فانه يثبت المحدودية للالف ويدفع جميع الخدشات الواردة في هذا المقام والشعراني الامام تعطرت بفوائح مدائحه اسفار الكبار وانطبقت على اكرامه وتبجيله وتفخيمه وتعظيمه كلمة الاخيار فابان الحق للناقد البصير واوضح الصدق للمتدرب الخبير واستاصل بنيان كل تحرير وتقرير وهدم اساس كل خبر كبير

والله علی ذلک قدیر ۔ وما حکی انکار وجود شیخ المجدد عن اضاعته النبراس فهو من وساوس الخناس الذی
یوسوس فی صدور الناس ۔ ولو ولدت تفیرة جرو کلب ۔ لسبّت بذلک الجرو الکلابا ۔ وما رأیت ضیاع
النبراس الی الآن وظنی انها علی دیدن تحریرات البرزنجی مشحونة بالسب والبهتان ۔ ومن ذا الذی
ینجو من الناس سالما ۔ وللناس قال بالظنون وقیل ۔ اعوذ بالله من حقد الحقود وحسد الحسود من العنود ۔
حسدوا الفتی اذ لم ینالوا سعیه ۔ فالقوم اعداء له وخصوم ۔ کیف وان المجدد رح عابد زاهد بل مشکوة نور تعلق قلبه
بالمساجد فاضاء به مصابیح الانوار وفاتت مشکوة العلوم والاسرار ولکل عصر یوشع یرد شمس الفضل بعد الافول
ویشرق شمس العصر علی القصر والطلول فبالمجدد یربی الدین وتقطع اعناق المبتدعین وشتان بین المجدد والنبی
المشرع المتعدد قال واما ما ذکره فی المکتوب التاسع والمائتین جوابا عن السوال المذکور فلا جواب فیه ایضا لانه
قال ما حاصله ینبغی ان تعلم ان حقیقة کل شیء عبارة عن التعین الوجوبی لذلک الشیء وهو اسم من الاسماء الالهیة
کالعلیم والقدیر والمرید والمتکلم وذلک الاسم رب ذلک الشخص ومبدء الفیوض الوجودیة له وتوابعها الی ان قال
فاذا تمهد هذا فنقول ان محمدا صلی الله علیه وآله وسلم مرکب من عالم الخلق والامر والاسم الالهی الذی هو ربه
شأن العلیم والذی یربی عالم امره هو المعنی الذی صار مبدء لذلک الشأن وحقیقة الکعبة ایضا ذلک المعنی واذا
کانت حقائق الاشیاء الاسماء الالهیة وحقیقة الکعبة فوق تلک الاسماء کانت متبوعة لحقائق الاشیاء فلزم
ان تکون مسجودة للمحمدیة انتهی الغرض منه وانما قلنا انه لا جواب فیه اذ لیس فیه نفی افضلیة الکعبة علی الصورة
المحمدیة بل فیه اثبات متبوعیتها للحقائق وهو اثبات لافضلیتها اقول هذا اخف من قلامة لان البرزنجی ما فهم
عبارة المکتوب وقد غلط فی التعریب بالمکذوب فاعلم اسعدنی الله تعالی وایاک للسلوک فی الصراط السوی
والورود علی المنهل الروی انه افاد المجدد رح فی رسالة المبدء والمعاد ان بعد مضی الف سنة وبضع سنین
من رحلته سیدنا صلعم یجیء زمان تعرج فیه الحقیقة المحمدیة من مقامها وتتحد بحقیقة الکعبة وتسمی حقیقة احمدیة وتصیر
مظهرة ذات الاحد جل سلطانه وتحقق الاسمان ای اسماها وتخلو المقام السابق عن الحقیقة المحمدیة الی ان ینزل عیسی
علیه السلام ویعمل بالشریعة المحمدیة علیهم الصلوة والتسلیمات فتعرج الحقیقة المحمدیة عن مقامها وتستقر بمقام
الحقیقة المحمدیة کان خالیا فاعلم ان حقیقة الشخص عبارة عن التعین الوجوبی الذی التعین الامکانی له ظل
ذلک التعین وهو اسم من اسماء الله تعالی جل شانه کالعلیم والقدیر والمرید والمتکلم وامثالها ربوبیة ومبدء
فیوضه الوجودی ولذا الیه الوجودی ولذلک الاسم بالنسبة الی ذاته تعالی مرتبة شیء وهو یطلق علیه فی بعض
شأن الصفة وفی مرتبة الشأن وشتان بین الصفة والشأن علی ما فصله المجدد رح فی موضع آخر والتبیان
[illegible]

قدار تقى اليه لكن فوقه ليس الا الاستهلاك والاضمحلال وفوق كل ذي علم عليم ٥ هنيئا لارباب النعيم
نعيمها ٭ وللعاشق المسكين ما يتجرع ٭ وتفاضل شتى بين اقدام اولياء الله باعتبار هذه المراتب فهو على
تفاوت الاستعداد والقابليات والواصلون الى الاسم قليلون من الاولياء فان اكثرهم واصلون الى
ظل من ظلال ذلك الاسم بعد ان عرجوا من المراتب الامكانية باسرها بطريق السلوك والسير التفصيلي
وقد تيسر لهم الوصول الى ذلك الاسم في طريق الجذبة الصرفة ايضا لكنه غير معتبر ولا اعتداد به والذين عرجوا من
ذلك الاسم وقطعوا مراتبه المتفاوتة قلت او كثرت فهولاء اقل قليل منهم محققه الشي كما يطلق على التعين
الوجوبي كذلك يطلق على التعين الامكاني اذا القيت هذه المقدمات في روعك فاعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
في لون كافة الانام مركب من عالم الخلق وعالم الامر ورب عالم خلقه شان العليم ورب عالم امره مبدئه والحقيقة
المحمدية عبارة عن شان العليم والحقيقة الاحمدية كناية عن مبدئه وهي حقيقة الكعبة فنبوته صلى الله عليه وسلم
قبل خلق آدم عليه السلام باعتبار الحقيقة الاحمدية قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين ونبوته للنشاء العنصري ليس باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار الحقيقتين فربهما الشان ومبدئه ولذا تم
وكمل باعتبار السابق لان في الاول دعوته مخصوص لعالم الامر وتربيته مقصور بالروحانيات وفي الثاني
شامل للخلق والامر وتربيته مشتمل بالاجساد والارواح غاية ما في الباب ان النشاء العنصري غالب فيه
على النشاء الملكي لمناسبة الافادة والاستفادة قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فبعد ارتحاله
صلى الله عليه وسلم غلب عليه جانب الروحانية وانتقص المناسبة البشرية فبعد مرور الف سنة غلبة الروحانية
كون جانب البشرية بلونه وانصبغ عالم الخلق بعالم الامر فعرج الحقيقة المحمدية والتحق بالحقيقة الاحمدية والمراد
منهما في هذا المقام التعين الامكاني للخلق والامر له صلى الله عليه وآله وسلم لا التعين الوجوبي الذي التعين
الامكاني ظل له لان عروج التعين الوجوبي لا معنى له ولا يتعقل اتحاد التعين الامكاني بالتعين الوجودي فظهر
من هذا التحقيق ان حقيقة الكعبة بعينها الحقيقة الاحمدية والحقيقة المحمدية ظل لها فتكون مسجودة للحقيقة المحمدية فافهم
ما افاد في رسالة المبدء والمعاد انتهى ملخصا فما قال البرزنجي انه ليس فيه نفي افضلية الكعبة على الصورة المحمدية
كله هذيان او محمول على عدم فهم المعنى المراد والله الهادي الى الطريق السداد **قال** لا يقال ان حاصل الجواب
ان مبدء عالم امره متبوع لعالم خلقه فلا تفضيل للكعبة لانا نقول صورة الكعبة هي التي يطوف بها الطائفون
بمقتضى الامر وهي ليست صورة روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسجود نحوها هي الكعبة لا روح النبي
صلى الله عليه وسلم فكون مبدء روحه متبوعا لمبدء جسده لا دخل له في الجواب **اقول** كله هذيان فانه لا بحث
في تفضيل الكعبة بل البحث في حقيقة الكعبة وصورة الكعبة التي تطوف بها الطائفون بمقتضى الامر ان لم تكن

روح النبي صلى الله عليه وسلم فلا بأس بها بل صورة الكعبة ليست صورة روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في الحقيقة والنظر المسجود اليها الا كانت الكعبة لا روح النبي صلى الله عليه وسلم فلا حرج فيها وما قال احد بهذا
القول وكون مسجودية روحه متبوعا لمسجودية جسده كما لا دخل له في الجواب لا دخل له في الدخل بل لا معنى له فانه
ما قال احد ان مسجودية روحه متبوع لمسجودية جسده فهذا التقرير مضحكة الثكلى **قال** ثم قال سؤال ان قيل الكعبة تطوف
باولياء الله تعالى من هذه الامة وتلتمس بركاتهم فاذا كانت حقيقتها فوق الحقيقة المحمدية فما وجه جواز هذا المعنى فاجاب بان
الحقيقة المحمدية نهاية مقامات نزول محمد من اوج التنزيه والتقديس وحقيقة الكعبة نهاية عروج الكعبة فالدرجة الاولى
لعروج الحقيقة المحمدية الى التنزيه والتقديس هي حقيقة الكعبة ونهاية عروجاتها لا يطلع عليها غير الحق سبحانه تعالى
ولما كان لكمل اولياء امته نصيب تام من عروجاتهم لم يبعد ان تلتمس الكعبة من بركات هؤلاء الاكابر فصحح الجواب
عن العبارة الاخرى في الرسالة وهي كما ان صورة الكعبة مسجودة لصورة الاشياء كذلك حقيقتها مسجودة لحقائق
الاشياء لما علم من ان الحقيقة الكعبة متبوعة للحقائق انتهى الغرض منه وهذا صريح من ان المراد بصورة الكعبة صورة
البيت الحرام المبني بالطين والحجر ودليل على ان حقيقتها ليست الحقيقة الاحمدية بعينها لان صورة الاحمدية عبارة
عن عالم الامر من محمد صلى الله عليه وسلم عنده والطواف بالبيت الحرام لا بروح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكذا وجه تلتمس هو الطائف كمل الاولياء لا التماس بركاتهم بل الاولياء يلتمسون من بركاته صلى الله عليه وسلم
بل الانبياء كلهم من رسول الله ملتمس غرفا من اليم فلم يحصل من هذا الكلام الجواب عن السؤال اذ ليس فيه
نفي تفضيل صورة الكعبة على صورة محمد صلى الله عليه وسلم ولا نفي تفضيل حقيقتها على حقيقته بل مقتضى كون
حقيقتها متبوعة للحقائق تفضيلها صورة ومعنى وقع ذلك في كلامه التهافت والتناقض حيث لا يستقر كلامه على
معنى واحد في بيان المراد بالحقيقة ولا بالصورة فتارة يقول حقيقة الكعبة اسم الله وتارة يقول الحقيقة الاحمدية
وتارة يقول فوق الحقائق وتارة يقول اعلى عروجاتها ادنى عروجات الحقيقة المحمدية وتارة يقول ما يلزم منه
ان صورة الكعبة هي هذه وتارة يقول شيء في لون الحقائق الامرية والمحجوبة لعجز العقل عن تشخيصها وكل هذا يدل
على انه ليس على بصيرة في امره **اقول** كله لغو لا طائل تحته فان البرزنجي قد ترك العبارة التي افادها المجدد رح
التي تدفع الايرادات كما تركوا وانتم سكارى وقالوا لا تقربوا الصلوة فانه افاد في حل العبارة ان حقائق الاشياء
عبارة عن الاسماء الالهية جل سلطانه وهي (اي المجدد رح) مبادي فيوض وجودهم وتوابعه وحقيقة الكعبة فوقها فتكون
حقيقة الكعبة متبوعة لحقائق الاشياء نعم ان سائر كمل الاولياء فوق حقيقة الكعبة فيلتمس الكعبة من بركاتهم انتهى
تحل منه الاشكال الذي قد ذكره وليس فيه اشارة فضلا عن الصراحة بان المراد من صورة الكعبة صورة البيت
الحرام المبني بالطين والحجر وليس (البرزنجي) فيه (فيما افاد المجدد رح) دليل على ان حقيقتها ليست الحقيقة المحمدية فالدليل الذي ذكر من

قبيل الهذيانات فلا ملتفت باعادته ورده وما ادعى في التهافت بين مراد الحقيقة والصورة فعجيب جدا فانه
ان قال احد ان زيدا انسان وعمرا انسان وبكرا انسان والانسان يكون كاتبا والانسان يكون ضاحكا
فالقول بالتهافت يكون مضحكة البتة فان حقيقة الكعبة هي الحقيقة المحمدية وهي الحقيقة الاحمدية وهي ذات الله تعالى
وهي فوق الحقائق وعروجاتها لا تتناهى فانها يعجز العقل عن تشخيصها وما نقل ان اعلى عروجاتها ادنى عروجات
الحقيقة المحمدية وان صورة الكعبة هي هذه فهو افتراء عليه مع زيادة القول تحكي للنقص في النقل * قال ثم
ان تصريحه بان حقيقة الكعبة هي المشتمل لعروجها وان كمل الانبياء والاولياء يقع لهم العروج فوقها لقدمهم دليل
على ان الحقيقة المحمدية افضل وعلى ان حقيقة الكعبة ليست هي الاحمدية بعينها ولا صورة الكعبة صورتها والا لصح
عروجها فوق حقيقتها كما صح للانبياء اقول هذا الفهم مبني على فهمه فانه عروج حقيقة الكعبة والانبياء والاولياء
لا يستلزم ان الحقيقة المحمدية افضل ولا ان حقيقة الكعبة ليست هي الحقيقة الاحمدية بعينها ولا صورة الكعبة
صورتها بل لا محصل لقوله ولا صورة الكعبة بصورتها وما قال والا لصح عروجها فوق حقيقتها لعدم طائل تحته والتحقيق
انه قد مر سابقا انه تفاضل شتى بين اقدام اهل الله باعتبار على المراتب فلا باس ان سار كمل الاولياء
فوق حقيقة الكعبة فيلتمس الكعبة من بركاتهم فتامل فان فوق حقيقة الكعبة الربانية الصفات الحقيقية
وفوقها الشيون الذاتية وفوقها الذات البحت فان فتح العروج على حقيقة الكعبة فكيف يبعد التماس الكعبة
من بركاتهم قال ثم راينا في الجزء الاول من مكتوبات والده الاوسط قد ذكر عن ابيه انه اثبت التعين
الحبي فوق التعين الوجودي في بعض مكاتيبه ومنع الترقي عنه ونقل عنه انه اراد بالتعين الحبي التعين الاول الذي
ليس فوقه الا اللاتعين وانه لا قدم لاحد في اللاتعين وعد من المحالات الترقي عنه ثم نقل عنه انه قال لبعد
ما عرج به الى حيث قيل السلطان ليس في الدار وانه ظهر له ان هذا المقام مقام حقيقة الكعبة الربانية عرج الى
ما وراءه حتى وصل الى مقام الصفات الحقيقية الزائدة على الذات وهو فوق مقام الصور العلمية للصفات و
وراء صور الصفات الكائنة في مرتبة التعين الوجودي والتعين الحبي ثم عرج الى اصول تلك الصفات
التي هي الشيون الذاتية ثم منها الى الذات البحت المجرد من النسب والاعتبارات انتهى فاثبت لبعد
مقام حقيقة الكعبة مقام الصفات الحقيقية ثم مقام اصولها ثم الذات البحت وجعل التعين الحبي المراد به التعين
الاول دون مقام حقيقة الكعبة مع انه منع الترقي عنه كما مر واجاب والده المذكور عن هذا التناقض بان الترقي
الممنوع الوصول القدمي والمثبت الوصول النظري انتهى ولا يخفى انه لا يحصل منه جواب لانه مصرح
بان التعين الحبي ليس فوقه الا اللاتعين فكيف يصح ان يكون فوقها تعينات الصفات الحقيقية ثم تعينات اصولها
وكل تعين فهو دون اللاتعين وكيف يصح الوصول الشهودي ولا شهود اللاتعين متحقق ولا متعين

حيث لا تعين فلا وصول شهوديا هذا ان اراد بقوله النظر الشهودي وان اراد نظر العقل فهو بمعزل عن ذلك وان يكن حقيقة الكعبة التي فوق التعين الحبي هي اللاتعين وفوق تعينات اصولها وفوقها الذات البحت لم يصح ان يكون فوق التعين الحبي الذي هو التعين الاول **اقول** كله لغو لا طائل تحته فاحسن الكلام كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح **فاعلم** ان المراد بالتعين الحبي الحقيقة المحمدية والعروج فوقها لا يمكن الا ان يراد بالحقيقة ظلها وهي عبارة عن اجمال حضرة العلم وح يشتبه الظل بالاصل ولما تخلص عن الظل فالترقي يكون محالا لان فوقه الوجوب كما هو مفصل في المكتوب المائة والثانية والعشرين من المجلد الثالث فظل التعين الحبي يكون فوقه تعينات الصفات الحقيقية والتعين الحبي نفسه ليس فوقه الا اللاتعين لا يمكن العروج اليه الا بالوصول النظري لا القدمي والمراد بالنظر هو الشهودي والتعين للقدمي لا للشهودي فارتفع المنافات وما قال بعده لغو لا طائل تحته فانها ان تكن حقيقة الكعبة التي فوق التعين الحبي هي اللاتعين وفوق تعينات اصولها وفوقها الذات البحت فلم لا يصح ان يكون فوق التعين الذي هو التعين الاول قال عروة الوثقى رح فان قيل الحب فرع الوجود اذ الحب بدون الوجود لا يتصور فكيف يكون الحب اصلا للوجود قلنا قد سبق ان الحق جل سلطانه موجود بنفسه وصفاته الثمانية تعالت موجودة بذات الحق ولا مدخل للوجود ولا للوجوب ثمة بل الوجود والوجوب من الاعتبارات المتنزلة عن تلك الحضرة فاول اعتبار ظهر لايجاد العالم الحب ثم الوجود الذي هو مقدمة الايجاد ولان لتلك المرتبة المقدسة بدون هذين الاعتبارين غناء ذاتيا عن ايجاد العالم ان الله لغني عن العالمين وان شئت تفصيل الكلام في هذا المقام وتحقيق المرام على التمام وان تعرف حقيقة مقام الخلة والحب والوجود فعليك بكلام الامام غوث الانام شيخنا وقبلتنا جزاه الله سبحانه عنا خير الجزاء واعلم ان التعين العلمي الجملي المذكور سابقا هو الذي يسميه الشيخ واتباعه قدس اسرارهم بالوحدة والتعين الاول والحقيقة المحمدية ويقولون هو اوسع التعينات وهو منشأ وجود الكل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى ومبدأه وهو منتهى الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والاذهان والمقول فيه انه وجود مطلق واحد واجب ويقولون اطلاق اسم الذات على الحق تعالى لا يصدق الا باعتبار هذا التعين وورائه مرتبة اللاتعين والوجود المطلق فاقول ليت شعري كيف حكموا بكون صفة من صفاته تعينا للذات المعراة عن النسب والاضافات بل الاظهر ان يقال ان هذا التعين تعين صفة العلم وظهورها في مرتبة الثانية والصفة في الحقيقة غير الموصوف ولا ينبغي ان يقال انه تعين الذات بهذه الصفة لان الذات لا تعين بالصفة وارباب المعقول قالوا في علم الشيء بالوجه ان المعلوم هو الوجه فبالنسبة الى ذات الشيء تحقق الجهل وقد تحقق بما تقرر ان هذا التعين حصة من حصص الوجود التي تميز وتعين في تحصيل الوجود لكنه اجمع الحصص و

وهو مسبوق بصفة الحيوة والحيوة مسبوق بمرتبتي الوجود الاجمالي والتفصيلي والوجود مسبوق بالمحبة والمحبة
مسبوقة بالحب والحب تعين اول واعتبار اسبق فالتعين العلمي الجبلي متنزل عن التعين الاول بستة
مراتب وهما فوقه بسبع مراتب وههنا ينبغي ان تعلم ان ليس معنى التعين عندنا ان الحق عز وجل تنزل فيهما
حبا او وجودا بل معنى التعين الصدور لانه اليق بالتنزيه والانسب بلسان الانبياء عليهم اجمعين عموما وعلى خاتمهم
خصوصا الصلوة والتسليمات والتحيات والبركات قال ثم قال ولده ويفهم من بعض عباراته ان حقيقة الكعبة
فوق اعتبار الشيون والصفات ويفهم مما سبق من انه عرج من مقام حقيقة الكعبة الى الصفات الزائدة ثم الى
اصولها ثم الى الذات خلاف ذلك فاجاب عن هذا التناقض بان المراد من الصفات والشيون التي تكون
حقيقة الكعبة فوقها هي الصور العلمية للصفات في مرتبة التعين العلمي التي هي دون حقيقة الكعبة فلا ينافي ان
يكون فوقها الصفات الحقيقية ثم قال لاح من هذا البيان السابق ان حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية
لان الحقيقة المحمدية ثابتة من مراتب التعينات وحقيقة الكعبة فوق مراتب التعينات انتهى وهذا جواب تناقض
آخر لانه اجاب عن التناقض الاول بان حقيقة الكعبة فوقها تعينات الصفات الحقيقية وفوقها تعينات اصولها
ودونها الصور العلمية وههنا قال حقيقة الكعبة فوق مراتب التعينات ثم انه لا جواب فيه عن التناقض الاول
بين قوله ليس فوق التعين الحبي الا اللاتعين وقوله ان حقيقة الكعبة فوق التعين الحبي اقول هذا مبني على عدم
فهم المعنى المراد لان الصفات التي حقيقة الكعبة فوقها الصور العلمية للصفات التي هي في مرتبة التعين العلمي
فان في اصطلاح القوم مقام الصفات والشيون عبارة عن الصور العلمية التفصيلية كما انهم يقولون ان اجمال
هذه المرتبة هي مرتبة الذات وتجليها تجلي الذات وايضا المراد من الصفات تفصيل مرتبة التعين الوجودي والواجب
تعالى موجود بذاته لا بالوجود وكذا الصفات الثمانية موجودة بذاته لا بالوجود بل ليس للوجوب ايضا في هذا المقام
دخل ما لان للوجود والوجوب اعتبارات وذاته تعالى غني عن الاعتبار فيكون الصفات فوق حقيقة الكعبة
فلا تناقض وحقيقة الكعبة هي التعين الحبي كما مر فارتفع الاشتباه بحذافيره اذا القيت جلباب الحياء
فقل ما شئت قال ثم قال ولده فان قيل انه قال في بعض مكاتيبه ان حقيقة الكعبة عبارة عن ذات البحت الوجود
الذي سلب عنه الكيف ولم يجد غبار الظلية والظهور اليه سبيلا المستحق للمسجودية والمعبودية ويلزم منه تفوق حقيقة
الكعبة على الصفات الحقيقية مطلقا وهو خلاف ما سبق من ان تفوقها ليس الا على الصورة العلمية للصفات
قلنا اولا من المقرر عند القوم ان مرتبة اطلاق الذات فوق مراتب التعينات فلهذا عبر عنها بالذات المسلوب
عنها الكيف انتهى وانت تعلم ان هذا انما هو توجيه لاطلاق الذات المسلوب عنها الكيف على حقيقة الكعبة لكونها
فوق مراتب التعينات عنده واما التناقض بين كونها دون الصفات الحقيقية واصولها وبين كونها فوق

جميع التعينات فهو باق على ان المناسب انما هو توجيه اطلاق الكعبة على الذات لا بالعكس لانه قال الكعبة عبارة عن تعين
واجب الوجود ولم يقل الذات عبارة عن حقيقة الكعبة مع انه مناقض لقوله فيما مر ان حقائق الاشياء اسمائه
الله تعالى لان الذات المطلق غيره باعتبار اسم من الاسماء اقول لا تناقض بين كونها دون الصفات
الحقيقية واصولها وبين كونها فوق جميع التعينات لان الصفات الحقيقية موجودة بالذات البحت كما مر فتكون
حقيقة الكعبة فوق جميع التعينات ودون الصفات الحقيقية فان حقيقة الكعبة برزخ بين حقائق المخلوقات
وحقيقة الواجب تعالى جل سلطانه وهي مرتبة احدية الذات تعالى فان الكعبة مسجودة اليها للخلائق فلا بد ان
تكون حقيقتها ممتازة عن سائر حقائق الخلائق لان المسجود ذاته تعالى فلا بد للكعبة ان تكون ناشئة عن المرتبة
المقدسة فحقيقة الكعبة وان كانت ذات الله تعالى لكن اعتبار المسجودية التي من الصفات الاضافية ملحوظة فيها فلا
جرم ان تتنزل عن الذات البحت فتكون الصفات الحقيقية فوق حقيقة الكعبة واطلاق الذات على الحقيقة وعلى
العكس سيان لا غبار عليه وتقرير التناقض بان حقائق الاشياء اسمه لغو لا طائل تحته هذا اظهر من الشمس وابين
من الامس قال قال وثانيا يحتمل انه سمى تلك الحقيقة ذاتا بلا كيف مجازا باعتبار الملابسة تكون بين البيت
وصاحب البيت اذ المسجود بالحقيقة والبيت واسطة انتهى وفيه انه سمى الذات حقيقة الكعبة لا بالعكس وقد قرر انفا
ما فيه ومع هذا ان صح هذا المجاز فانما هو توجيه للاطلاق ولا دفع للتناقض فيه على انه لا قرينة على هذا المجاز
اذ ذات الواجب المسلوب عنه الكيف المنعوت بان غبار الظلمة والظهور لم يجد اليه سبيلا لا ملابسة بينه وبين
البيت فان الملابسة انما هو للمتعين المتجلي في البيت بوجه لائق مجامع للتنزيه وما لا سبيل للظهور اليه لا ظهور
له في البيت واي سامع من المؤمنين يفهم ذات الواجب المسلوب عنها الكيف الذي لا سبيل للظهور اليه من
اطلاق لفظ حقيقة الكعبة او بالعكس اذ من المعلوم بالضرورة ان الكعبة اذا اطلقت لا يفهم منها المؤمنون الا البيت
الحرام لا رب البيت الحرام ثم كيف يناسب هذا التاويل قوله المار انه قيل له السلطان ليس في الدار فاذا كانت
حقيقة الكعبة نفس السلطان وذاته كيف يقال ليس السلطان في البيت نسال الله تعالى العافية اقول هذا
باطل وان الباطل كان زهوقا اما اولا فبان اطلاق الذات وعلى العكس سيان واما ثانيا فبان
الاعتراض المذكور في المكتوب بناؤه على قوله ذات بيچون فتوجيه الجواب الثاني ان اطلاق حقيقة الكعبة عليه
مجاز بالملابسة فبالحقيقة اطلاق الحقيقة على الذات باعتبار المسجودية فلا تكون فوق الصفات الحقيقية الثمانية
القرانية واما ثالثا فبانه بين وجه الملابسة ان المسجود في الحقيقة ذات الواحد والبيت واسطة وهو معتبر في
حقيقة الكعبة وهذا القدر من الملابسة يكفي واما رابعا فبان حقيقة الكعبة ليست نفس السلطان وذاته بل باعتبار
المسجودية فيتضح الجواب بان السلطان ليس في الدار لان البيت واسطة كما مر في نتيجة العلوم قوله لم يزل

داعی الوصال ینادی فی سری احب السلطان فانہ یدعوک کنی بالسلطان عن الحضرۃ الالہیۃ العظیمۃ الشان
ومرادہ انہ ما سلک فی طریق اللہ تعالی الابعد حصول المطلب امن جہۃ اللہ تعالی باشارات کان یجدہا فی نفسہ
وہذا نظیر قول بعض العارفین من قصیدۃ لہ سہ واللہ ما طلبوا الوقوف ببابہ ۞ حتی دعوا واتاہم المفتاح ۞
قولہ فطار طیر ہمتی الی باب القدس فوصلت الی سرادق جلال تقبیل لی السلطان لیس فے البیت ہ مرادہ
حکایۃ حالہ فی کیفیۃ سلوکہ فی طریق المعرفۃ الالہیۃ والسلطان یکنی بہ عن الحق تعالی من حیث ظہورہ بالجلال و
الہیبۃ کما ذکرنا وقولہ السلطان لیس فے البیت ای لیس ہو فی شئی من الاکوان اصلا وجملۃ الاکوان خالیۃ
منہ فجملۃ الاکوان بیتہ وہی مملکتہ نافذ فیہا امرہ ونہیہ وقد ورد فے الکعبۃ انہا بیت اللہ فیجوز فی حقہ اطلاق البیت
فاعتبار ظہورہ فے الاکوان وہی خالیۃ عینہ قائمۃ بہ متعلقۃ بہ وہو لازم لہا بالقیومیۃ وہی لیست لازمۃ لہ لاستغنائہ
عنہا انتہی قال قال وثالثا یحتمل ان یکون المراد بالذات بلا کیف الذات المقیدۃ باعتبار المعبودیۃ والمسجودیۃ
ونحو ذلک لا مطلق الذات المعراۃ عن النسب والاعتبارات انتہی فیہ ان الذات بلا کیف بمعنی الذات المطلق فہذہ
الذات المقیدۃ بشئی من القیود فہو من باب ارادۃ الشئی من ضدہ بل من نقیضہ ولیفرض تمامہ انما یصح الاطلاق
ولا یدفع التناقض علی انہ صرح فے المبدأ والمعاد بان حقیقۃ الکعبۃ فوق جمیع مراتب التعینات ولیس فی ذلک
الموطن شیون واعتبارات فتاویل الذات التی ہی عبارۃ عنہا بما یقیدہا من القیود والاعتبارات مناقض
للوجہ المصحح للاطلاق وبعد ذلک کلہ فہذہ العبارات کلہا مخالفۃ لصراح الشرع القویم اذ لا معنی لجعل الکعبۃ صورۃ
ذات اللہ ولا لاطلاق الکعبۃ علی ذات اللہ وفرق بین المسجودین فان الذات مسجود لہ والکعبۃ مسجود الیہا وکل
ہذہ اباطیل اقول ہذا مبنی علی عدم فہم معنی الکلام فان للصفات الحقیقیۃ والشیونات التی ہی کالاصول لہا
تفوق علی سائر الاعتبارات والذات مع الصفات الحقیقیۃ والشیونات کالمطلق والذات مع الاعتبار مقیدہ
فیلحظ فیہ الاعتبار کما فی علم الشئی بوجہہ فی علم المعقول فالمعلوم ہنا ذلک الوجہ فافترقا ولا تناقض اصلا وآما
الاستشہاد بما افادہ فی رسالۃ المبدء والمعاد فجوابہ ان الشیون ان لوحظت کانہا اصول للصفات فلا
تمائز اصلا ویکون الذات مع الصفات الحقیقیۃ والشیون واحدۃ فوق حقیقۃ الکعبۃ وما قیل انہ مخالف للشرع
فہم والقول بانہ جعل الکعبۃ صورۃ الذات واطلق الکعبۃ علی الذات افتراء بلا امتراء والفرق بین المسجودین
خارج عن البحث لا طائل تحتہ فاظہر الحق فی کمل الوضوح والعیان ودمر علی تلمیعات اہل العدوان فانشط
بہ کل ماہر وکامل وقصم ظہر کل مکابر مجادل وتحری ان البرزنجی لم یتشرف بمطالعۃ کتب التصوف والحدیث
والآثار فتفوہ بما تفوہ من الجحود والانکار فان کان ریحا فقد صادفت الاعصار واللہ العاصم من زلل
الاقدام وعثار الافکار سہ لیس فی ہذا الکلام شئی ۞ یقتضے التکذیب والبہتان ۞ ولا ما خالف العقل

سلہ تدمیر ہلاک کردن و ہلاک انگندن بر کسی ۱۲ص سلہ نشاط شادمانی کردن ۔ سلہ اعصار گردباد و بادی کہ ابر و رعد و برق آرد ۱۲ص

والنقل * كما اوضحت لك بالبيان * وعلى الادعاء نتيجة البحث * وباقي الدليل والبرهان * بخلاف الشناع عنه ولكن * ليس يخلو من حاسد انسان *

المقالة الثانية فيما بناه على المقدمة الثانية

قال البرزنجي وبنى على المقدمة الثانية بطلان دعواه سقوط وساطة النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال في المكتوب الثامن والثمانين من المجلد الثالث من مكتوباته ان امة كل نبي انما يصلون الى الله بوسيلته ووسائطه وبنبيه حائل بينه وبين الله الا فرد من افراد هذه الامة يعني نفسه فان نصيبه من الله تعالى بالاصالة من الذات العلية **اقول** اما اولا فبانه ليس في المكتوب المذكور الا فرد من افراد هذه الامة فان هذا الافتراء عبارة المكتوب بهذا مگر آنکه فردے از افراد است را بالاصالت از حضرت تعالى نصيب بود تعبیر ان لفرد من افراد الامة نصيب بالاصالة من الله تعالى مما البرزنجي نقل من افراد هذه الامة افتراء بلا امتراء فتفسيره خلاف نحواه وبناء الاعتراض عليه بناء الفاسد على الفاسد واما ثانيا فبانه افاد العلامة الدمشقي في نتيجة العلوم بما ان ذلك الفرد الواحد هو مظهر الاسم الالهي الفرد وهو الحقيقة المحمدية التي خلق الله تعالى منها كل مخلوق كما ورد في الحديث الطويل على ما صرح به العلماء فان نصيبه اي ذلك الفرد من الله تعالى بالاصالة لا بواسطة احد كما قال صلى الله عليه وسلم لي وقت مع الله لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اي لا يسعني في ذلك الوقت الذي لي مع الله تعالى جبرئيل ولا انا من حيث اني نبي مرسل كما اشار الى هذا المعنى ابن كمال باشا في رسالته في الروح فهو صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي مرسل له رتبة ومن حيث انه في مقام الفردية من تجلي الاسم الفرد له رتبة اخرى اعلى من الرتبة الاولى ثم انه صلى الله عليه وسلم من حيث رتبة الفردية المذكورة يظهر في كل وقت الى يوم القيمة في الصور المختلفة التي هي مخلوقة منه صلى الله عليه وسلم اي من نوره الاصلي الذي هو اول ما خلقه الله من غير واسطة كما ورد اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ثم خلق الله كذا وكذا الى آخره ولا يظهر صلى الله عليه وسلم في كل وقت من حيث انه نبي مرسل اعني من هذه الرتبة فاذا ظهر في صورة انسان وعرف الانسان نفسه وانكشف له انه مخلوق من ذلك النور المحمدي كان هو ذلك الفرد المحمدي كما ان تلك الصورة الانسانية التي كان ظاهرا بها صلى الله عليه وسلم في مكة وهاجر بها الى المدينة هي صورة رتبة النبي المرسل لا يكون مثلها صورة اخرى يظهر بها بعد ذلك الا انها يقال لها بانها في مقام الفردية وهو الفرد المحمدي من الله تعالى بلا واسطة ولا بد من ادراك معنى هذا الكلام ولا اظن انك تجد معنى ذلك ابدا ولا تقدر ان تدركه كشفا الا بمعونة الله تعالى فان جميع المحسوسات والمعقولات مراتب علمية لا غير في حضرة الوجود الواحد الحق والوجود الواحد الحق ظاهر بها كلها على السواء ولكن من ظهر بها على التمام في مرتبة العلم الالهي ليس كمن لم يظهر بها كذلك قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

المقالة الثانية في بطلان دعوى سقوط وساطة النبي صلى الله عليه وسلم

انما يتذكر اولو الالباب والمنتسب الى السلطان مثل من حيث ما هو عليه في نفسه مثل المنتسب الى الكناس
او الوقاد لا لتخالف الصورة ولا الهيئة ولكن من حيث ما في النفس كل واحد منهما من قوة الحال باعتبار شرف
ما انتسب اليه ليس اسواء وكذلك من عرف ان نفسه وصورته منتسبة الى الحقيقة المحمدية الفردية الناشي هو عنها
وليس له استقلال ما دونها ليس مثل غيره الذي لا يعرف الا نفسه وهو مستقل بنفسه في الظهور انما يتذكر اولو الالباب
ويشير الى مقام الفردية العام في جميع الامة الخاص به صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عنه عليه الصلوة
والسلام اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال
لي الوسيلة حلت له الشفاعة فان تلك المنزلة التي في الجنة المسماة بالوسيلة هي رتبة الفردية التي اشار
اليها العارف الهندي رضي الله عنه وقدس سره وهي حاصلة لرتبة النبي المرسل محمد صلى الله عليه وسلم
في حياته وهو صلى الله عليه وسلم يعلم انها تنتقل بعد موته صلى الله عليه وسلم الى افراد امته الذين هم رتب
ظهوراته الى يوم القيمة فقال صلى الله عليه وسلم وارجو ان اكون انا هو اي يكون صاحب رتبة النبوة والرسالة
وهو العبد النبي المرسل محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك العبد لعلمه صلى الله عليه وسلم انها من مراتب
العباد الذين تغلب عليهم صفة العبودية في الكمال العرفاني والتحقيق الرباني دون غيرهم فمن غلبت عليهم
حيوانيتهم وضعف فيهم الانسانية من الغافلين الجاهلين بانفسهم وبكيفية خلق الله تعالى الاشياء من جميع الامة
ما عدا اهل هذه الطريقة والله اعلم بحقائق الاحوال وقوله ان ذلك الفرد ليس تبيعه اي ما هو تابع المرتبة النبي
المرسل الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم من حيث رتبة نبوته ورسالته التي لا تسع في ذلك الوقت الذي ابرزها الله
تعالى كما ورد في الحديث السابق فان رتبة الفردية لا يكون معها شيء غيرها اصلا بل هي قائمة بمحض كرم الله تعالى
وليس ذلك الفرد غير الحقيقة المحمدية الظاهرة في تلك الصورة الكونية المخلوقة منها ولا بد لك من المعونة الالهية
حتى تعرف هذه الكلام وتكشف عن معناه الذي عند اهله وذلك اذا تحول ادراكك الاول للمحسوسات والمعقولات
فلم تشهدها مغايرة للنور الاصلي الايجادي والرتبة الامكانية والله على كل شيء قدير من جاهد فانما يجاهد لنفسه اي
لمعرفته نفسه وانتفاعها ان الله لغني عن العالمين فهو غني عن كل رتبة ظهر بها من كل من يسمى شيئا لان كل شيء
هالك اي فان مضمحل الا وجهه اي الا ذاته كما مر انتهى واما ثالثا فبان السالك اذا فرغ من السير الى الله
وشرع في السير في الله بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم وبوساطته فاذا جذبه الله تعالى اليه بكمال فضله وكرمه
ارتفع الوسائط كلها بينه تعالى وبين هذا المجذوب السالك حتى سمعه وبصره ورجله وجميع القوى وهي وسائط

دلالات ظاهرة ومع هذا يرفع الله تعالى عنه هذه القوى الظاهرة فاذا وصل العارف الى هذه المعرفة ياخذ العلم
من الله تعالى بلا واسطة وهو العلم اللدني كما كان للخضر ع ويصيب بعض العارف بالله قال تعالى وعلمناه من لدنا
علما ويقال لهذه المرتبة في اصطلاحاتهم قرب النوافل كما دل عليه ما اخرجه البخاري عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث وقوله عليه الصلوة
والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فمن وصل الى هذه المرتبة بجذبه تعالى اليه
وبفضله ياخذ المعارف والاسرار بلا واسطة من الله تعالى ولا يلزم الكفر بقوله اخذت العلم من الله تعالى
بلا واسطة فمن ينكر هذه المرتبة فهو ينكر الحديث الصحيح وقال مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره في خطبة
شرح الفصوص اما بعد فاعلم ان الحكم النازلة من الحق سبحانه على قلوب كمل عباده وخلص عبيده على
انواع منها ما يفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين بالفاظ وعبارات محفوظة من التغيير والتبديل مرادة تلاوتها
وهو القران المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم بواسطة الروح الامين ومنها ما يفيض عليهم بواسطة او غير
واسطة معاني صرفة او مع عبارات غير متلوة ومن هذا القبيل الاحاديث القدسية فهي اما معان افاضت
عليه ص معاني صرفة لكنه كساها كسوة عبارته الخاصة او بعبارات مخصوصة غير مراد ضبطها وتلاوتها وهذا النوع
ليس مخصوصا بالانبياء بل يعم الاولياء وصالحي المؤمنين ومنها ما يفيض من بعض الكمل على بعض انتهى ملتقطا
من كلام الشيخ المجدد وسنلتقط نبذة بعد تحوله من الذات العلية تفصيل الكلام معها كذا اذ ان نصيبه من الله تعالى
الاصالة من الذات العلية بالتبعية اي تبعية النبي صلعم انتهى بيد الامر شيئا فهم هذا الكلام فانه اورع من الغيبة واقطع من السيف
قال وقال ان المطلوب من الدعوة هو المحبوب يعني النبي ص والباقون مطلوبون تبعيته وقليل الافراد
من افراد امته فانه ليس تبعيته بل بعض كرمه الله تعالى فهذا افراد تجرد عن متابعة النبي ص واصلا تقيم الرب من الله
تعالى وليس هو طفيليا له ص بخلاف غيره اقول هذا النقل الذي نقله ويدين المعترض لا يطابق المنقول بل
افتراه فانه غير قول المجدد رح بالزيادة والنقصان فيه وهو في الاصل هكذا التبعية في فرد الامة باعتبار التشريع
فان لم يتبع بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحصل المطلوب وتبعية الانبياء لنبينا ص باعتبار ان النبي المتبوع
يعني نبينا ص وصوله الى تلك الدرجة العالية اولا وبالذات ووصول الانبياء سواه اليها ثانيا وبالعرض لان
المطلوب من الدعوة والضيافة المحبوب وطلب غيره لطفيله وتبعية لكن كلهم جالسون على سفرة واحدة
في مجلس واحد على تفاوت الدرجات ومستوفون التلذذات والتنعمات عليها وانهم يحملون الزلة
التي تبقى بعد اكلهم على السفرة ولا يجلسون مع الانبياء على السفرة الا فرد من افراد امته ومخصوص وقليل

مجالس الاکابر کما مر ومع ذلک الامة امته ولینبئ نبی وان وصل ذلک الفرد العلو والغرض هو الدولة التی یصل بہا سید
یدل النبی وقال الله تبارک وتعالی ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین الآیة انتہی وقوله الا فرد من افراد امتہم
مستثنی من قوله وانہم یحملون الآیة لا من قوله والباقون مطلوبون تبعیة وبطفیلة کما فہم المعترضون بسبب تخیلہم
عبارة الشیخ ولیست ہذه العبارة فی مکتوبہ **قال** فان قلت جعله نفسه من الامة اقرار بالتبعیة قلت کلا لجواز ان
یرید امة الدعوة وبہذا المعنی جمیع الناس فی امته حتی الکفار فکونه من الامة یحتمل والاستثناء صریح فلا یکون
من امة الاجابة بنص دعواه واصرح من ذلک ما قاله فی المکتوب السابع والثمانین من المجلد الثالث من ان الله
تعالی لم یجعل فی حقی من اسباب التربیة غیر السعادات ولم یجعل العلة الفاعلیة فی تربیتی غیر فضله ومن کمال کرمه
اہتمامه بی وغیرته علی لم یجوز فی حقی ان یکون لفعل الغیر دخل فی تربیتی او ان التوجه فیه الی غیره تعالی الی مرباه
جل شانه ومحبتی کرمه الذی لا یتناہی فہذا اوکد واصرح لفظ فی نفیه الواسطة بینه وبین الله تعالی وہو عین
دعوی خروجه عن اتباع النبی **اقول** ہذا بیان صریح وبہتان قبیح فان کان الکذب ینجی فالصدق انجی
وکل العداوة قد ترجی ازاحتہا ۞ الا عداوة من عاداک من حسد ۞ نعوذ بالله من ہذا البہتان ولنعم
ما یضرب به المثل سیف العداوة غمد فیه راس الکمال المجدد رح من امة الدعوة فہل المعترض من امة الاجابة
حاشا فقدس سره بصبر محمد فی المواطن کلہا ۞ الا ہابه فانه مرسومہم ۞ والمراد من الغیر غیر النبی صلی الله علیه
وآله لانه صرح بقوله فان من لم یتبع لشریعة النبی صلی الله علیه وآله وسلم لم یصل الی المطلوب کما صرح
فی المکتوب الاثنین والعشرین والمائة من المجلد الثالث بما تعریبه ان وصول المطلوب بدون توسطه علیه الصلوة
والسلام محال فہو نبی الانبیاء والمرسلین ورسالته رحمة للعالمین **قال** قال فی آخر المکتوب انی مرید الله ومراده
وسلسلة ارادتی متصلة بالله من غیر توسط احد وبیدی نائب مناب ید الله رمز واشارة الی دعوی کونه نبیا
بعد الالف سنة **اقول** ہذا مبنی علی عدم علم معنی المرید والمراد المصطلح عند المتصوفین قال صاحب بہجة الاسرار
فی بیان الارادة والمرید والمراد اما الارادة فترک ما علیه العادة وتحقیقہا نہوض القلب فی طلب الحق وترک
ما سواه فاذا ترک العبد العادة التی ہی حظوظ الدنیا والآخرة فتجردت ارادته فالارادة مقدمة کل امر لم
یعقبہا القصد ثم الفعل فہو بدء طریق کل سالک واسم اول منزلة کل قاصد قال الله عز وجل لنبیه صلعم ولا تطرد
الذین یدعون ربہم بالغداة والعشی یریدون وجہه فنہی نبیه صلعم عن طردہم وابعادہم وقال فی آیة اخری
واصبر نفسک مع الذین یدعون ربہم بالغداة والعشی یریدون وجہه ولا تعد عیناک عنہم ترید زینة الحیاة الدنیا
فامره بالصبر معہم وملازمتہم وتصبیر النفس فی صحبتہم ووصفہم بانہم یریدون وجہه عز وجل ثم قال ولا تعد عیناک
عنہم ترید زینة الحیاة الدنیا فبان بذلک ان حقیقة الارادة وجه الله عز وجل فحسب دون زینة الدنیا

وزينة الآخرى فالمريد والمراد فالمريد هو من كان فيه هذه الجملة والصفة بهذه الصفة فهو ابدا مقبل على الله عزوجل وطاعته مولى عن غيره واجابته لسمع من ربه عزوجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويعتصم بهما سوى ذلك ويبصر بنور الله سبحانه فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره من سائر الخلائق ويعمى عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره جل وعز بل يرى آلة وسببا محركا مدبرا مرادا مسخرا قال النبي صلعم حبك الشيء يعمي ويصم اى يعميك عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما احبت حتى اراد وما اراد حتى تجردت ارادته حتى قذفت في قلبه جمرة الخشية فاحرقت كل ما هناك قال الله عزوجل ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فتومته قلبه الخشية واكله فاقته وكلامه ضرورته لتصحيح لنفسه فلا يحبها ابدا الى محبوبها ولذا انها في جميع عباد الله ويانس بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصي الله ويرضى لقضاء الله ويختار امر الله ويستحي من نظر الله ويبذل مجهوده في محاب الله ويتعرض ابدا لكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالخمول والاختفاء ولا يختار حمده عباد الله ويتحبب الى ربه عزوجل بكثرة النوافل مخلصا لله عزوجل حتى يصل الى الله سبحانه فيصل في زمرة احباب الله ومراديه فحينئذ يسمى مراد الله فيحط عنه الاثقال سالكا طريق الله سبحانه ويتصل بها رحمة الله ورافته ولطفه فيبنى له بيت في جوار الله فيخلع عليه انواع الخلع وهي المعرفة بالله والانس به والسكون والطمانينة الى الله فينطق بحكمة الله واسرار الله بعد الاذن الصريح بل النجيء عن الله عزوجل ويلقب بالقاب يتميز بها عن احباب الله فيه جعل في خواص الله ويسمى باسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على اسرار مخصوصة فلا يبوح بها عنه غير الله فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق ويبطش بقوة الله ويسعى في طاعة الله ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلام الله وحزب الله فيكون من امناء الله وشهدائه واوتاد ارضه وسجن عباده وبلاده واحبائه واخلائه قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عزوجل لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي يبطش فهذا عبد حمل عقله العقل الاكبر وسكنت حركاته الشهوانية لقبضة الحق عزوجل فصار قلبه خزانة اسرار الله عزوجل فهذا مراد الله عزوجل وان اردت ان تعرفه يا عبد الله المريد المبتدي والمراد المنتهي المريد الذي نصيب بعين التعبد والتقى في مقاساة المشاق والمراد الذي كفى الامر من غير مشقة المريد متعب والمراد مرفوق به من ربه فالاغلب في حق القاصدين المبتدئين في سنة الله عادته وجرى من توفيق الله عزوجل للمجاهدات ثم الصالحين المحض الانتقال عنهم والتنفيس عنهم في كثير من النوافل وترك الشهوات والاقتصار على القيام بالفرائض والسنن في جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام والانقطاع عما سوى الحق عزوجل بالقلوب فتكون ظواهرهم مع خلق الله وبواطنهم

مراد بمراد با التفتح انطاکر دن و اسکار شدن راز عشق ۱۲ منتخب ۱۲ مقاله ... کرده شد ۱۲ ... الاوضح ...

مع الله عز وجل فما سمعته لحكم الله وقلوبهم لعلم الله والسنتهم لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ ودائع الله فعليهم سلام الله وتحياته وبركاته ورحمته ما دامت ارضه وسماوه وقيام العباد بطاعته وحفظ حقه وحدوده والمريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر وينكشف لك ذلك بموسى ونبينا محمد صلوات الله عليهما كان موسى مريدا ونبينا مرادا انتهى سير موسى الى جبل طور سيناء وطار نبينا محمد الى العرش واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد مطلوب وعبادة المريد مجاهدة وعبادة المراد موهبة المريد موجود والمراد فان المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن المريد يعيد في سلوك السبيل والمراد قائم على تجمع كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله عز وجل المريد قائم بامر الله والمراد قائم بفعل الله المريد يخالف هواه والمراد يتبرا من ارادته ومناه المريد يتقرب والمراد يتقرب به المريد يجيء والمراد يدلل ويتنعم ويتهنى وينتهي المريد يحفظ والمراد يحفظ به المريد في الترقي والمراد قد وصل وبلغ الى الرب الذي هو المرقى ونال عنده كل طريف انتهى لما كان معنى المريد والمراد هذا فالاشتباه ماذا فان المرادية تقتضي عدم الوساطة قال العلامة الدمشقي في نتيجة العلوم قال سبحانه الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وقال تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا في مطلق الانسان وقال تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم فاشرك تعالى بينه وبين غيره في التعليم فالتعليم كله من الله تعالى وحده والاخذ كله عن الله تعالى وحده عند من يعرف ومن لا يعرف والمبتدئ الشيء هو الذي يرى التعليم منه تعالى وحده وكافر النعمة هو الغافل عن ذلك قال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت انتهى قال ان طريقي سبحاني فان طريقي التنزيه سنة وخلت على الذات الاقدس لم التفت باسم وصفه لكن قول سبحاني منى ليس كقوله من ابي يزيد البسطامي فانه لا مساس لقوله بقولنا فان قوله خرج من دائرة الانفس وقولنا وراء الآفاق والانفس وقوله تشبيه تكسي لباس التنزيه وقولنا تنزيه لم يمسه غبار التشبيه وقوله صدر عن سكر وقولنا صدر من عين الصحو فانظر الى هذا الضال المضل كيف تفوق على اكابر الامة بدعواه وكيف خرج عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بصريح قوله وفحواه وكيف سجل على نفسه اتباع الشيطان بهواه اقول ان المخاطب اختلط الحابل والنابل فهو احق من يقتدي في حقه ؏ شلت يمينك ان قتلت لمسلم * وجبت عليك عقوبة المتعمد * اعلم ان قول الشيخ رح ان طريقي سبحاني اي منسوب الى السبحان اي تنزيه الله تعالى والياء فيه للنسبة لا لياء المتكلم فانه قد صرح بمنسبة التقابل والتباين بين لفظ سبحاني الذي صدر من ابي يزيد البسطامي رح وبين لفظ سبحاني الذي في مكتوبه ففي الاول ياء النسبة وفي الثاني ياء المتكلم وهذا من قبيل تجنيس التلفيق ويظهر من ادنى تامل ان عبارته تدل على ياء النسبة صريحا فانه قال

سلسلتي سلسلة الرحمانية وانا عبد الرحمن عزلي ارحم الراحمين وطريقي الطريق السبحاني وذهبت من سبيل التنزيه
وما وردت من الاسم والصفة الا الذات الاقدس تعالى هذا سبحاني ليس كسبحاني الذي قال ابو يزيد البسطامي
لانه اسمى اسماء له بهذا السبحاني لانه خرج من دائرة الانفس وهذا ما وراء الانفس والآفاق وسبحاني ابي يزيد تشبيه
البس لباس التنزيه وهذا السبحاني تنزيه محض ما وصله غبار التشبيه وذلك سبحاني تفور من ينبوع السكر وهذا السبحاني
ينبع من عين الصحو **قال** في المكتوب الموفي مائة من المجلد الثالث وان كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ليس له شريك في دولته الخاصة ولكن ينبغي ان تعلم انه بعد تخليقه وتكميله البقيت من طينته بقية جعلت خميرة
طينتي فجعلوني بتبعيته ووراثته شريك دولته الخاصة وهذا ايضا دعوى النبوة وان نبوته في مرتبة نبوته صلى الله
عليه وسلم ودولته في قوة دولته وهذا افحش في افساد الدين واصرح في الحادة وزندقته **اقول** كله مبني
على سوء الفهم فلا يخلو عن الخلل فمثله كمثل النعامة لا طير ولا جمل اما ترى انه ما وقع جعلوني بيا المتكلم في مكتوبه
وهي محرفة بل في مكتوبه هذه العبارة وان لم يكن احد شريكه في هذه الدولة الخاصة المحمدية لكن هذا القدر يدرك
ان من دولته الخاصة له صلى الله عليه وسلم بعد تخليقه وتكميله لقيت بقية لان من لوازم اهل الكرم ان يبقى
بقية في سفرتهم بعد اكلهم وهو نصيب الخدم وتلك البقية اعطيت لاحد اصحاب الدولة من امته صلى الله عليه
وآله وسلم وجعلها خميرة طينته فجعل شريك دولته الخاصة عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والتسليمات انتهى
والمراد بالطينة اما الدولة الخاصة اعني مرتبة الفناء الاتم وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الصوفية
ويكون لبعض امته بتبعيته ووراثته فح يكون متخلقا باخلاقه فلما تم هذه المرتبة يعطي له الوجود الموهبي ويكون
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة بموجب قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله
الآية وحديث المرء مع من احب او الاخلاق الحميدة الاصلية الحقيقية للنبي صلى الله عليه وسلم او المعنى الاصلي قاله
المجدد رحمه الله باعتبار جده لان سيدنا عمر رضي الله عنه كان جسده من بقية طينة النبي عليه الصلوة والسلام
والشيخ من اولاده والسادات اخرج البخاري في تاريخه وغيره اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من
طينة آدم فكما ان خلقة النخلة التي لا تساوي بني آدم في الفضل والكرامة من طينة سيدنا آدم عم لا يلزم
النقص في سيدنا آدم عم فكذا في النبي صلعم وكيف لا تشرف فرد من بني آدم بهذه الفضيلة وهو اشرف
من النخلة قال الشيخ محي الدين بن عربي في الباب الثامن من الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق
آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لجميع الاجسام الانسانية فضلت من خميرة
طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لآدم عليه السلام وهي عمة لنا وقد سماها الشرع لنا عمة وشبهها

فيه طينته

بالمومن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضلت من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله
من تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت الثرى
والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب
والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح
العقلي على احالتها موجود في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله
من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم وقد اشار الى مثل ذلك ابن عباس
فيما يروى في هذه حديث الكعبة بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا
حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف قال العلامة الدمشقي في نتيجة العلوم وقوله
هذه الدولة المحمدية الخاصة به صلى الله عليه وسلم وان لم يكن له احد يشركه فيها الا انه لعدم تعلق بدنه اي صورته
بالصورة الانسانية في احسن تقويم وتكميله بالاخلاق الفاضلة الكريمة لقيت بقية من طينته [illegible] بضعته صلى الله
عليه وسلم فاطمة الزهراء فاعطيت تلك البقية لواحد من امته وذلك الواحد هو ولد فاطمة الحسن بن علي رضي الله
عنهما انتقلت اليه تلك البضعة وهي البقية الطينة المحمدية وكان الامام الحسن رضي الله عنه اشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم كما ورد في الاحاديث وجعلوها اي تلك البقية خميرة طينة لبس طينة ذلك الواحد من امته ومن ذريته
في جعلوها للملائكة الموكلين بالارحام فالطينة من علي رضي الله عنه وهي نطفته وخميرتها من فاطمة الزهراء رضي الله
عنها وهي نطفتها فصلت الخميرة من بقية النطف من اولاده واولاد اولاده واخيه الحسين رضي الله عنه الى يوم القيمة وسرت
تلك الخميرة في اولاد الصالحين اولاد اهل [illegible] اليدين في عقد بيعة المشائخ النقشبندية وغيرهم من اصحاب العهود
في صدق الوفا وتمكين الحب والصفا والمس المذكور من قوله تعالى من قبل ان تمسوهن وقوله مخلقة وغير مخلقة
وذلك في المريدين الآخذين عن المشائخ وجعلوه اي ذلك الواحد شريكه دولته الخاصة صلى الله عليه وسلم
وسبب ذلك ظهوره رتبة فردانية من تجلي الاسم الفرد في مظاهر ورثة مقام الذي هو مقام الفردية فيظهر من الفرد
في كل زمان ما كان منه صلى الله عليه وسلم من حيث باطن ولايته الخاصة لا من حيث رتبة نبوته ورسالته فان
تلك الرتبة ختمت بموته صلى الله عليه وسلم وذلك قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر
لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيمة وقوله عليه السلام العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي
وورثة الانبياء وقوله عليه السلام العلم ميراثي وميراث الانبياء قبلي الاحاديث الثلاث اخرجها السيوطي في
جامعه الصغير فالعلماء هنا هم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم وورثة بقية الانبياء عليهم السلام في مقام فردية

صلی الله علیه وآله وسلم وهی العلم الباطن فالمشارکة انما تتصور لو کانت فی زمان واحد واما اذا کانت بطریق تجدید
الدولة فی صورة اختیار الله تعالی لذلک المقام مخلفها من ذلک النور لذلک النور فلا ضرر ولا ضرار انما یتذکر اولوا الالباب
ثم ان الشیخ احمد السرهندی العارف الکامل قدس الله سره اعاد الکلام لیخبر عن نفسه بحصول ذلک المقام فقال
وان کان محمد صلی الله علیه وسلم لیس له شریک فی الدولة الخاصة به لکن ینبغی ان یعلم انه لتخلیته وتکمیله
صلی الله علیه وآله وسلم بقیت من طینته بقیة جعلت خمیرة طینتی ای وصلت تلک البقیة التی ذکرناها الی طینته ای
نطفه من ابیه او امه قبل الولادة اذ کان له نسب فی قریش او بعد الولادة بمصافحة ذی النسب او صدق العهد
من المشایخ وهو المستمر مخلقة وغیر مخلقة کما ذکرناه فان المصافحة تلقیح فی اهل الاستعداد فتسری الخمیرة
فی الجبین للطینة فتقبیل الجبین کالتخمیر انتهی قال فی المکتوب الثالث والسبعین ومائة من المجلد الاول
ان کل ما یصح ان یرى او یعلم نفی ذلک بکلمة لا ضروریة فالمطلوب المثبت ما وراء ذلک ویلزم منه ان کل ما
هو مشهود محمد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مستحقا للنفی فان محمدا مع علو شانه کان بشرا والبشر متسم
الحدوث والامکان ماذا عسی ان یدرک البشر من خالق البشر والممکن من الواجب والحادث من القدیم
جلت عظمته وکیف یحیط به لا یحیطون به علما نص قاطع انتهی فانظر الی عباراته لم یجوز للنبی صلی الله علیه وسلم
ان یکون مشهوده الا ما یتقی من الممکنات اقول ان هذا القول فی الاصل یوافق قول سیدنا ومولانا
الشیخ بهاء الدین رضی الله عنه والفاظه الفارسیة هرچه دیده شد وشنیده شد همه غیر حق است بکلمهٔ لا نفی باید کرد
انتهی وفی المکتوب فی بیان کلمة لا اله الا الله ان کل ما یجیئ فی العلم والبصر نفیه بکلمة لا ضروری لان المطلوب
المثبت ماوراء البصر والعلم فیلزم منه ان مشهود محمد صلی الله تعالی علیه وآله وسلم ایضا لائق للنفی والمطلوب المثبت
وراء ذلک متحقق یا اخی محمد صلی الله علیه وآله وسلم مع ذلک الشان العلی بشر وبعلاقة الحدوث والامکان
متسم والبشر من خالق البشر ای شیء یدرک والممکن من الواجب ما یدرک والحادث لا یحیط القدیم بکنه ذاته لا یحیطون
به علما نص قاطع فی حق جمیع الخلائق نبیا کان او غیره انتهی فالمعنی ان کل ما یصح ان یرى فی البصیرة احد
من البشر او یسمع او یعلم من المکشوفات والمشاهدات نفی ذلک بکلمة لا ضروری فالمطلوب المثبت وهو ذاته
تعالی وراء الوراء الذی خطر فی بال البشر ولا تعرف احد کنه ذاته تعالی الا هو لان ذات الله تعالی وکمالاته غیر
متناهیة والبشر فی النشأة لا نهایة له ولهذا قال سبحانک ما عرفناک حق معرفتک والمعنی الثانی ان کل ما یری فی
بصیرة السالک او یعلم من الحوادث الکونیة سوی الوجود الاصلی الحقیقی نفیه بکلمة لا اله ضروری ویثبت بها
الوجود الاصلی الحقیقی لما وراء ذلک الکون وهو الله تعالی بالا الله وکذا وقع فی فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا
بعد الکلام من اوله فی بیان ذکر لا اله الا الله انه مرکب من النفی والاثبات فالذاکر فی طرف النفی ینفی وجود

جميع المحدثات الاصلية وفي طرف الاثبات يثبت وجود القديم جل وعلا انتهى الى ههنا الامر منصوص عليه في الاخبار
الالهية والنبوية قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي لا موجود بحق الا الله قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
اي الا ذاته قال الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله تعالى اي ذاته لتفسيره قوله صلى الله عليه وآله وسلم
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل * والباطل خلاف الحق وقوله عليه السلام
كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فالباطل معناه ولا شيء مع الحق اذ الاشياء كلها بالحق تقوّمها
لا مع الحق تعالى فان الشيء من المشيئة فلولا المشيئة الالهية لما كان شيء اصلا واصل الشيء المشيء فهو شيء بيائين
فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح فالاشياء كلها منفية في الشهود المجددي بدليل
كان الله ولا شيء معه وهذا الامر لا يعرفه الا اهله من اصحاب الادراك الخاص كما افاد العارف المشتقي في نتيجة
العلوم فما ثبت بالآيات والاحاديث فانكاره جسارة على جسارة فان هذا اخفى من عين العنقاء قال
في المكتوب التاسع والاربعين من المجلد الثالث لا يخفى انه لما حصلت لي النسبة الحضورية بذات الواجب
جل سلطانه لزم ان ينكشف لي كنه ذاته جل سلطانه وان اعلم بكنه ذاته كما هو وهذا وان كان مخالفا لما هو مقرر
عند العلماء لكنه علم حضوري متعلق بذات الواجب تعالى فهو كالرؤية بالنسبة الى ذاته تعالى فالانكشاف
موجود والدرك مفقود انتهى فانظر الى عبارته اجاز لنفسه انكشاف حقيقة كنه الذات وهذا هو اثبات للرؤية
على النبي عليه افضل الصلوة واكمل التحيات المباركات الطيبات بل وادعى ذلك لولده ايضا اقول هذا
افتراء بلا امتراء بل تامل في الاستقامة وانت تستوجبين انظر ذلك المكتوب وقل اين هذه العبارة فيه فاياك
اياك والكذب فانها الى الشر دعاء والمشتر جالبه * بل سالك المجدد رح ان معرفة ذاته وصفاته بالكنه والوجه
ممتنع افاد المجدد رحمه الله في المعارف اللدنية ما تعريبه ان معرفة الله تعالى واجب باتفاق الصوفية واكثر
المتكلمين شكر الله تعالى سعيهم لكنهم مختلفون فيما بينهم في الطريق الموصل الى المعرفة فالصوفية قائلون ان المعرفة
بالرياضة وتصفية الباطن والمتكلمون من الاشاعرة والمعتزلة يقولون انها بالنظر والاستدلال ولعل النزاع
بينهم نزاع لفظي مبني على تفسير لفظ المعرفة فالصوفية يقولون ان المعرفة هو علم بسيط وجداني ومغايرة
للصورة التصديقية الايمانية والمتكلمون قائلون بانها صورة تصديقية ايمانية ولا شك ان طريق تحصيل المعرفة
بالمعنى الاول هي الرياضة وتصفية الباطن وبالمعنى الثاني هو النظر والاستدلال واما يقولون ان اول
الواجب على المكلف معرفة الله تعالى المراد منها المعرفة بالمعنى الثاني لا الاول لان حصول المعرفة في المعنى
الاول يكون في حق المتقين وهو نهاية مراتب كمال اهل الله والفرق بين المعرفتين بتقرير آخر ان المعرفة
عند الصوفية عبارة عن علم حضوري بالحق تعالى يكون بعد الفناء والبقاء يعبرون به عن ما خفي ودق

[١٢] ما قاله بعض الاكابر ١٢

[١] رسالة نفيسة من المجدد رح ١٢ [٢] اي الصوفية والمتكلمون ١٢ [٣] لا يخفى ١٢

وعند المتكلمين عبارة عن علم حصولي بسبحانه تعالى الذي هو نتيجة النظر والاستدلال بيانه ان العلم الحصولي
حصول الصورة او الصورة الحاصلة في المدركة فهو يحصل من الخارج والعلم الحضوري ما يتعلق بذات العالم فيكون
خلافه فالعارف بعد فناء الذات والصفات يبقى ببقاء الله تعالى فعلمه علم حضوري ولا يكون هذا من
قبيل الحلول والاتحاد نعوذ بالله منهما فطور الولاية وراء طور العقل وطريقها الكشف الصحيح ليس هنا مدخل
للنظر والاستدلال وما قال الحكماء والغزالي من ان معرفة ذات الله تعالى ممنوع فالمراد بها الصورة
التصديقية الايمانية كما يشهد به الادلة حيث قالوا ان معرفة ذات الله تعالى اما بالبداهة او بالنظر
وكل منهما باطل على ما هو مذكور في الكلامية وايضا امتنعوا معرفة كنه الله تعالى لا المعرفة بوجه لان المعرفة
بوجه حاصل لكل احد فانهم يعرفون الذات بالوصف الخالقية او الرازقية وفرق بين معرفة الشيء بالوجه
والوجه فيهما الكن فيه يكون الثاني لا الاول فان قلت هذا مسلم في الخلق والرزق لان وصف الخلق معلوم
هنا لا الذات بوصف الخلق لكن لا نسلم في الخالقية لان المراد منها ذات له الخلق فيعرف الذات بهذا الوصف
قلت ان المراد من الذات اما مفهومه او مصداقه ان كان الاول فالمعلوم الوجه وان كان الثاني فهو مستلزم
علم كنه الذات لان كنه الشيء عبارة عن نفسه والذات ليس بمتجز لانه بسيط حقيقي فبفرض تعلق العلم به يكون
العلم بالكنه وفي علم المخلوقات العلم بالوجه لا يستلزم العلم الكنهي لان الحقيقة متجزية فكلما كانت الحقيقة متجزية فالعلم
بالوجه لا يستلزم العلم بالكنه واذا كانت بسيطة حقيقية لا تقتضي التجزي يكون علمه بالكنه كما في الواجب تعالى
فمعرفة كنهه يكون محالا فمعرفة تعالى بالمعنى المذكور مطلقا هم بالكنه كان او بالوجه بل صفاته تعالى ايضا كذا
فانها غير معلومة بوجه مثلا علمه تعالى ليس كمثل علم المخلوقات لانه ليس له في انكشاف المعلوم مدخل والله تعالى
يخلق الانكشاف عقيبه جريا للعادة ولو سلم ان له تاثيرا في الانكشاف ولو في الجملة كما عند بعض المتكلمين
فنقول ان التاثير خلق فيه ليس هو بمؤثر حقيقة بل لا دخل للمؤثرية فيه فليس بين علم الخالق والمخلوق
مناسبة فالاشتراك والاطلاق اسمي وكذا حال القدرة والارادة بينهما فان قدرته وارادته تعالى
مبدء صدور الافعال ومنشاء وجود المخلوقات بخلاف قدرة العبد وارادته فانهما ليس كذلك فان الله سبحانه
وتعالى يخلق الاشياء لجري العادة عقيبهما وليس لقدرة العبد في الايجاد مدخل ما وهكذا سائر الصفات
وكل معلومهم لا يناسب العالم لا العلمي فانه لا يدرك الشيء الا بما يضاده ويغايره فلا يدرك صفاته تعالى كما لا يدرك
ذاته تعالى وتقدس عنها الشكال قوي وهو انه لما كان الذات والصفات ممتنعا المعلومية فمعرفتهما تكون
محالا فما معنى وجوب المعرفة قلنا معرفة الذات هنا مثلا انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ومعرفة الصفات
انه ليس بجاهل او عاجز او اصم او ابكم غاية ما في الباب يعرفه بهذا ذاته وصفاته قال بعض المتكلمين المعرفة

عبارة عن التميز بين المحدث والقديم ومن هنا قال ابو حنيفة رضي الله عنه سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق معرفتك فسبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته والمعرفة الخاصة بل الاحص تكون حسب استعداد الطالب قال العارف بهاء الدين النقشبند قدس سره ان اهل الله بعد الفناء والبقاء ما ينظرون في ذاته وما يعرفون في ذاته حيرتهم في ذاتهم وفي انفسهم افلا يبصرون وهذه المعرفة نفس الحيرة قال ذو النون المصري رح المعرفة في ذات الله حيرة قال بعض العرفاء اعرفهم بالله اشدهم تحيرا فيه قال المجدد رح وان كان اكثر المشايخ صرحوا كذا في معرفة الذات اما عندنا معرفة الصفات ايضا عبارة عن الحيرة انتهى قال قال في كنز الهداية التاسعة عشر مخاطبا لولده لم يزل داعي الوصال ينادي في سري اجب السلطان فانه يدعوك فطار طير همتي الى باب القدس فوصلت الى سرادق عال فقيل لي السلطان ليس في البيت فعلمت ان ذلك مقام حقيقة الكعبة الربانية فاسرعت الى ما وراء ذلك فعرجت الى مقامات الصفات الحقيقية الموجودة بوجود زائد وهذا وراء الصور العلمية الصفات في مرتبة التعين العلمي ووراء ذلك صور الصفات التي في مرتبة التعين الوجودي والتعين الحبي فعرجت عنه ايضا الى وصول تلك المقامات وهي الشيون الذاتية والاعتبارات المحضة في ذاته تعالى ثم الى الذات البحت المجرد عن النسب والاعتبارات فانتما ايها الاخوان لعيني ولدي كنتما معي في كل مقام من تلك المقامات فانظر الى هذه الخرافات الدعاوي الباطلة والاكاذيب المحضة تتعجب منه اقول عند الجدال يظهر فضل الرجال الا تعرف ان كنز الهداية ليس من مصنفات المجدد رح وعلى تقدير التسليم لا يلزم من هذا القول على قائله شيء اذ كثيرا ما يظهر للسالك في السير الى الله المشاهدات والمكاشفات وهي وراء طور العقل فيعجز الناس من فهمها وهو يذكر لمريديه ويخبرهم بموجب اما بنعمة ربك فحدث او يغلب السكر فكثير من الاولياء ذكروها فلا محذور فيه كما قال الغوث الصمداني الشيخ عبد القادر الجيلاني رض في بعض قصائده شعر

وامري بامر الله ان قلت كن يكن — وكل بامر الله حكمي وقدرتي
ولاقت بي الاكوان من كل جانب — فنصر لها الا تحقق نسبتي
فلا علم الا من بحار وردتها — ولا قول الا من صحيح روايتي
وعاينت اسرافيل واللوح والرضا — وشاهدت انوار الجلال بنظرتي
وكل بلاد الله ملكي حقيقة — واقطابها من تحت حكمي وطاعتي
وشاهدت معنى لو بدا كشف سره — لصم الجبال الراسيات لدكت
انا قطب اقطاب الوجود حقيقة — على سائر الاقطاب قولي وحرمتي

فان صحت بالواد المقدس حالة — على الطور سينا قد تصدعت خلوتي
ولي علم في ذروة المجد قائم — رفيع البنا بادي لكل البرية
على الدرة البيضاء كان اجتماعنا — وفي قاب قوسين اجتماع الاحبة
وشاهدت ما فوق السموات كلها — كذا العرش والكرسي في طي قبضتي
فلاحت لي الاسرار من كل جانب — وبانت لي الانوار من كل وجهة
وطالع شمس الافق ثم مغيبها — واقطع ارض الله في حال خطوتي

قال في المكتوب الخامس والتسعين من المجلد الثاني ولايتي وان كانت مرباة للولاية المحمدية والموسوية ومتطفلة على ولايتهما لكنها جامعة لهما مركبة من نسبة المحبوبية

ة المحبة فان محمدا رئيس المحبوبين وموسى عليه السلام راس المحبين لكن في ولايتي امر آخر ومعاملة على حدتها بذلك الامر مربوطة
حيث ان اصلها من الولاية المحمدية الناشئة بالاصالة عن المحبوبية الصرفة وانضمت اليها ولاية موسى الناشئة
عن المحبة الصرفة وانصبغت بلونها ايضا صارت وجودا آخر وحقيقة اخرى واثمرت ثمرة اخرى وانتجت نتيجة اخرى
فيقال لهذا الضال المضل المغرور المكور بامعنى كون ولاية محمد من المحبوبية الصرفة وولاية موسى من المحبة الصرفة ان
كان المراد ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الله وموسى ما كان الله يحبه والعياذ بالله فقد ضللت ضلالا
مبينا وهلكت هلاكا الابد بل محمد صلى الله عليه وسلم كما انه رئيس المحبوبين فهو راس المحبين وموسى كما انه
راس المحبين راس المحبوبين ايضا بل لا تكون محبة العبد ربه مالم تتقدمها محبة الله عبده قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
وقال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم ان في كون ولاية حقيقة اخرى ومثمرة ثمرة اخرى اشعارا
بانه ليس على شريعة احد المرسلين لان شرع كل نبي لا يثمر الا ولاية ذلك النبي وشرع محمد صلى الله عليه وسلم
لما كان جامعا لجميع الشرائع حيث امر صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتداء بارباب تلك الشرائع كلهم يثمر ولاية
جميع اولئك الانبياء فلا يخرج ولايته عن ولايته صلى الله عليه وسلم فاذا وجدت ولاية غير ولايته صلى الله عليه وسلم
واثمرت ثمرة غير ثمرتها كانت تلك الولاية ولاية ابليس نعوذ بالله من مكر الله **اقول** هذا كذب بلا ريب وبهتان
سخيف لو تاملت في عبارة المكتوب فلم يكن يجترئ على هذا المكذوب ولكن التعصب الفاحش وحب الباطل
الباطش غطى على سمعك وبصرك وغشي ضعيف بصيرتك الا ترى انه ليس في قوله لفظا اجمع اسم التفضيل
حیران کردن ۱۲
ليلزم منه لان ولاية اجمع من دائرة ولاية محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام بل فيه ان ولايتي مرباة
ولاية محمد صلعم وولاية موسى عليه السلام بطفيلها ولايتي مركبة من نسبتي المحبي والمحبوبي ورئيس المحبوبين سيدنا
ومولانا محمد صلعم وراس المحبين سيدنا موسى عليه السلام وانا بوسيلة متابعة خاتم الرسل عليه الصلوة والسلام
مع ولايتي امر آخر ومعاملة على حدة بها مربوطة وان كان اصل هذه الولاية ولاية نبيه صلعم وهو الولاية المحمدية و
منشاؤها بالاصالة نسبة محبوبية صرفة لكن نشا ولاية موسى ناش من المحبة الصرفة وهي متضمنة مع هذه
الولاية ومنصبغة بلونها ايضا وصارت وجودا آخر بل حقيقة اخرى وثمرة اخرى يعني لولاية مناسبة بهما
وخرج بوجه بهما ونشات منهما وهما اصلها وهي فرعهما ولا محذور فيه قال العلامة الدمشقي رح في نتيجة العلوم
قوله ولايتي وان كانت مرباة للولاية المحمدية اي ربتها الولاية المحمدية ونقلتني في اطوارها من السير من نفسي
الى حضرة ربي ومن حضرة ربي الى حضرة ربي ثانيا ومن حضرة ربي الى نفسي بعد تحقيق في العرفان
وهو معنى التبعية في الظاهر والباطن على وجه الكمال والموسوية اي مرباة ايضا للولاية الموسوية باسم
الباطني في مشربها المخصوص على مقتضى قلب موسى عليه السلام في العرفان الالهي وسطوته يعني لا ذي

تلك علي ولايتهما اي تابعة بولايتهما بطريق التطفل في المقام لان ولاية النبي اصل وولاية الولي فرع
لان حصولها بسبب الارث فالورثة لما استعدوا بالمتابعة للموروثين في الاعمال والاحوال كان لهم مناسبة
بهم وقربة معنوية نورثوهم عند موتهم والانبياء عليهم السلام لا يورثون الا العلم لا غير وهي الولاية لكنها اي
ولايتي جامعة لهما اي هي من المشربين المشرب المحمدي والمشرب الموسوي فلولايتي مقام الرؤية المحمدية
البصرية في التجلي بالصور بعد فناء الصور على حد ما يعرفه اهل المعرفة من الادراك الخاص باهل هذه الطريقة كما
قدمناه ولها ايضا مقام المناجاة والمكالمة الموسوية السمعية بعد فناء الحرف والصوت على حد معرفة اهل الادراك
الخاص المذكور ولا اظن انك تقدر ان تفهم شيئا من ذلك بعقلك فضلا عن التحقق به دون ذوقه ووجدانه الا
بمعونة الله تعالى لك والله على كل شيء قدير فصارت اي ولايتي المذكورة وجها آخر وان كان الوجود واحدا
لا يتعدد اصلا لكن خصوص الرتبة المعنوية التي تظهر عنه تقتضي مغايرته كما اقتضت تعدده حقيقة اخرى يعني باعتبار
تلك الرتبة المذكورة واثمرت ثمرة اخرى باعتبار ما يناسب المكان والزمان كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا وان كان الشرع والمنهاج واحدا لكن اختلاف الاشخاص بحسب الاحوال والازمان تقتضي اختلاف
الاحكام وانتجت نتيجة اخرى كما ان ثمرة الشجرة تكون حلوة او حامضة والشجرة نفسها الحاملة لتلك الثمرة تكون
مرة وقد تخالفها في طعمها ومزاجها وهي منها متفرعة عنها وللشجرة الفضل التام على الثمرة ولا يصل الامداد
للثمرة الا من الشجرة قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهم اصحاب الادراك
الخاص الذي قدمناه وفيها اي في ولايتي المذكورة امر آخر ومعلوم ان ذلك الامر الآخر انما استفيد من
الاصل فان الفرع لا يأتيه الامداد الا من اصله ومعاملتي يعني التي بيني وبين الله تعالى وبيني وبين
غيري على حدتها اي منفردة الآن عن التابعية وذلك لظهور النور المحمدي نفسه في صورتي المخلوقة
منه لهذا لك الامر المذكور مستقل لانه امر جديد لم يظهر بعد في الاكوان لعدم تكرر التجلي وهو خصوص النشو
الذي مربوطة اي دائرة معاملتي كلها على حكم ذلك الامر الخاص بي الذي ظهر بظهوري لذلك النور المحمدي
الذي انا متحقق بنفسي على حسب ذلك الادراك الخاص الذي قدمناه انتهى اذا عرفت هذا فاعلم ان
ولاية الاولياء ظلال ولايات الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلفظ البرزنجي في هذا المقام ينادي ما على هذا
على اثبات هذا المرام والمرام [illegible] لا يكون غيرنا [illegible] الا ترى انك لو اخذت [illegible] من ماء [illegible] بحر [illegible] في
كوز فجريه ذلك الماء [illegible] بالاستراح [illegible] يكون فرع ماء البحر ولا يكون حقيقة ماء الكوز [illegible]
والحاصل ان محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] بحسب [illegible] موسى [illegible] فهناه على فهم المعترض لان [illegible]
انه في المكتوب السادس والتسعين [illegible] الثالث ان لاسم محمد واحمد من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

والاثنين فاتستين الولاية المحمدية وان كانت ناشئة من المقام المحبوبية لكن ليست فيها المحبوبية الصرفة بل ممتزجة من نشاء المحبية وولاية
الاحمدية ناشئة عن المحبوبية الصرفة ليس فيها شائبة المحبوبية وهذا مقام النبي صلى الله عليه وسلم فكما انه لا يقال انه
لما كان موسى كليم الله لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم غير كليم الله فكذا هنا لا يقال انه لما كان محمد رسول الله محبوب
الله لا يكون موسى عليه السلام محبوب الله وهذا بين جدا وما قيل ان شرائعه المجدد رح غير شرائع رسولنا وموسى
عليهما الصلوة والسلام خيال فاسد ومتاع كاسد فان المجدد رح ليس بصدد بيان الشريعة بل هو بذكر الاحوال
والمواجيد والمقامات واين هذا من ذلك فالسب والشتم كلمة يرجع الى فهمه الباطل قال واصرح من ذلك
ما قاله في المكتوب الثالث والتسعين بعد ما ذكر نحوا من ذلك ان مركز دائرة المحبوبية الصرفة يتصور بصورة
دائرة مركزها المحبوبية الصرفة ومحيطها المحبوبية الممتزجة بالمحبية وهي نصيب فرد من افراد الامة يعني نفسه اقول
ان فيه هذه العبارة والمحبوبية الممتزجة بالمحبية نصيب فرد من افراد امته تبعية له صلعم وتبعية لموسى ايضا انتهى
فلا قبح فيه وترك المعترض لفظ تبعية له صلى الله عليه وسلم فمثل المعترض مثل البرغوث دماغه دمه قال
وسلم ان المحيط هذه الدائرة تقدم كثيرا على الدائرتين وهو اقرب الى من الله الاقرب ثم اورد سوالا فقال ان
قلت كل كمال يتيسر للجزء فهو ايضا يتيسر للكل لان الكل عبارة عن ذلك الجزء مع بقية الاجزاء فما وجه سبق
الجزء الكل الجواب الكمال الذي يظهر في الجزء بطريق الاصالة فهو في الكل بتبعية الجزء وبوساطته لا بطريق
الاصالة ولا شك ان الاصالة سابقة على التبعية وللاصل قرب ليس في الفرع فعلى هذا اذا تقدم مركز الدائرة
في الكمالات المخصوصة به فهو واسع ممكن والتحقيق في الجواب ان كمال الجزء انما يسري في الكل اذا
كان ذلك الكمال ناشئا من ماهيته الاصلية ولا يلزم سريانه في الكل مثلا اذا انقلب جزء من الفضة بعمل الاكسير
منه ذهبا لا يمكن ان يقال ان كمالات هذا الجزء المنقلب ذهبا تسري في الكل لانه بعد الانقلاب خرج عن الجزئية
انتهى وهذا يعني قوله المار ان ولانه صارت حقيقة اخرى فانظر الى هذا كيف انقلب على العقب بانقلابه الى
حقيقة الذهب وخرج عن اتباع سيد العرب ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وبه قد ذهب
بهذه الدعوى حيث جعل نفسه اصلا في الكمال والنبي تابعا له فيه وان الكمال تسري منه اليه ثم نفي السراية
ايضا فجعل نفسه مستقلا وشبه نفسه بالذهب والنبي صلى الله عليه وسلم بالفضة فقد ادعى التقدم على موسى
ومحمد عليهما الصلوة والسلام ثم ترقى وادعى التفوق على جميع الانبياء اقول هذا التقرير مبني على عدم
فهم المعنى المراد من المكتوب الثالث والتسعين من المجلد الثالث فاعلم اولا ان العبارة المنقولة ليست
في المكتوب المذكور بل فيه ان لمركزية الثانية التقدم كثيرا وهي اقرب الى الله من كل اقرب اذ لمركزية الثالثة الولاية المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم
فالدائرة الاولى دائرة العلم والثانية دائرة الخلة والثالثة دائرة المحبوبية وهي اقرب الى ذاته ولا محذور فيه

وثانيها: ان محصل المكتوب ان التعين الاول الوجودي رب خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلوة والسلام
وسيد تعينه وتعين خلته ومركز تعينه رب حضرة حبيب الله وسيد تعينه وتعين محبته عليه الصلوة والسلام فاورد
عليه ايرادات واجاب عنها منها انه كان التعين الاول رب الخليل فكيف التوفيق بينه وبين قوله عليه الصلوة
والسلام اول ما خلق الله نوري فاجاب بان المركز اسبق اجزاء الدائرة والجزء مقدم على الكل فيكون
سيد تعين حبيب الله صلى الله عليه وسلم اسبق منها الكمال الحاصل للجزء يسري في الكل لان الكل عبارة
من ذلك الجزء وجزء آخر فما وجه حصول السبق والقرب في الجزء لا الكل فاجاب عن هذا الايراد بجوابين
الاول تسليم التسري والفرق بينهما بالاصالة والتبعية فان الكمال في الجزء بالاصالة وفي الكل بتبعيته الثاني
بعدم تسليم التسري بان كمال الجزء في وقت يسري في الكل ان كان الكمال ناشيا من ذلك الجزء
وان كان الكمال في الجزء ناشيا بعد انقلاب ماهية الجزء فلا يلزم ان يسري فيه لان الجزء بعد الانقلاب كانه
لا يكون جزءا للكل مثلا الفضة التي تصير طلاء بعمل الاكسير فلا يقال فيها ان كمالات ذهبية ذلك الجزء يسري
في الفضة التي هي الكل لان ذلك الجزء على هذا التقدير ليس جزءا في الحقيقة انتهى فالاعتراض
بان المجدد رح انقلب على العقب بانقلابه الى حقيقة الذهب وخرج عن اتباع سيد العرب وغيره
على ما ذكر كله هباء فان الكلام في سيد تعين خليل الرحمن وحبيب الله صلوات الله عليهم اجمعين في تفوق
سيد تعين حبيب الله الذي هو المركز على سيد تعين خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام الذي هو الكل فالمكتوب
هو هذا فافهم ولا تكن من الغافلين ليس من العدل ستر عذر العذل وادعاء التفوق على الانبياء عجيب جدا
لا يقبل في المكتوب ما يشير الى ذلك اصلا قال في المكتوب التاسع عشر من المجلد الثالث كانت الانبياء
والمرسلون يفرون من البلاء وانا في عين البلاء في عافية فيقال له يا ايها المغرور اي نبي فر من البلاء واي بلاء
اردت ان اردت انهم فروا من البلاء الدنيوي فهو مع كونه كذبا صريحا كفر اليقين وان اردت البلاء في الدين
فالفرار بالدين عين الكمال اقول ان في المكتوب المذكور هكذا واجتنبوا عن البلاء ما استطعتم فان الفرار مما
لا يطاق من سنن المرسلين عليهم الصلوة والسلام ونحن في عين البلاء مع العافية فلله سبحانه الحمد انتهى قيل
يعني ان البلاء الذي لا يطاق الفرار منه سنة اما الصبر في البلاء المطاق فالصابر فيه اليقين مثاب والصابر
في البلاء الذي لا يقدر ان يفر منه مثاب ومن كان في مقام الرضاء البلاء عنده راحة ونعمة قال الله تعالى
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فمثل هذه الاعتراضات لا يورد ممن له ادنى دراية وديانة قال ثم ترقى
الى تنقيص القرآن فقد نقل الشيخ العارف بالله المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي ان بعضهم كتب اليه انكم مع
جلالة ما تدعونه من المراتب لم لا يظهر منكم كرامة قال الا كرامة اجل مما اثبته من الحقائق والمعارف التي تعجز

تعجز الناس عن بيانها وهل كان معجزة الرسول صلعم الا كلاما فانظر الى هذا الجاهل المكور المغرور كيف سوى كلامه
بالقرآن العظيم وكيف اثبت المثل للقرآن المجيد وكيف رقى نفسه الى مرتبة خاصة بالله ومن كون كلامه معجزا
اقول ليس فيها التسوية ولا التنقيص بل فيه ازالة وهم الواهم فانه كيف ينكر عظمة الكلام وكونه كرامة والقرآن من
اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم قال العارف العلامة النابلسي في نتيجة العلوم قوله الا كرامة اجل مما ابينه
من الحقائق والمعارف فان البيان لسبيل الكشف عن ذلك والتحقق به فان من لا كشف له ولا تحقق في
نفسه به لا بيان له عن شيء من الحقائق اصلا الا بطريق الحكاية عن الغير من قبيل نقل العبارة والتعمية حاصله
من المحجوبين دائما للعارفين في ان ما ياتون به من العلوم والاسرار ان ذلك كله باطل انما هو محفوظ لهم من
كلام غيرهم تقليدا كما جحده الكافرون على الانبياء عليهم السلام من العلوم الالهية والشرائع النبوية حتى نسبوهم
الى الجنون والكذب وغير ذلك وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا الآية وقالوا معلم مجنون وقالوا
مجنون وازدجر وقالوا ساحر كذاب وقالوا غير ذلك والله يعلم المفسد من المصلح وحاصله ان الذي جاءت به الانبياء
عليهم السلام حق وصدق وهو من عند الله تعالى بطريق الوحي من جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة والذي جاءت
به الاولياء ايضا من العلوم التوحيدية والمعارف الالهية والحقائق العرفانية كله حق وصدق ايضا وهو من
عند الله تعالى بطريق الالهام والفيض على قلوبهم بطريق الالهام من ملائكة الالهام وبعضهم يعطى العبارة عن ذلك
ويقدره الله تعالى على بيانه نظير النبي الذي اوحي اليه بشرع وامر بالابلاغ للامة وبعضهم لا يعطى العبارة عن ذلك
ولا يقدر على بيانه نظير النبي الذي اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بالابلاغ فلو بلغه خالف الامر فلا يقبل منه كما ان
الولي الذي لم يعط العبارة لم يؤذن له في البيان فلو تكلم بذلك لا يقبل منه وربما اوذي على بيانه وطرد
بعده وبغض وربما قتل ومن اعطي العبارة قبل منه البيان واستحسن كلامه وانتفع به غيره فاذا سكت في محل
الكلام اتهم وعوقب من طرف الله تعالى او من طرف الخلق والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقوله انه لا كرامة اجل
من ذلك البيان فهو الحق المعلوم عند اهله فان الكرامات التي تعجب العوام لا فائدة بها للولي وان اقتضت حسن اعتقاد
العوام بالولي فالنفع فيها للعوام لا للولي وذلك اذا عرفني الله تعالى بالعوام فاظهر له على يد الولي لينتفع بها العوام
واما بيان العلوم الالهية والحقائق الربانية النافعة للسالكين والخواص الموفقين يرتقون بها في معارج التحقيق
ويتنبهون بفهمها عقبات الطريق وانما يتضرر بها المتعدي على الاولياء بالانكار بعدم توفيقه وقلة ادبه
لعلمه في نفسه واراد به ان يكون له ارتفاع مرتبة على ابناء جنسه قوله وهل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم
الا كلام معجز يعني القرآن العظيم الذي هو كلام الله تعالى الذي عجز الفصحاء البلغاء ان ياتوا بمثله وهو متضمن
للمعاني التوحيدية والمعارف الربانية والحقائق العرفانية ويزيد على كلام الاولياء الذي ياتون به بالاحكام الشرعية

والشرائع النبوية واكمل من عند الله تعالى لان كلام الاولياء الذي يا تون به هو معاني الكلام القديم الذي
جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وانما جاء الولي بالفهم الجديد في الكلام القديم فكلام الاولياء كرامة اكرمهم
بها الله تعالى وكلام الله تعالى الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معجزة له اكرمه الله تعالى بها والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم انتهى قال شيخ الاسلام الهروي في منازل السائرين والذي ثبت عندي
بالتجربة ان فراسة اهل المعرفة انما هي في تمييز من يصلح لحضرة عز وجل ممن لا يصلح ويعرفون اهل الاستعداد
الذين اشتغلوا بالله سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع فهذه فراسة اهل المعرفة واما فراسة اهل الرياضة والجوع
والخلوة وتصفية الباطن من غير وصلة الى جناب الحق سبحانه فلهم فراسة كشف القبور والاخبار بالمغيبات المختصة
بالخلق تعالى فانهم لا يخبرون الا عن الخلق لانهم محجوبون عن الحق سبحانه اما اهل المعرفة فلاشتغالهم لما يرد عليهم
من معارف الحق سبحانه فاخبارهم انما يكون عن الله تعالى ولما كان العالم اكثرهم اهل انقطاع عن الله سبحانه
واشتغال بالدنيا مالت قلوبهم الى كشف القبور والاخبار عما غاب عن احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا
انهم اهل الله خاصة واعرضوا عن كشف اهل الحقيقة واتهموهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لو كان هولاء
اهل الحق كما يزعمون لاخبرونا عن احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف امور اعلى من هذه وكذبوهم
بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الابناء الصحيحة ولم يعلموا ان الله تعالى قد حمى هولاء عن ملاحظة الخلق
وحفظهم وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولو كانوا يتعرضون الى احوال الخلق ما صلحوا للحق سبحانه فاهل الحق
لا يصلحون للخلق كما ان اهل الخلق لا يصلحون للحق تعالى وقد رأينا اهل الحق اذا التفتوا ادنى التفات الى
كشف القبور ادركوا منها ما لا يقدر غيرهم على ادراكه بالفراسة فسمها المعرفة وهي الفراسة فيما يتعلق
بالحق سبحانه والقرب منه واما فراسة اهل الصفا الخارجين المتعلقين بالخلق فلا تتعلق بجناب الحق سبحانه ولا تتجاوز
عنه ويشترك المسلمون والنصارى واليهود وسائر الطوائف فيها لانها ليست شريفة عند الله سبحانه فيختص بها
اهله انتهى قال قال في المكتوب الثاني من المجلد الثاني ان الصفات السبعة او الثمانية موجودة في الخارج
ومتميزة في الخارج عن الذات غير ان الاشكال في زيادة الصفات قوي وهو ان الصفات اما ممكنة
او واجبة لا سبيل الى الاول لاستلزام حدوثها وعدم اتصاف الحق تعالى بها ازلا ولا الى الثاني
لان الواجب الوجود بذاته واحد ثم قال وحل هذا الاشكال ما ظهر لهذا الفقير هو انه تعالى موجود بذاته لا بالوجود
لا على ان الوجود عينه ولا على انه زائد وصفات الواجب تعالى موجودة بذاته لا بالوجود اذ لا مجال للوجود
في ذلك الموطن قال الشيخ علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود فلا يتصور نسبة الامكان والوجوب
ايضا في ذلك الموطن لان الامكان والوجوب نسبة بين الماهية والوجود وحيث لا وجود لا امكان ولا وجوب

وہذہ المعرفة ورا طور النظر والفکر انتہی وانت تعلم ان ما لیس عین الوجود ولا قائماً بہ الوجود فہو المعدوم لیس الا ولا شئ من المعدوم بموجود فلا معنی لکونہ موجوداً بذاتہ لا بالوجود الا انہ تعالی عین الوجود القائم بذاتہ المتعین بذاتہ فنفی کون الوجود عین الذات مع القول بانہ تعالی موجود بذاتہ دلیل علی انہ لیس علی بصیرة فی معنی الوجود ولا فی معنی کونہ تعالی موجوداً بذاتہ واما قول علامة الدولة نفع اللہ بہ ان اراد بہ ان مرتبة الامکان فوقہ مرتبة الوجوب فہو صحیح ولا اشتباہ فیہ لان الوجود الذی ہو عین الذات ہو الوجود المطلق المعری عن کل قید زائد علی ذاتہ القائم بذاتہ المتعین بذاتہ لا وجود الممکنات المتعین بمقتضی استعداد الماہیات فانہ مقید بتعین زائد علی ذاتہ مفتقر الی ذلک التعین الذی ہو مقتضی الماہیة فلا یکون متعیناً لذاتہ فلا یکون واجباً لذاتہ وان اراد انہ تعالی لیس عین الوجود المطلق فہو مبنی علی ما فہمہ من کلام الشیخ محی الدین نفع اللہ بہ ان المطلق معناہ الکلی الذی لا یوجد الا فی ضمن افرادہ وہو فہم فاسد لان مراد الشیخ نفع اللہ بہ بقولہ فی الباب الثانی من الفتوحات انہ تعالی موجود بذاتہ غیر مقید بغیرہ لغناہ عن العالمین والمبنی علی الفاسد فاسد ثم قولہ ان صفات الواجب تعالی موجودة بذاتہ لا بالوجود ان اراد انہا موجودة بعین وجود الذات لا بوجود یغایرہ ناقض قولہ انہا موجودة فی الخارج متمیزة عن الذات وان اراد ان وجودہا متوقف علی ذات الحق تعالی لکونہا قائمة بہ فلا یتأتی منہ نفی وجودہا ونفی الامکان عن وجودہا ثم الوجود اذا لم یکن عین الذات ولا قائماً بہ فمعنی اطلاق الواجب علیہ تعالی فی قولہ وصفات الواجب تعالی الخ مع القطع بان العلماء یریدون بہذا الاطلاق انہ تعالی واجب الوجود لذاتہ ثم کون الامکان والوجوب نسبة بین الماہیة والوجود من المسائل المقررة فی الکتب العقلیة کشرح الاشارات وشرح التجرید فقولہ ان ہذہ المعرفة ورا طور النظر والفکر تلبیس ودلیل علی انہ غیر ناصح فی دین اللہ ثم ان ذاتہ تعالی اذا لم یکن عین الوجود ولا متصفاً بالوجود کان معدوماً محضاً لاستحالة ارتفاع النقیضین عن شئ واحد فی حالة واحدة وہذا عین نفی الواجب القدیم الواحد الاحد فقولہ موجود بذاتہ مع کونہ مناقضاً لنفسہ ینفع للسیف عن رقبتہ ولا یدفع عنہ التکفیر لا یجدیہ بنفع جلیل او حقیر **اقول** ہذا الکلام مبنی علی عدم فہم المراد علی ویدل المتعرض **اما اولا** فبانہ قال المجدد رح فی ذلک المکتوب ان الصفات السبعة او الثمانیة للواجب تعالی التی علی اختلاف الآراء من الصفات الحقیقیة موجودة فی الخارج وغیر اہل الحق من الفرق المخالفة لیسوا القائلین بوجود صفاتہ تعالی علی ان المتاخرین من الصوفیة ایضاً ینکرون وجود الصفات وینسبون زیادة الصفات الی العلم ویقولون **ع** از روے تعقل ہمہ غیر اند صفات ؛ با ذات تو از روے تحقق ہمہ عین ؛ یعنی ان الصفات فی التعقل متغائرة وفی الخارج عین ذاتہ تعالی والحق ان قول اہل الحق ہو الحق ومقتبس من مشکوة النبوة بنور الکشف والفراسة فاٰیتہا فی الباب ان الاکمل

الذی یردہ المخالفون فی وجود الصفات قوتی فانہم یقولون ان کانت الصفات موجودۃ اما ممکنۃ او واجبۃ
الاول یستلزم الحدوث لان کل ممکن حادث عندہم علی انہ یستلزم جواز انفکاک الصفات عن الذات
والثانی ینافی التوحید وحل الاشکال علی ما ظہر لی ان الواجب تعالی موجود بذاتہ لا بوجود عینہ او زائد علیہ
صفاتہ تعالی ایضا موجود بذاتہ لا بوجود لانہ لیس للوجود فی ذلک الموطن مدخل قال علاء الدولۃ فوق عالم الوجود عالم الملک
الودود فلا یتصور نسبۃ الامکان والوجوب فی ذلک الموطن لان الامکان والوجوب نسبتان بین الماہیۃ والوجود
فحیث لا وجود لا امکان ولا وجوب ہذہ المعرفۃ وراء طور النظر والفکر والمحجوبون عن فضیلۃ العقل لا یعرفون ہذا
المرام ولیس لہم الا الانکار انتہی فما نقلہ المعترض رح فیہ تحریفات اعلاہا انہ زاد متمیزۃ فی الخارج مع انہا
لیست فی المکتوب واما ثانیا فبان الوجود قد یراد بہ الماہیۃ المتعینۃ والذات المتشخصۃ فی الخارج وہو بہذا
المعنی عین الماہیۃ والذات وہو المراد بقولنا اللہ تعالی موجود بذاتہ لا بالوجود فالمقصود من ہذا القول تنزیہ
ذات اللہ تعالی فی احتیاجہا الی شیء بان یقال انہا محتاجۃ الی الوجود وان کان عینا وقد یراد بالوجود الشیء
کونہ فی الخارج وثبوتہ فیہ وہو بہذا المعنی زائد علیہ وعرض عام وقد یراد بہ الصفۃ الموجودۃ الزائدۃ علی الذات
کالحیاۃ مثلا فما قامت بہ صفۃ الوجود یکون موجودا ویکون محتاجا فی موجودیتہ الی صفۃ الوجود کما قامت
بہ صفۃ الحیوۃ یکون حیا واللہ تعالی موجود بذاتہ لا بہذا الوجود فلا یکون ذاتہ محتاجا الی الوجود فیکون ذاتہ
العلی کافیا فی تحققہ غیر محتاج الی الوجود ولا یکون للوجود ثمہ مدخل عینا کان او زائدا قال عروۃ الوثقی رح
فی مکتوب خمس وثمانین من المجلد الاول وتحقیق مذہبنا ان طالب الیقین وصاحب الفطرۃ السلیمۃ اذا رجع
الی وجدانہ لفکر صائب وتامل صادق وانصف من نفسہ ادرک ان الذات اللہ المقدس لا ینبغی ان
یحتاج فی وجودہ الی غیرہ ویکون فی نفسہ خالیا عن الوجود ویحتاج فی ثبوتہ الی الوجود وادرک ایضا
ان ماہیتہ وحقیقتہ سبحانہ لا ینبغی ان تکون ہو الوجود لان الوجود مع کونہ فی نفسہ من المصادر والاحداث
لا ضرورۃ لنا بالقول بکونہ حقیقۃ للواجب الموجود فی الخارج بوجود اصیل وان نصطلح علیہ بواسطۃ عدم
احتیاجہ الی الغیر ومع ذلک لم یرد الشرع بہ فالحق ان لہ سبحانہ ماہیۃ وحقیقۃ وراء الوجود ثابتۃ بنفسہا
مستغنیۃ عن عروض الوجود ولہا وما یترتب علی الوجود یترتب علی تلک الماہیۃ بذاتہا فہی موجودۃ بذاتہا
المقدسۃ لا بالوجود عینا کان او زائدا وقولنا موجود بنفسہ مجرد تعبیر لقولنا ہست لا ان الوجود امر زائد
ثابت قائم بہ تعالی او عینہ فلا مدخل للوجود فی تلک الحضرۃ العلیۃ المعراۃ عن جمیع النسب والاعتبارات
کما لا مجال للعدم ثمہ فہو سبحانہ لغایۃ تقدسہ لا یصل الیہ نسبۃ لکونہ خالقا لکلیہما فکلا النقیضین متنزلان عن
تلک المرتبۃ المقدسۃ غیر متصورین ثمہ حتی یتصور ارتفاع النقیضین فلا مناقضۃ لشیء لشیء فی مرتبۃ الذات

المعراة عن جميع الاعتبارات حتى يستحيل ارتفاع النقيضين اذ الارتفاع والثبوت من الاعتبارات والنسب المنفية عن تلك الحضرة الاقدس الى ما افاده بعض المحققين من ان الجسم في مرتبة وجوده السابق على البياض لا ابيض ولا لا ابيض وليس ذلك ارتفاع النقيضين المستحيل لان المستحيل ارتفاعهما بحسب نفس الامر مطلقا لا بحسب مرتبة من المراتب فان الامور التي ليس بينها علاقة التقدم والتاخر والمعية ليس لبعضها في مرتبة الآخر وجود ولا عدم انتهى فلما ساغ امثال هذه الامور في الممكنات فما ظنك في شان خالق الممكنات تعالى ولله المثل الاعلى فتعلق هذا الاحتياج في نفي احتياج الذات المقدس الى الغير الى اطلاق لفظ عليه يكون مفهومه اللغوي من المعقولات الثانية والمعاني القائمة بالغير ولو كان كذلك لكان صاحب الشرع احق بالتعبير عن ذاته المنزه بالوجود والاخبار كما اخبر به عن سائر اسمائه وصفاته وكمالاته وليس فليس فالله عز وجل بذاته العلي مستغن عن عروض الوجود له مما يتفرع على الوجود ويتفرع عليه سبحانه وكذا الحال في سائر الصفات حكما يتفرع عليها فذاته العلي كاف فيه ومع ذلك له سبحانه صفات ازلية موجودة قائمة بذاته لورود الشرع بها ولما جرى عادته سبحانه بان كلما ثبت في عالم الحقيقة ان يجعل له انموذجا في عالم المجاز ليستدل به عليه جعل الوجود انموذجا بوجوده بنفسه لا بالوجود فان الوجود لو وجد كان موجودا بنفسه دون الوجود والمجاز قنطرة الحقيقة فنحن نوافق جمهور المتكلمين في زيادة الوجود على الذات الغني العلي وعدم كون الوجود عينا له ولكنا لا نقول باحتياج الذات المقدس الى الوجود وهو مستكمل به بل هو مع كمال نفسه ونرجو ان يكون مراد السلف من زيادة الوجود هو هذا المعنى ان كان منهم رواية في هذا الباب لكن الظاهر انه ليس من السلف في هذا القول انما هو قول المتاخرين من اصحابنا رحمهم الله سبحانه بخلاف زيادة الصفات فان النصوص معاضدة لها فالحاصل ان الحق عز وجل موجود بذاته وصفاته السبعة بل الثمانية موجودة بذات الحق دون الوجود فالوجود كما هو متنزل عن مرتبة الذات المقدس كذلك متنزل عن صفاته الحقيقية فلما لم يتخلل في حضرة الذات المقدس والصفات العلية وجود لم يتخلل وجوب ولا امكان اذ الامكان والوجوب نسبتان بين الماهية والوجود فحيث لا وجود لا وجوب ولا امكان فمن هذا التحقيق اندفع اشكال صعب يورد على الصفات الحقيقية بانها اما ممكنة لذواتها او واجبة فعلى الاول يلزم حدوثها لان كل ممكن حادث عندهم وايضا يلزم جواز انفكاكها عن الذات فيلزم جواز الجهل والعجز تعالى عن ذلك وعلى الثاني يلزم تعدد الواجب لذاته المنافي للتوحيد قال شيخنا وامامنا الامام الرباني والمجدد للالف الثاني فذاته تعالى وصفاته سبحانه فوق هؤلاء الثلثة المحصورة غاية ما في الباب اذا تصورنا ذاته تعالى وتعقلت صفاته سبحانه بالوجوه والاعتبارات اذ لا سبيل الى الكنه عرض لذاته سبحانه في الوجود التصوري العقلي الوجوب لما هو المناسب واللائق لغنائه تعالى وعرض لصفاته سبحانه بالوجود الذهني الامكان لما هو المناسب لاحتياجها الى الذات فذاته تعالى وصفاته سبحانه في حد انفسها فوق مرتبة الوجوب والامكان بل فوق

مرتبة الوجود ايضاً وباعتبار الوجود التصوري الظلي الوجوب يناسب الذات تعالى والامكان يناسب الصفات
تعالت وتقدست فالصفات تعالت من حيث الوجود الخارجي لا واجبة ولا ممكنة بل هي فوق الوجوب والامكان
وباعتبار الوجود الذهني ممكنة ولا يلزم من هذا الامكان الحدوث لما انه ليس لذواتها كما للممكنات بل لوجودها
الظلية ويناسب هذه المعرفة ما قاله ارباب المعقول من ان الكلية والجزئية تعرضان للماهية باعتبار خصوصية الوجود
الذهني فلا يوصف بهما الماهية حال الوجود الخارجي فزيد الموجود في الخارج مثلاً قبل التعقل ليس بجزئي كما انه
ليس بكلي بل عرض له الجزئية بعد الوجود الذهني الظلي بل نقول جميع النسب والاضافات والاحكام والاعتبارات
التي تحمل عليه تعالى كالالوهية والربوبية والاولية والازلية غير الصفات الثمانية الموجودة انما يصدق عليه سبحانه باعتبار التعقل
والتعقل والا فالذات من حيث هو غير متصف بصفة ولا مسمى باسم ولا محكوم بحكم فصاحب الشرع تعالى انما
اطلق على ذواته اسماء واحكاماً باعتبار التناسب والتشابه لتكون مقربة الى افهام المخلوقات ويكون التكلم
على قدر عقولهم كما يقال لزيد الموجود في الخارج بدون ملاحظة وجوده الذهني انه جزئي على سبيل التشبيه
والتنظير ويكون حكمهم بالجزئية انسب واشبه من حكمهم بانه كلي فكذلك الحكم بالوجوب والوجود على الذات المتعالي الاعلى
اولى وانسب من الحكم بالامكان والامتناع والا فلا سبيل الى جناب قدسه تعالى وجوب ولا وجود كما لا يليق
بجناب تنزيهه تعالى امكان وامتناع فافهم هذه المعرفة الشريفة القدسية فانها اساس الدين وحاصل صحة
علم الذات والصفات تعالت وتقدست وما تكلم بها احد من العلماء ولا واحد من الكبراء استاثر الله سبحانه
هذا العبد بهذه المعرفة والسلام على من اتبع الهدى ومما افاده شيخي وامامي قدسنا الله سبحانه بسره السامي
ان الصفات الحقيقية موجودة في مرتبة الذات ولم يحصل من اثباتها تعين وتنزل في تلك الحضرة العلية
هو مع كون الصفات تفاصيل للكمالات المندرجة في حضرة الذات لم يحصل منها مرتبة اخرى فحكمها ممتازة
عن احكام سائر الاجمالات والتفصيلات لان مرتبة احدهما ممتازة عن مرتبة الاخرى فمرتبة التفصيل دون
مرتبة الاجمال وهذا المعنى مفقود في تلك الحضرة المقدسة والتفصيل ثابت في مرتبة الاجمال وثبوت هذه المرتبة
وراء العلم والخارج وتقسيم الوجود الذهني والخارجي انما هو في مرتبة الامكان فلا مجال في تلك الحضرة للخارج
ولا للعلم لانه لما لم يكن للموجود مدخل ثمة فالوجود الخارجي والعلمي فرعه وهذه المعرفة كشفية بل جميع ما يجيء وما ذكرنا
في تحقيق الوجود وغيره واثبات الصفات مع كون الذات المقدس كافياً فيما يترتب على الصفات لعلاقة ذوقية
ذوقية كشفية وما يورد في اثباتها من قبيل التنبيهات على البديهيات التي لا مساغ للبحث فيها والعلم
الواجبي المتعلق بتلك الصفات في تلك المرتبة المقدسة شبيه بالعلم الحضوري كعلمه سبحانه بذاته الاعلى وكمالاته
المندرجة في الذات وتلك الصفات مع ذواتها كانها نفس العالم وحضورها كحضور نفس العالم فمن ههنا

جم غفير من الصوفية العلية الى عينيتها مع ذات الواجب تعالى ونفي غيريتها والكلام الموافق لمذاق علوم الانبياء
عليهم اجمعهم عموما وعلى افضلهم خصوصا الصلوات والبركات والتحيات والمطابق لآراء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى
سعيهم ان يسلب عينيتها مع القول بنفي غيريتها ويقال لا هو ولا غيره ولذا قلنا ان علمها شبيه بالعلم الحضوري
لعدم عينيتها ولما لم ينتزع منه صورة وحضور نفسها كان كان من قبيل العلم الحضوري ولا يتوهمن من هذا ارتفاع
النقيضين لان اتحاد الزمان والمكان شرط في حصول التناقض وليس في تلك الحضرة زمان ولا مكان فلا يتصور
التناقض وما ينصرف في لفظ الغير ويراد بالغير الغير المصطلح فالنظر الكشفي ينفي هذا التخصيص وينفي الغيرية باي معنى كان
فان ارباب الكشف يجدون بالذوق والفراسة الصحيحة المقتبسة من مشكوة النبوة ان الصفات كما انها ليست
عين الذات لزيادتها ليست غيرها وان كانت زائدة بينهما نسبة الاثنينية ففي تلك الحضرة انتقض قاعدة
ارباب المعقول ان الاثنان متغايران اذا عرفت هذا فاعلم ان لهذه المرتبة المقدسة التي هي مرتبة الذات
مع الصفات الحقيقية تعالت وتقدست ظهورا في المرتبة الثانية بلا تغير وتبدل وذلك المرتبة مرتبة الوجود الذي
هو خير محض وكمال صرف وليس لشيء غير الوجود قابلية مظهرية جميع الكمالات بطريق الظلية ولهذا ان
تعلق علمه بتلك المرتبة المقدسة وانتزع كمالاته كان اول شيء ينتزع منها حضرة الوجود والكمالات
الاخر تابعة له ولهذا ذهب جماعة من الصوفية العلية وغيرهم الى عينية الوجود للذات المقدسة وتصوروه مع كونه
تعينا باللاتعين وثبوت هذا التعين الوجودي وراء العلم والخارج لان الوجود الخارجي والعلمي من اقسام المطلق
الوجود ومرتبة المقسم فوق مرتبة الاقسام فحضرة الوجود من حيث هو سابق على كل الوجودين ولا يتصور ثمة وجود
خارجي ولا ذهني على ما مر وحضرة الوجود جامع بطريق الظلية لجميع الكمالات الذاتية والصفاتية اجمالا وتفصيلا
فالاجمال تعين اول والتفصيل كانه تعين ثان ففي مرتبة اجمال الوجود لا تميز كمال ولا صفة عن صفة وفي مرتبة
تفصيل الوجود امتياز الكمالات وظهرت الصفات فاول شيء ثبت في تفصيل الوجود الحيوة التي هي ام جميع الصفات
وهذه الصفة كانها ظل لصفة الحيوة التي لها ثبوت في مرتبة حضرة الذات المنزه ويصدق في حقها لا هو ولا غيره
وهذا الظل لما كان ثبوته في مرتبة هي دون مرتبة الذات تعالى يصدق في حقها لا هو ولا يصدق لا غيره بل كان
مغاير الذات الحق عز وجل وكذا حال سائر الصفات تعالت وبعد صفة الحيوة ظهر صفة العلم ثم الصفات الاخر من
الارادة والقدرة وغيرها والعلم مع كونه جزء من التعين الوجودي وحصة من حصصه جامع لجميع الصفات والصفات
الاخر مع استقلالها كانها اجزاء لصفة العلم لان لهذه الصفة نوع اتحاد مع موصوفها ليس لغيرها هذا الاتحاد
اذ العلم قد يتحد مع العالم والمعلوم والقدرة لا تتحد مع القادر والمقدور وكذا الارادة والسمع وغيرهما لا تتحد
مع الموصوف وصفة العلم لجامعيتها اجمال لا يظهر فيه الصفات متميزة وتفصيل يظهر فيه الكمالات متميزة كما

للوجود ولاجماله حكم مركز الدائرة ولتفصيله حكم محيطها فمن ههنا اندفع ما قد تقرر وان تميز الحيوة عن سائر الصفات انما هو
في تفصيل العلم الذي يسمونه بالواحدية واما في مرتبة الاجمال فلا تميز هناك لصفة من الصفات الاخرى فكيف يحكم
بتقدم الحيوة على العلم المجمل على ما وقع في عبارات شيخنا وامامنا قدس سره والعجب من هذا المعترض كيف يورد اصطلاح
طائفة غير مسلم عند الخصم حجة عليه امثال هذا من عدم الاطلاع على حقيقة مذهب الخصم واصطلاحه فيعد جهلا اعتراضا
وقد عرفت ان التميز الحاصل لصفة الحيوة في تفصيل الوجود وبعد اندماجه في حضرة اجماله سابق على العلم الجملي والتفصيلي
فالحاصل ان هناك تفصيلان تفصيل للكمالات المندرجة في اجمال الوجود والحيوة هناك متقدم على العلم بنوعيه وتفصيل
في حضرة العلم بما اندرج في اجماله والحيوة ههنا مؤخر عن العلم فالعلم المحاط مسبوق بالحيوة والمحيط سابق عليه وانت خبير
بان صفة الحيوة المسبوقة بالعلم ليس في الحقيقة صفة الحيوة بل صورة علمية لتلك الصفة فصفة الحيوة سابقة على العلم
البتة وصورتها العلمية مسبوقة بالعلم ومع قطع النظر عن جميع ما ذكرنا فتقدم شان الحيوة على شان العلم مما لا يحتاج الى
دليل وتنبيه عند ذي فطرة سليمة انتهى واما ثالثا فبان كلام علاء الدولة رح لا ينفي ان مرتبة الامكان فوقها مرتبة
الوجود وهو ليس بصدد هذا البيان وكلامه ظاهر جدا على ما ذكر فحمل الكلام من تلقاء نفسه على غير محله خلاف ما يسوق الكلام
والقول بصحته من قبيل الهذيان وعلى هذا ما اريد انه تعالى ليس عين الوجود المطلق سفسطة لا ريب فيها واما رابعا فبان
توجيه التناقض في وجود الصفات مبني على فهمه على ما ذكر لانه ليس في المكتوب متميزة عن الذات بل هذه العبارة
من زيادات المعترض وعلى هذا ما اريد ان وجودها متوقف على ذات الحق تعالى لكونها قائمة لانه ليس له سبيل
اذ الحق عز وجل موجود بذاته وصفاته السبعة بل الثمانية موجودة بذات الحق دون الوجود على ما صرح المجدد رح في هذا
الشان تحقيق انيق تجريد الاذهان فانه افاد في المكاشفات الغيبية بما تعريبه انه ذاته تعالى كاف عن اعتبار
رسالة الغيبية للمجدد رح
الصفات بل مستغن عن نفس الصفات فما يترتب على الصفات الذات المجردة عن الصفات كاف به مثلا ان
فرضنا نفي صفة الحيوة والعلم والقدرة والارادة عنه فعلى الذات المجردة يترتب الاثار كما يترتب عليها لا بمعنى ان
الصفات ليست بموجودة او انها موجودة في العلم لا في الخارج لانه مخالف لمسالك اهل السنة والجماعة بل المعنى
ان الصفات مع الاستغناء الذاتي موجودة في الخارج بوجود زائد على الذات عز سلطانه كما هو مذهب اهل
الحق وتتضح هذه المسئلة بمثال واضح وهو ان الماء يميل بالطبع من الاعلى الى الاسفل ويصدر من حركات الماء
فعل العلم والحيوة والقدرة والارادة فان كان له علم يميل الى الاسفل ايضا ويصدر عنه فعل الارادة وهو تخصيص
احد المتساويين ومن هذه الحركة الارادية صدر عنه فعل الحيوة والقدرة ولما يصير الماء جزء الحيوان فمع الميل
الطبعي يتصف بصفات زائدة ايضا مع وجود صفات طبعية ولله المثل الاعلى فذاته تعالى عز شانه مع الاستغناء
الذاتي وغناه عن الصفات في المرتبة الالوهية يتصف بصفات زائدة وجودية ويصدر منها افعال ما يكفي الذات

بتحصيلها فكما لايقال فى المرتبة المجردة عن الصفات انها عين ذاته لانه هنا ذات صرف بلا صفات فكذا لايقال
فى ذاته تعالى جل شانه ان صفاته عين ذاته لانه مجرد عن الصفات فى هذه المرتبة ولو اعتبرت الصفة وان كان
الاعتبار جليا نحو العينية بتة انتهى قال العارف الدمشقي عبد الغنى النابلسي فى نتيجة العلوم قوله ان الله تعالى موجود
بذاته لا على ان الوجود عينه ولا على انه زائد ومراده ان الله تعالى لايدرك عند مخلوقاته اصلا من حيث ذاته العلية
واما الموجود فانه يدرك بالعقل والحس والعقل والحس حاكمان قطعا بان الله موجود فلو قال ان الوجود عينه لزم ان يكون
تعالى مدركا ولو من حيث الوجود وقد قال سبحانه لا تدركه الابصار ولان الوجود الذى يدركه العقل والحس انما هو ظهور الوجود
الحق على الاشياء لا انه هو الوجود الحق على ما هو عليه فليس الوجود الظاهر عينه ولا الوجود ايضا زائد عليه تعالى
بمعنى ان له ماهية غير الوجود فيكون تعالى مركبا من عام وهو الوجود وخاص وهو الماهية الزائدة على الوجود فيشابه
سبحانه الاشياء فان كل شئ مركب من عام وهو الوجود وخاص وهو الماهية المخصوصة ويكون تعالى مفتقرا الى
الوجود كما ان الاشياء مفتقرة الى الوجود وهذا كله محال عليه تعالى لانه تعالى لايشابه شيئا ولا يشابهه شئ
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وانما يقال انه تعالى هو الوجود بالمعنى المدرك للعقل والحس فانه ظاهرية الحق وهو
معنى قوله رضى الله عنه انه موجود بذاته اى لا انه موجود باعتبار ما يشهده العقل والحس انه موجود اما موجود لوجود
هو عينه او موجود بوجود زائد عليه وكلاهما ممتنع عليه تعالى لانه تعالى ليس مما يدرك بالعقل والحس وانما يطلق
عليه تعالى بانه موجود باعتبار تنزله وظهوره للعقل والحس فان وجوده تعالى مطلق بالاطلاق الحقيقى حتى انه مطلق عن
قيد الاطلاق فان الاطلاق قيد والله تعالى منزه عن كل قيد فهو الغيب المطلق واليه الاشارة بقوله سبحانه الذين
يؤمنون بالغيب قال بعض المفسرين الغيب الذى يؤمنون به هو الله تعالى وقد استوفينا الكلام على هذا المقام
فى كتابنا الوجود الحق والخطاب الصدق بما لامزيد عليه انتهى واما خامسا فبانه بالتحقيق السابق ظهر ان هذه المعركة
ورا طور النظر والفكر وبين مسالك المجددية ومسالك المتكلمين بون وليس مرجع كونه تعالى موجودا بنفسه كون الوجود
نفس ذاته كما هو مذهب الصوفية العلية واحد لان معنى كونه سبحانه موجودا بنفسه ان حقيقته سبحانه فى نفسه وراء
الوجود كافية فى ترتب آثار الوجود عليه والوجود متنزل عن تلك المرتبة العليا على ما سيجئ تحقيقه انشاء الله تعالى
فى المبحث مذهب شيخنا وامامنا رضى الله تعالى عنه ومعنى كون الوجود نفس ذاته ان حقيقته سبحانه هو الوجود
ليس الا على ما يستفاد من تحقيقاتهم فاطلاق الوجود على تلك المرتبة المقدسة حقيقة عندهم ولو اريد
بعينية الوجود ان ما يترتب على الوجود يترتب عليه لكان اطلاق الوجود عليه سبحانه بطريق المجاز والتشبيه
والتنظير والمجاز ينفى فيصح نفى الوجود عنه ويكون الذات تعالى فى نفسه غير الوجود والصوفية القائلون

بعینیۃ الوجود لا یجوزونہ کما لا یخفی علی المتتبع فی کلامہم الواقف علی الطوامہم یقولون ان حقیقۃ الحق سبحانہ وجود
بحت لیس الا وسلب الشیء عن نفسہ محال ولولا اطلاق الوجود علیہ تعالیٰ عندہم بطریق الحقیقۃ لما کان الاختلاف
بین القائلین بعینیۃ الوجود فی کونہ سبحانہ وجودا مطلقا او فردا معنی محصلا وکیف یسوغ اطلاق الوجود علی
تلک المرتبۃ العلیا بطریق المجاز عندہم علی ما اراد العروۃ الوثقی رح فادعاء التلبیس لغو **قال** ورایت فی بعض
مکاتیبہ انہ سئل عن ہذا المعنی اعنی عدم ظہور الخوارق منہ فاجاب بان ظہور الخوارق من عدم الکمال وان
عبد القادر قدس اللہ سرہ کان الی مرتبۃ الروح فقط وانہ نقص فی الارشاد اذ کلما کان النزول اتم کان
الارشاد اکمل **اقول** ان ہذا کذب الصدق ینجی والکذب یہلک فان رایتہ فی بعض مکاتیبہ فقل فی ای
مکتوب رایتہ **قال** ولعمری لو وقع لہ شیء من الکرامات لطار وا بہ فی اقطار الارض ان ہی الا دعاوی باطلۃ
اقول قد عد کراماتہ الی سبع مایۃ علی ما ہی فی الزبر والاسفار مسطورۃ وعلی السنۃ العلماء والزہاد مذکورۃ
وان کانت ہذہ باطلۃ فلعلہ ینکر کرامات سائر الاولیاء ویکذب جما غفیرا من العلماء فاصدق المقال
ما نطقت بہ الحال **قال** ونقل عنہ خلیفۃ فرخ فی رسالتہ انہ قال کنت یوما جالسا فی الاصحاب وکنت ناظرا
الی سوء اعمالی وغلب علی ذلک النظر بحیث رایت نفسی غیر مناسب لقرب اللہ وفی ہذہ الاثناء یحکم من
تواضع للہ رفعہ اللہ نودی فی سری غفرت لک ولمن توسل بک بواسطۃ او بغیر واسطۃ الی یوم القیمۃ
ویکرر ہذا النداء حتی لم یبق فیہ ریب عندہ فانظر کیف امن مکر اللہ حیث اتقن لشیء موہوم او قد یکون المنادی
ہو ابلیس **اقول** قد اشتہر البرزنجی باسم مولانا فرخ وہذا العبد جدا منہ فلو کنت خبیثا عرفت قرابتی
ولکن برزنجی معظیم الخبث فرخ فاعلم ان مثل ہذہ المکاشفات بل اعلی منہا منقولۃ عن اکابر الاولیاء فی الاخبار
الاخیار قال الشیخ عبد القادر الجیلانی قدس سرہ قد وعدنی اللہ عز وجل بفضلہ انہ یدخل الجنۃ اصحابی واہل مذہبی
وتابعی طریقتی ومن یحبنی وقال ایضا انہ سبحانہ وتعالی اعطانی سجلا فیہ اسماء اصحابی ومن تابعنی الی یوم القیامۃ
وقال عز وجل قد غفرت لہم بک واستفسرت من مالک خازن النار اعندک من اصحابی احد فقال لا بعزۃ اللہ یدی
علی حمایۃ من تابعنی مثل السماء علی الارض ان لم یکن جیدا فانا جید بعزۃ اللہ لا اذہب من عندہ حتی یدخل
الجنۃ اصحابی فالجحود والانکار والسخریۃ علی مثل ہذہ المکاشفات لا یناسب من اہل الحق والثبات والانصاف
احسن الاوصاف **قال** فی المکتوب الرابعۃ والتسعین من المجلد الثالث وما یقال من الانبیاء لا یحتاجون
الی الاستمداد وان الکمالات حاصلۃ لہم بالفعل صریح المکابرۃ انتہی فیجوز ان لا یحصل للانبیاء الکمالات
بالفعل **اقول** لیس ہذا محل الاستبعاد عقلا ولا نقلا فاجہل الناس من قل صوابہ وکثر اعجابہ **قال** المجدد رح
فی المکتوب المذکور بما تعریبہ ان النبی یحصل لہ لبعض الکمالات بتوسط فرد من امتہ وبتوسلہ یصل الی البعض

ببعض المقامات لكن لا يلزم منه نقص النبي ولا مزية عليه لانه حصل ذلك الكمال بمتابعته فيكون ذلك الكمال
من النبي في الحقيقة وهو كالخادم الذي يعرف من خزائن مخدومه ويتشرف بلباسه لازدياد حسنه والاستمداد
من الخدام ليس نقصا للمخدوم بل هو كمال وموجب لازدياد الجلال فان السلاطين يدخلون الملك والبعض
بامداد عساكرهم ويكون هذا من عظمتهم وشرف خدامهم وما يقال ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يحتاجون
الى الامداد لجميع مراتب الكمال حاصل لهم بالفعل فهو مكابرة صريحة لانهم من عباد الله تعالى ويرجون فيوضه
وبركاته ويستدعون الترقي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من استوى يوماه فهو مغبون وقال صلى الله
عليه وسلم سلوا لي الوسيلة وفي حديث الصحاح كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستفتح بصعاليك
المهاجرين فهذه اعانة ومن لم يجوز امداد الانبياء فنظره الى عظمة مدارج الانبياء مع عدم توجهه الى عبوديتهم
واحتياجهم الى رب الارباب واستمداده اعانة الخدام والغلمان والا فلم يقل به احد انتهى تحقيق المقام وتوضيح المرام
على ما افاد العلامة ابن حجر المكي الهيتمي في الفتاوى الحديثية الكتاب والسنة دالان على ان طلب الزيادة
له صلى الله عليه وآله وسلم امر مطلوب محمود قال تعالى وقل رب زدني علما وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول في دعائه واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير وطلب كون الفاتحة او غيرها زيادة في شرفه طلب لزيادة
عمله وترقيه في مدارج كمالاته العلية وان كان كماله من اصله قد وصل الغاية التي لم يصل اليها كمال مخلوق فعلم
ان كلا من الآية الشريفة والحديث الصحيح دال على ان مقامه صلى الله عليه وسلم وكماله يقبل الزيادة في
العلم والثواب وسائر المراتب والدرجات وعلى ان غايات كماله لا حد لها ولا انتهاء بل هو دائم الترقي في تلك
المقامات العلية والدرجات السنية بما لا يطلع عليه ولا يعلم كنهه الا الله تعالى وعلى ان كماله صلى الله عليه وسلم
مع جلالته لاحتياجه الى مزيد ترق واستمداد من فيض فضل الله وجوده وكرمه الذاتي الذي لا غاية له ولا انتهاء
وعلى ان طلب الزيادة لا يشعر بان ثم نقصا اذ لا شك ان علمه صلى الله عليه وسلم اكمل العلوم ومع ذلك فقد
امره الله بطلب زيادته فلنكن نحن مامورون بطلب زيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم وقد ورد ايضا ا
بذلك فيما يندب من الدعاء عند رؤية الكعبة المعظمة اذ فيه وزد من شرفه وعظمه وحجه واعتمره تشريفا الى آخره
وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء الذين حجوا البيت وهم كل الانبياء الا فرقة قليلة منهم على الخلاف
في ذلك داخل فيمن شرفه وعظمه وحجه واعتمره واذا علم دخولهم في ذلك العموم من دلالة العام الكلية قطعية
بلا خلاف فيه علم انا مامورون بطلب الدعاء له صلى الله عليه وسلم ولغيره من الانبياء المذكورين بزيادة
التشريف والتكريم وان الدعاء بزيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم امر مندوب مستحسن ويؤيده ما رواه الطبراني
عن علي رضي الله عنه لكن نظر في سنده ابن كثير انه كان يعلم الناس كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

ومنها التصريح بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في مضاعفات الخير وجزيل العطاء وبهذا الذي ذكرته وان لم يكن يقنعني بالاستدلال في هذه المسألة بشي منه يظهر الرد على شيخ الاسلام صالح البلقيني في قوله لا ينبغي ان يقدم على ذلك الا بدليل فيقال له واي دليل اعلى من الكتاب والسنة وقد بان بما ذكرته دلالتهما على طلب الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه اذ الشرف العلو كما قال اهل اللغة والمراد به هنا علو المرتبة والمكانة وعلونا بالزيادة في العلم والخير وسائر الدرجات والمراتب وكل من العلم والخير قد امرنا بالطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فيه بالطريق الذي قدمناه فلنكن مامورين بطلب زيادة الشرف له ورد على شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في قوله هذا الدعاء مخترع من اهل العصر ولو استحضر ما قاله النووي لم يقل ذلك بل سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحليمي من اكابر اصحابنا وقدمائهم وصاحبه الامام البيهقي وقوله ولا اصل له في السنة فيقال له بل له اصل في الكتاب والسنة معا كما تقرر على ان الظاهر انه انما قال هذا قبل اطلاعه على ما يأتي عنه ثم اعلم ان هذين الامامين لم ينازعا في جواز ذلك وانما نزاعهما في هل ورد دليل يدل على طلبه فيفعل اولا فينبغي فعله وقد علمت انه ورد ما يدل على طلبه ومن ثم لما كان النووي رحمه الله وشكر سعيه متحليا من السنة بما لم يلحقه فيه احد ممن جاء بعده كما صرح به بعض الحفاظ دعى بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في شرفه في خطبتي كتابيه الذين عليهما معول المذهب وهما الروضة والمنهاج فقال في خطبة كل منهما صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وهذه العبارة متداولة في ايدي العلماء منذ نحو ثلثمائة سنة لا نعلم احدا ممن تكلم على الروضة والمنهاج اعترضها بوجه من الوجوه ولعل هذين غفلا عنها بدليل قول الثاني هذا الدعاء مخترع من اهل العصر اذ لو استحضر ما قاله النووي لم يقل ذلك بل سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحليمي من اكابر اصحابنا وقدمائهم وصاحبه الامام البيهقي وقد ذكرت عبارتهما في افتاء ابسط من هذا ومما صرح به الاول ان اجزال اجره صلى الله عليه وسلم ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتفضيله على كافة المقربين وان كان تعالى قد اوجب هذه الامور له صلى الله عليه وسلم فان كل شي منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من امته فاستجيب دعاؤه ان يزداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك الدعاء في كل شي مما سميناه رتبة ودرجة انتهى المقصود منه وهذا تصريح منه بان طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل في الصلوة عليه وقد امرنا بها فلنكن مامورين بما تضمنته كما صرح به هذا الامام وناهيك به ومما صرح به الثاني في معنى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلمك الله من المذام والنقائص فاذا قلت اللهم سلم على محمد انما تريد اللهم اكتب له في دعوته وامته السلامة من كل نقص وزد دعوته على مر الايام علوا وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا انتهى المقصود منه فتأمل قوله من المذام والنقائص وقوله من كل نقص وان ذلك من مفهوم السلام الذي امرنا

تجده صريحاً في ان طلب زيادة الشرف لو ان فرض على انه يدل على ما توهم هذا المنكر الجاهل اذ غايته طلب الزيادة
انه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه اذ الكمال المطلق ليس الا لله وحده ونبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان اكمل المخلوقات الا ان كماله ليس مطلقاً فيقبل الزيادة ومراتب تلك الزيادة قد يسمى كل منها عدم كمال
بالنسبة لما فوقه من كمال آخر اعلى منه وهكذا ونقل الحافظ السخاوي عن شيخه ابن حجر انه حمل الحديث عن ابي
رضي الله عنه وفي آخره قلت اجعل لك صلاتي كلها اي دعائي كله كما في رواية قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك
اصلا عظيما لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قصد بهذا
الرد على شيخه شيخ الاسلام السراج البلقيني في قوله لا ينبغي ذلك الا بدليل وهذا هو الذي اخذه عنه ولده علم الدين
ما مر عنه وقد علمت رده ثم ذكر السخاوي عن شيخه ابن حجر ايضاً ما حاصله ان من يقول مثل ثواب ذلك زيادة
في شرفه مع العلم بكماله في الشرف لعله لحظ ان معنى طلب الزيادة ان يتقبل الله قراءته فيثيبه عليها واذا اثيب
احد من الامة على طاعته كان للمعلم اجر وللمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك فهذا
معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقراً حاصلاً وحينئذ اجعل مثل ثواب ذلك تقبله لتحصيل مثل ثوابه
للنبي صلى الله عليه وسلم وحاصله ان طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم يكون بنحو طلب تكثير اتباعه
سيما العلماء اي وبرفع درجاته ومراتبه العلية كما مر عن الحليمي وقد رد شيخ الاسلام ابو عبد الله القاياتي
ما مر عن السلم وابيه فقال في الروضة ان القاري اذا قرأ وجعل ما حصل من الاجر للميت كان دعاء بحصول
ذلك الاجر للميت فينفعه وفي الاذكار المختار ان يدعو بالجعل فيقول اللهم اجعل ثوابها واصلاً لفلان واعلم
ان القدرة الالهية مهما تتعلق بشيء يكون لا محالة وقد قرر في علم الكلام ان قدرته سبحانه وتعالى لا تتناهى
فخير الله لا ينفد والكامل المترقي في درجات الكمال سواها كامل انتهى ووافقه صاحبه شيخ الاسلام الشرف
المناوي فافتى باستحسان هذا الدعاء ووافقهما ايضاً جماعة منهم امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة
في رفعة شان هذا الدعاء حيث جعل كل ما صح من الكيفيات الواردة في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
موجوداً في كيفية واحدة ومن جملتها الدعاء بزيادة الشرف وهي اللهم صل ابداً افضل صلواتك على سيدنا
محمد عبدك ونبيك ورسولك محمد واله وسلم عليه تسليما وزده تشريفا وتكريما وانزله المنزل المقرب
عندك يوم القيمة انتهى فجعل طلب زيادة الشرف له صلى الله عليه وسلم من جملة الاسباب المقتضية لتفضيل
هذه الكيفية ولاشتمالها على معنى ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه واله وسلم ووافقهم جماعة منهم
شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحققين الحجيجي زكريا الانصاري فانه سئل عن واعظ قال لا يجوز اجماعاً
للقاري القرآن والمحدث ان يجعل مثل ثواب ذلك في صحيفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبه افتى المتقدمون والمتأخرون فأجاب بأن ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بكذبه على الاجماع التعزير البالغ وزعمه ان ذلك لا يجوز الحق خلافه بل يجوز والعجب له كيف ساغ له دعوى اجماع المسلمين واتفاق المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز بل هذا الا مجازفة في دين الله فان جوازه كما ترى شائع ذائع في الاعصار والامصار فان قلت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممتنع لانه يقتضي انه متصف بضدها حتى تطلب له الزيادة وهو محال في حقه قلت اعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اشرف المخلوقات واكملهم فهو في كمال وزيادة ابدا يترقى من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى فلا محال في تزايد كماله وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه اكمل المخلوقات ونحن نطلب له الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله تعالى وفائدة طلبنا له ذلك مع انه حاصل له لا محالة بوعد الله تعالى امور منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظم قدره ورفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وآله وسلم على احسانه الينا ومنها حصول الثواب لنا ويزيد الاطلاع على ما ذكرناه ما في الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس الحديث فانظر ذلك وتأمله فانه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترقي في فضله اولا اجوده على الناس كلهم وثانيا اجوده في رمضان على جوده في سائر اوقاته وثالثا اجوده عند لقاء جبريل عليه السلام على جوده في رمضان مطلقا ففيه تزايد وتفاضل باعتبار نفسه على سبيل الترقي فاعتبر ما نحن فيه بهذا ونظير ما نحن فيه من طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت تشريفا في حق بيت الله تعالى الحرام فان الدعاء بزيادة الشرف مأمور به ولم يقل احد ان ذلك ممتنع انتهى فتأمل ذلك وما قبله تجد هذا المنكر قد ارتكب في انكاره هذا متن عمياء وخبط خبط عشواء وليت ذنبه سلم له كلا ان انكاره المباح بل المستحسن والترقي عن ذلك الى جعله كفرا خطأ عظيم الله كبير جرمه فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والآخرة انتهى قال العلامة الدمشقي رح في تحفة العلوم ما يقال من ان الانبياء عليهم السلام لا يحتاجون الى الاستمداد وان الكمالات حاصلة لهم بالفعل صريح المكابرة اقول ان كمالات الانبياء عليهم السلام لا تتناهى كما يشير اليه قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من مائة مرة وهو صلى الله عليه وسلم دائم الترقي فكلما وصل الى مقام هو اعلى وجد المقام الذي كان فيه ادنى فيستغفر الله منه وهلم جرا وقال ان البوصيري في همزية المدائح شعر يتباهى بك العصور وتسمو ۞ بك علياء بعدها علياء ۞ يعني انه صلى الله عليه وسلم كلما اتى عصر تباهى به على العصر الذي مضى بوجوده صلى الله عليه وسلم في العصر المستقبل بكمال لم يكن عليه في العصر الماضي وكذلك تفتخر به مرتبة عليا بعد مرتبة عليا فهو صلى الله عليه وسلم وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة دائمو الترقي في الكمالات

وكما لانهم لا تتناهى في الدنيا والبرزخ والآخرة ومعلوم ان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود كله دفعة واحدة
فصدق قول عارف السرهندي قدس سره وما يقال من ان الانبياء عليهم السلام لا يحتاجون الى الاستمداد
يعني استمداد الكمال من ذوي الجلال وان الكمالات حاصلة لهم بالفعل فان ذلك مكابرة صريحة بلا شبهة لاقتضاء
ذلك نقصان مقامات الانبياء عليهم السلام لاقتضائه انحصار كمالاتهم وانقطاع امدادهم من الحق تعالى وانتفاء
قوله تعالى في العموم كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا عن احد وانما
ماذلك الا جهل محض عند المنصف المدقق **قال** فان قلت قد يكون ذلك في السكر قلت قد صرح بانه
انما يتكلم بالحقائق في الصحو لا كابي يزيد وامثاله فانهم قالوها في السكر وان السكر نقص وان الكمال في الصحو
وانه مقام الانبياء فلا يجوز حمل اقواله على انه قالها في السكر **اقول** الجواب مثل السؤال انتهى وكله افتراء
عليه فقل اين صرح وانما احتاج هذا العارف الى ذكر هذه الابحاث التي يعسر فهمها على الكثير من علماء الرسوم
لان المخاطبين بذلك عنده هم جماعته واصحابه الذين يعرف منهم الانتفاع به في سلوكهم في طريق الله تعالى
وانهم اصحاب الادراك الخاص الذي قد عنا بيانه لا ان المخاطب بذلك عنده غيرهم من علماء الرسوم الذين تمكنوا
في ادراكهم الخاص بهم من جمود الافهام والتباس الاوهام مما يشاركون فيه جميع العوام من اهل الاسلام
وغير اهل الاسلام ولكنهم يدخلون فيما لا يعنيهم وكان لهم مندوحة عن الذم والاحتقار بما كان ذلك الى علم الواحد
القهار والارفع من شانهم عند العوام بالتصريح بينهم ان لهم ارفع مقام ولا يعرف الكلام الا اهله ولا يظهر فضيلة
الفرع الا اصله **قال** ولما اوردوا عليه راغ روغان الثعلب وهرب الى غير مهرب فقال في المكتوب
الواحد والعشرين بعد المائة من المجلد الثالث ان السكر الخالص للعوام وان مرادنا بالصحو الصحو المتمزج بالسكر
وان صحو الخواص لا ينفك عنه غايته ما في الباب ان للسكر مراتب كثيرة وكلما كثر السكر غلب الشطح فيقال له اذا
قررت ان مثل هذه الكلمات صدرت منك عن سكر فلم لم تمحها ولم اثبتها في مكاتيب تقرء في المحافل وتدعوا اتباعك
الى اعتقاد ما فيها وقد كان الاوائل اذا صحوا عن سكرهم استغفروا وتابوا عن مقالاتهم التي قالوها في السكر
ومحوها عن دفاترهم وكل من اثبت من تلك الكلمات شيئا فانما هي التي قالوها في الصحو عن اذن الهي
اقول هذا مبني على عدم الامتياز بين الصحو والسكر والصحو المتمزج به مع ان المعترض يدعي فن التصوف
فله الف في السماء واست في الماء طول المقال يمل وطول الكلام يذل اما تعرف انه ما نسب انه قال
ان مثل هذه الكلمات صدرت عن سكر افتراء محض نعم تجويز افشاء الاسرار والمباهات والافتخار واظهار المرتبة
على غيره يكون من بقايا السكر ولذا صاحب العوارف حمل الكلام المشهور قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
على السكر ولما لم يصدر منه كلام في السكر فليس فيها كلام قابل المحو وما اعترض عليها المعترض مبني على سوء

فهم على ما بنيت وسفينين ان شاء الله تعالى لتظهر الصدق الحري بالايمان والاذعان فرع دار الريب والزيغ الجالب للهوان وهدم بيت الكفر الناشي من الطغيان فانجم كل منكر خاسر والقم الحجر في فم كل جاحد قاصر متحير في المواطن كلها ء والا عليك فانه مذموم ❊ المقالة الثالثة فيما اورد على المقدمة الثالثة

قال وهي على المقدمة الثالثة بطلان دعواه ان الولاية المحمدية والابراهيمية لم تحصلا له صلى الله عليه وسلم الا بعد الف سنة بوساطته فانه قال في المكتوب الثامن والثمانين من المجلد الثالث وجود العالم ونظامه كلاهما مربوط بالخلة وهي ابرك الاشياء وبركتها شاملة للموجود والمعدوم وهي بالاصالة مخصوصة بابراهيم صلى الله عليه وسلم وولايتها ولاية ابراهيمية ولهذا كان يذكره النبي صلعم بالابوة بخلاف سائر الانبياء كان يذكرهم بالاخوة وماذكر في الصلوة كما صليت على ابراهيم لعله بسببه ان الوصول الى حضرة الذات تعالى وتقدس بدون توسط التعين الاول الوجودي وبدون التوسل بجميع الكمالات الابراهيمية غير متيسر لان اول قباب مرتبة الحضرة المقدسة هي لانها مرات غيب الغيب وليس لاحد بد عن توسطه فلذا امر خاتم الانبياء بمتابعته ليصل بتبعيته الى ولاية نفسه ومنها يجر الى حضرة الذات الاقدس انتهى وقال في المكتوب الرابع والتسعين حاصله ان التعين الاول هو التعين الوجودي منشاء الولاية الابراهيمية وفوق ذلك مرتبة الذات الاقدس لا يسع في شيء من التعينات لكن ستر ما اودع في مركز دائرة التعين الاول هو منشاء الولاية المحمدية وجمال محيط الدائرة يشبه الصباحة وجمال المركز يشبه الملاحة وهي فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة انما يتصور بعد طي مراتب الصباحة ومالم يتيسر الوصول الى جميع المقامات الابراهيمية لا يمكن وصول الى الذروة العليا التي هي الولاية المحمدية ولا يتيسر ومن هنا امر النبي صلى الله عليه واله وسلم بمتابعة ملة ابراهيم ليصل الى ولاية التي عبرنا عنها بالملاحة بتوسل الوصول الى الولاية الابراهيمية ولما لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مناسبة بالولاية الابراهيمية لامكانه الطبعي نقطة مركز دائرة الولاية الخليلية وسيره مقصور على راس مركز تلك الدائرة فبالضرورة وصوله الى محيط الدائرة واكتساب كمالات ذلك المحيط تعسرت عليه لانه خلاف مقتضى طبيعته فلا بد من متوسط من افراد امته يكون له تعبية في عين المركز وله من طريق اخر مناسبة بمحيط الدائرة ليكتسب ذلك الفرد كمالات تلك المرتبة الخليلية وتحقق بحقيقته ثم بتوسطه يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم تلك الكمالات وتحقق بها فتحققا بعد ذلك بكمالات مرتبة نفسه صلى الله عليه وسلم بمقتضى قوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومعنى كلامه انه لم يوجد هذا الفرد في الصحابة ولا في التابعين ولا فيمن بعدهم وانما وجد بعد الف سنة قال فيها بهذا الفرد يعني نفسه وناب محيط الدائرة وحصل الكمالات الابراهيمية وذكر في سر ذلك ان نقطة مركز دائرة ولاية الخلة التي امتازت عن سائر نقطها بالمحبية وان كانت نسبتها

لكنها لتضمنها اعتباري المحبية والمحبوبية تصورت بصورة دائرة محيطها اعتبار المحبية ومركزها اعتبار المحبوبية
وبعد الف سنة تسع نقطة مركز هذه الدائرة الثانية وتتصور بصورة دائرة مركزها المحبوبية الصرفة ومحيطها
المحبوبية الممتزجة بالمحبية ومركز الدائرة منشاء الولاية الاحمدية انتهى قال وانما حصلت له هذه المرتبة الثانية
من الولاية الموسوية فحصل هذا الفرد الولاية العظمى الجامعة لكمالات المركز والمحيط فحصل للنبي صلى الله عليه
وسلم بتوسط هذا الفرد كمالات محيط الدائرة وتيسرت له ولاية الخلة ثم حصلت له ولاية المحبوبية وهو ولاية صلى الله
عليه وسلم وقبل دعاءه صلى الله عليه وسلم لقوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
بعد الف سنة انتهى حاصله وهذا كما ترى فيه خلاف الشرع من وجوه احدها مخالفة للاحاديث الدالة
ان الخلة حصلت له في حياته بل ان الخلة الابراهيمية حصلت له ليلة مولده وان التي حصلت له
ليلة المعراج وبعدها خلة اخرى فوق تلك الخلة واليها الاشارة في حديث الشفاعة العظمى ان ابراهيم
عليه الصلوة والسلام يقول انما كنت خليلا من وراء وراء ثانيها انه صلى الله عليه وسلم ما كان
حصل الكمال في حياته لان كماله متوقف بزعمه على حصول الكمال الابراهيمي وهو متوقف على توسط
رجل من امته ولم يات هذا الفرد الا بعد الف سنة واذا كان لم تحصل له الولاية فكيف حصلت له النبوة
وهي متاخرة عن حصول الولاية والله تعالى ...... يقول اليوم اكملت لكم دينكم ولا تكميل الدين
الا بكمال نبيه صلى الله عليه وسلم ثالثها الطعن على جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم حيث لم يوجد
فيهم من يصلح لذلك التوسط لا ابو بكر ولا من بعده ولا جميع الصحابة من حيث الجميع رابعها سياتي قريبا
في الفصل بعده ان بعد مضي الف سنة لا يبقى لجسده الشريف في زعم هذا الرجل لا عين ولا اثر
فمن الذي يتصف بتلك الكمالات الحاصلة له والمعدوم لا يتصف بالكمالات على انه قد اثبت
هذه المناسبة التي نال والتحق بها بتحصيل الكمالات الابراهيمية اعني مناسبته بمحيط الدائرة
للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا اقول كله مبني على عدم فهم كلام المجدد رح فان المعترض عرب بعض
عبارات المكتوب وقد ترك منها ما تزيل الاوهام فانه افاد في المكتوب الثمانية والمائتين ان بين الخلة
والمحبة عموم وخصوص الخلة عام والمحبة فرد كامل لها لان افراط الانس والالفة محبة وهي تقتضي التعلق
وعدم القرار والسكون والخلة باسرها انس والفة والمحبة بذلك الاقتضاء امتازت من سائر افراد الخلة
فان فيها حزن وفي الخلة فرح وفرح وانس وانس ولذا اعطى الله تعالى لخليله اجر العمل في الدنيا
والاخرة وقال في حقه وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ولما كان الحزن
في المحبة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متواصل الحزن وقال عليه الصلوة والسلام ما اوذي

يتجلى مثل ما اويسيت لانه كان فردا كاملا في حصول المحبة فبمقتضى المحبة صار المحبوب ايضا محبا له ورد في الحديث
القدسي الا طال شوق الابرار الى لقائي واني اليهم اشد شوقا انتهى فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
محبوبا كان خليلا لان الخاص لا يوجد بدون تحقق العام فالاعتراض الاول مبني على عدم فهم معنى
المحبة والخلة واما الاعتراض الثاني فجوابه ان المجدد رح افاد في المكتوب الرابع والتسعين بما تعريبه ان كانت
الملاحة فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة بعد طي مراتب الصباحة ولا تيسر الوصول الى حقيقة هذه الولاية
التي هي الذروة العليا والولاية المحمدية عليه الصلوة والسلام حتى يصل الى جميع مقامات الولاية الابراهيمية
اي جميع المقامات التي يتوقف عليها حصول الولاية المحمدية ومراده بالملاحة الولاية المحمدية وبالصباحة الولاية
الابراهيمية عليه الصلوة والسلام وبحقيقة هذه الولاية كنهها مع كنه جميع فروعها والولاية المحمدية صلى الله عليه
آله وسلم اصل جميع الولايات ومرجعها ومركزها فوقها وكل الولايات لجميع الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام
مندرجة فيها ونشأت منها وولاياتهم اجزاء ولاية صلى الله عليه آله وسلم ولكل جزء منها مقامات ومراتب
وكانت حاصلة لنبينا عليه الصلوة والسلام بعضها تفصيلا وبعضها اجمالا وكانت جميع مقامات الولاية
الابراهيمية حاصلة له صلى الله تعالى عليه وسلم تفصيلا الا بعض شيوناتها وهو كان حاصلا له صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم مجملا ونسبة ذلك البعض الى الولاية المحمدية كنسبة الورقة الى الشجرة والشعرة الى الانسان
والقطرة الى البحر بل اقل قليلا فاذا لم يكن تلك الورقة والشعرة والقطرة في الشجر والانسان والبحر
مع انها اجزاء منها لم يكونوا ناقصين لا في العقل ولا في النقل فان حصلت تلك الورقة والشعرة والقطرة
لها بواسطة شيء لا يتصور انه كملها وكانت ناقصة وكذا لا يقال غير المؤمن لمن لا يرفع الحجر والمدر عن الطريق
مع ان في الحديث الصحيح الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحاصل ان لكل شيء اجزاء متقومة له واجزاء غير متقومة له كالشعر للانسان والورقة للشجرة وتمامية دائرة الخلة
بحصول الاجزاء الغير المتقوم لا بحصول الاجزاء المتقوم وفي بعض المكاتيب من المجلد الثالث صرح بان الحقيقة
المحمدية حقيقة الحقائق وغيرها اجزاء له صلى الله تعالى عليه آله وسلم انتهى والعاقل تكفيه الاشارة ولهذا امر خاتم
الرسل بمتابعة ملة ابراهيم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليحصل صلى الله تعالى عليه بوسيلة هذه المتابعة
حقيقة ولاية بمقدار فضله واستعداده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند الله تعالى ومنها الى حقيقة ولاية التي
عبرت بالملاحة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المراد بحقيقتها كنهها مع كنه جميع فروعها وشيونها كما مر وكان
لنبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مناسبة ذاتية بمركز دائرة ولاية الخلة الذي هو اقرب الى حضرة اجمال
الذات ومحيطها الذي هو تفصيل كمال الذات تعالى اقل المراد بالمركز الاصل والمرجع والمتقوم والمتقرر

كما مر وولاية كل نبي وولي جزء ولاية نبينا عليه الصلوة والسلام وكل نبي وولي وصلت الولاية منها وهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الكل وهي لكل نبي وولي بالطريق الظلية فما استهلاك الظل في الاصل لا يكون الا بكماله واشار بالمركز الى الواحدة والبساطة والقرب الى الاحدية فما لم يتحقق بكمالات تلك الدائرة مفصلا بقدر فضله عند الله سبحانه بحصول ذلك الشان المجمل كما مر مع ان جميع المقامات والحيثيات كانت حاصلة له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تفصيلا بمقدار فضله الا ذلك الشان الواحد المجمل لانه تم ولاية الخلة تفصيلا بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولفظ الاتمم يدل على ان ولاية الخلة كانت حاصلة له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مجملا ولهذا جاء في الصلوة الماثورة كما صليت على ابراهيم لي جاء فيها كما صليت الى آخرها ومعناها اللهم صل على محمد بمقدار فضله واستعداده عندك كما صليت على ابراهيم بمقدار فضله واستعداده عندك اللهم اعط مرتبة خليلك محمد بمقدار فضله واستعداده عندك كما اعطيتها ابراهيم بمقدار فضله واستعداده عندك حتى يتيسر كمالات الولاية الابراهيمية بتمامها له صلى الله عليه وآله وسلم مفصلا بمقدار فضله واستعداده عند الله ولفظ بتمامها ايضا يدل على حصولها له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مجملا كما كانت حاصلة لصاحبها بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولما كان المكان الطبعي للولاية المحمدية مركز دائرة ولاية الخليلية وسيره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منه ودخوله فيها واكتسابه كمالاتها لي اكتساب تفصيلها وخروجه ايضا مقصور على السير المركزي فتلك الدائرة لعيسر خروجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منه ودخوله فيها واكتساب كمالاتها لي اكتساب تفصيلها وهذه العبارة تدل على حصول الولاية المحمدية للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحصول الولاية المحمدية تدل على حصول الولاية الابراهيمية للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لان تلك الولاية الابراهيمية موقوف عليها حصول الولاية المحمدية وحصول الموقوف يدل على حصول الموقوف عليه ووجوده وخروجه منه خلاف مقتضى الطبعية لانه الحيز الطبعي له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا بد ان يكون فرد من امته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متوسطا كائنا بتبعيته له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عين ذلك المركز ومن طريق آخر له مناسبة بمحيط تلك الدائرة اشار بقوله من طريق آخر الى آخره الى قول الصوفية بان كل ولي من امته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على قلب نبي من الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليهم وفي بحر المعاني قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان لله تعالى قلوب ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل عليه السلام وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام وبهم يرفع الله تعالى

البلاء من هذه الامة حتى يكتسب كمالات تلك المرتبة التي هي ذلك الشان المجمل غير المقوم وغير الموقوف عليه
الذي نسبته الى الولاية المحمدية كنسبة القطرة الى البحر وهذا الفرد بمنزلة الآلة كالسيف للمجاهد فالقاتل
ويسند القطع الى السيف مجازا ويتحقق بهاء النبي المتبوع بحكم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
بتوسط وصوله وخدمته تبعية نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اليها تتحقق بتلك الكمالات وهي تفصيل الخلة
بمقدار فضله وشرفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند الله تعالى ايضا ويتم مراتب الولاية الخليلية ومع
ذلك الشان المجمل الغير المقوم الذي كانت جميع مقامات الولاية حاصلة له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
سواه والاعمال الصالحة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قسمان قسم المباشرة بها وقسم غير المباشرة
بها وهو الاعمال الصالحة بمباشرة امته بها بموجب من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وللنبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تيسر كمالات محيط تلك الدائرة بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى
لحصول ذلك الشان المجمل وان كانت حاصلة له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفصلة غير ذلك الشان و
تمت الولاية الخليلية ايضا له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحاق ذلك الشان المجمل الغير المقوم الذي
يدل عليه لفظ تمت ونسبته الى الولاية المحمدية كنسبة القطرة الى البحر ودعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم قرن بالاجابة بمقدار فضله واستعداده بعد الف سنة بدعاء الامة لحصول ذلك
الشان المجمل الغير المقوم لا بغيره من الكمالات لانها كانت حاصلة له صلى الله عليه وآله وسلم مفصلا والكمالات
حاصلة له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في السير في الله الآن ايضا يوما فيوما لان السير في الله غير
متناه وكمالاته وفيوضه تعالى لا تحصى ولا تعد وبدعاء امته له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم افاض الله
عليه التجليات الغير المتناهية وللنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد تمام ولاية الخلة سير وسلوك
ونشاءة الذي اودع في المركز الذي عبر بالامانة وفوض النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
حراستها ومحافظتها اليه لارشادهم الى صراط المستقيم في زمانه واستغرق في مشاهدة جمال
غيب الغيب واشتغل بالمحبوب والله تعالى اعلم حاصله ان للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
عروجا ونزولا فعروجه في حين حيوته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من عالم الشهادة الى عالم المثال
ومنه الى عالم الملكوت والارواح ومنه الى مرتبة الواحدية ومنها الى الوحدة وهي المسماة بالحقيقة المحمدية
وعالم الشيونات وهي مركزه وحقيقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واجمال ذاته تعالى وهذه المرتبة
خاصة الانبياء صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ولبعض افراد امته صلى الله عليه وسلم نصيب منها
بالطفيل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذه العروج من عالم الكثرة الى الوحدة التي اقرب الى

ذاته تعالی و نزوله من الوحدة الی الکثرة و التفصیل الی عالم الشهادة لهدایة امته صلی الله تعالی علیه و آله و سلم
و کان هذان السیران للنبی صلی الله تعالی علیه و آله و سلم دائما فی حین حیوته صلی الله تعالی علیه و آله و سلم
و جمیع الکمالات الممکنة للبشر فی الدنیا حاصلة له صلی الله تعالی علیه و آله و سلم بعضها بواسطة جبرئیل و غیره
من الملائکة قال الله تعالی علمه شدید القوی ذو مرة قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم ان روح القدس
نفث فی روعی و بعضها بلا واسطة مع انه صلی الله تعالی علیه و آله و سلم افضل من جبرئیل علیه السلام
و بعد انتقاله صلی الله تعالی علیه و آله و سلم الی عالم القدس و الرفیق الاعلی له عروج فقط و مقره فی
مرکز دائرة الخلة الذی هو الوحدة و کانت حرکته صلی الله تعالی علیه و آله و سلم فی حین حیوته الی عالم
الشهادة قسریة لا طبعیة و الی عالم القدس طبعیة فیفوض حراسة امته صلی الله تعالی علیه و آله و سلم
الی فرد من امته و له هذه المرتبة بطفیله صلی الله تعالی علیه و آله و سلم کما صرح الشیخ رحمة الله تعالی علیه
فی المکتوب الواحد و العشرین و المائة من الجلد الثالث لا یظن احد ان السالک لا یحتاج الی النبی
صلی الله تعالی علیه و آله و سلم لانه کفر و الحاد و الدقیقة من الدقائق و المعرفة من المعارف التی لهؤلاء
القوم لا تحصل لهم الا بتوسطه و متابعته و طفیلته صلی الله تعالی علیه و آله و سلم سواء کانت مبتدیا او متوسطا
او منتهیا ~~ محال ست سعدی که راه صفا ۞ توان رفت جز بر پی مصطفیٰ ۞ معنی البیت یا سعدی
هذا امر مستحیل ان یصل احد الی الطریق المستقیم بلا تبعیة النبی صلی الله تعالی علیه و آله و سلم و ما حصل لذلک
الفرد من الکمالات فهو له صلی الله تعالی علیه و آله و سلم و هو بمنزلة الآلة و الخادم و فی المواهب فی بیان
خصائص امته صلی الله تعالی علیه و آله و سلم قال الشافعی رح ما من خیر یعمله احد من امته صلی الله تعالی
علیه و آله و سلم الا و النبی صلی الله تعالی علیه و آله و سلم اصل فیه قال فی تحقیق النصرة فجمیع حسنات
المسلمین و اعمالهم الصالحة فی صحائف نبینا صلی الله تعالی علیه و آله و سلم زیادة علی ماله من الاجر
مع مضاعفة لا یحصرها الا الله تعالی لان کل مهتد و عامل الی یوم القیمة یحصل له اجره الی ان قال
و بهذا یجاب عن اشکال دعاء القاری له صلی الله تعالی علیه و آله و سلم بزیادة الشرف مع العلم بکماله
علیه الصلوة و السلام فی سائر انواع الشرف انتهی و ابهم الشیخ المجدد رحمة الله تعالی علیه ذلک الفرد من
امته صلی الله تعالی علیه و آله و سلم و ما قال انا ذلک الفرد فیمکن ان یکون ذلک الفرد الخضر و الالیاس
علیهما السلام او غیرهما و فی المواهب فی بیان خصائص امته صلی الله تعالی علیه و علی آله و سلم
نعم هو ای عیسی علیه السلام واحد من هذه الامة لما ذکر من وجوب اتباعه لنبینا صلی الله تعالی علیه و آله
و سلم و الحکم بشریعته باق الی ان قال و کذلک من یقول من العلماء بنبوة الخضر و صححه فی الاصابة انه

نبي وانه باق الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الامة وكذلك الياس على ما صححه ابو عبد الله القرطبي انه حي ايضا
وليس في الرسل من بعده رسول الانبياء صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكفى بهذا شرفا لهذه الامة
المحمدية زادها الله شرفا انتهى وما وقع في الشفاء والفتاوى من ان تنقيص النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم كفر فهو بالنسبة الى ما هو غير كمالات الله تعالى وصفاته فتعليم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
من جبرئيل عليه السلام الذي يدل عليه قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة مع ان جبرئيل عليه السلام
مفضول والنبي عليه الصلوة والسلام افضل منه وكذا امس الشيطان جميع اولاد بني آدم وقت تولدهم
الا عيسى عليه السلام وكذا قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا بموسى
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور رواه البخاري وفي البدور
السافرة للسيوطي رحمة الله تعالى عليه في بيان الصعقة وهذه الغشية للانبياء الا موسى فانه حصل فيه
تردد فان لم يحصل له فيكون قد حوسب بصعقة يوم الطور وهذه فضيلة عظيمة في حقه ولكن لا يوجب
افضليته على نبينا عليه الصلوة والسلام لان الشيء الجزئي لا يوجب كليا انتهى وغيرها من الاشياء التي
يدل تفضيل المفضول على الفاضل ليست كلها من قبيل التنقيص المذموم وترقي الدرجات التي للنبي
عليه الصلوة والسلام يوما فيوما في البرزخ لا يدل على تنقيصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ان
كل درجة من الدرجات التي حصل له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اليوم اعلى مما قبله الى غير النهاية
فكيف يقال لمن يقول كل الدرجات التي حصلت له صلى الله عليه وسلم اليوم اعلى مما قبله وهو متصف
بجميع صفات الكمال انه نقصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والله اعلم وليس في كلام الشيخ المجدد
رحمه الله تعالى ما يدل على التنقيص وفي آخر مكتوب الرابع والتسعين من المجلد الثالث في جواب من توهم
من هذا الكلام في بيان الملاحة والخلة ان ذلك الفرد كمل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صرح بان ذلك
الفرد خادم وتابع للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلما حصل له فهو من خزانته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فان جاه العبد والخادم منسوبة الى المخدوم وقبلها منه لا يلزم منه تنقيصه فذكر المشي هذا الوهم كانه ما كشف ابدا فمن
اراد الوقوف عليه فليرجع الى مكتوبه ولدفع هذا الوهم نمثل بهذه المسئلة المعقولة والمكشوفة بالمحسوسة ان
نتصور بستانا عظيما حواليه سور وهو بمنزلة دائرة الخلة وقصرا مرتفعا في غاية الارتفاع في وسط هذا البستان
وهو بمنزلة المركز وقد دخل فيه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وراى كلما فيه تفصيلا الاشياء قليلا
ثم ارتقى على ذلك القصر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستغرقا في مشاهدة جمال ذاته تعالى
فيه لا يتوجه ولا يلتفت الى البستان والدار الذي هو اسفل من مكانه العالي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

وذلك الفرق بين الجزئيات والعبد يبلغ حقيقة هذا البشارات والسرور اليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باعتبار بعض
الوجوه الذي هو مجبول كالملائكة السياحين في الارض يبلغونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سلام امته وصلواتهم
ويثيبه الله تعالى بشرعه ودرجته بواسطة دعائهم وصلواتهم يوما فيوما فليس فيه نقص صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم مع انه يعلم صلوة كل فرد من افراد الامة ويحصل فوائدها له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بواسطة الملائكة
والامة فافهم وروى احمد والنسائي والحاكم حديث تبليغ الملائكة صلوة الامة اليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وترقي الدرجات للنبي عليه الصلوة والسلام في البرزخ يوما فيوما بسبب اعماله نفسه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم لان الاعمال الصالحة لامته فهي في الحقيقة اعماله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما يقتضي حديث من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كما مر بيانه وان فرضنا ان هذا البحث ينجر الى الفضل الجزئي فلا يلزم المحذور
ايضا لانه جائز عند العلماء وان لم يفهمه الناس ويدل على الفضل الجزئي احاديث كثيرة منها ما في رواية الترمذي
قال النبي عليه الصلوة والسلام يقول الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
وروى ابو داود عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان من
عباد الله لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله تعالى
قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال قوم تحابوا بروح الله من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها الحديث
وصدر من المشائخ رح ايضا اقوال تدل على الفضل الجزئي وحصول مرتبة الخلة للنبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم بدعاء امته منها قول الشيخ محي الدين بن العربي في الفتوحات المكية في الباب التاسع والخمسين
وخمسمائة لا ينال الخلة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صاحب الوسيلة في جنة وما نالها الا بدعاء امته
واين امته منه في الفضيلة ومع هذا بدعائهم كانت لمحمد الوسيلة والمدعو له ارفع من الداعي وفي موضع
آخر في هذا الباب نال محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الوسيلة والخلة بدعاء امته ولذلك امرهم بالصلوة
عليه كما هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امرهم ان يسألوا له الوسيلة انتهى وقال مولانا جلال الدواني في رسالته
في بيان تشبيه كما صليت على ابراهيم ان تفضيل المفضول على الفاضل باعتبار بعض الوجوه اذ في الحديث
ان لله تعالى عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء انتهى ملخصا وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى قال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا
في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه
لا مطلقا انتهى والخضر نبي في قول وليس بنبي في قول وعليه اكثر العلماء كذا في تفسير الجلالين وفيه ايضا روى
البخاري حديث ان موسى اوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك انتهى وفي المواهب

رواه احمد والدارمي والطبراني عن ابي جمعة قال يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وصححه الحاكم انتهى وفي المشكوة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اي الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون
وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعجب الخلق الي ايمانا لقوم يكونون من بعدي يجدون صحفا فيها كتاب
يؤمنون بما فيها وعن بريدة قال اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فدعا بلالا فقال بما سبقتني الى
الجنة ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي الحديث وفي شرح العقائد العضدية للجلال الدواني فان افضل
موضوعة للزيادة في معنى المصدر ليصح ما هو اعم من ان يكون بجميع الوجوه او بجميع صفات الفضائل من حيث
المجموع والذي وقع الخلاف فيه ههنا هو الرجحان بهذا الوجه يعني من حيث الثواب لا الرجحان من الوجوه
الاخر فلا ينافي ذلك رجحان الغير في احاد الفضائل الاخر ولا في مجموع الفضائل من حيث المجموع وتمام
التفصيل في الحواشي الجديدة لنا على شرح الجديد للتجريد انتهى واعلم ان حاصل كلام المجدد رح في بيان الخلة
ومراده منه ان مرتبة الخلة كلي وله حصص ولكل نبي عليه الصلوة والسلام حصة منها على قدر استعداده وشرفه
لانه اراد بها التفصيل لكمالات ذات الله تعالى ولكل نبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حاصل تفصيل كمالات
ذاته تعالى بقدر استعداده وشرفه وخص ابراهيم عليه السلام بالخلة لشهرته بها ولنبينا صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم خلة على قدر استعداده وشرفه وهي اشرف واعلى درجة من الخلة التي لغيره صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم من الانبياء والمراد بالصلوة في قوله اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم الخلة والرحمة
معناه اللهم اعط الخلة والرحمة محمدا عليه الصلوة والسلام بقدر استعداده وشرفه عندك كما اعطيتها ابراهيم
عليه السلام بقدر استعداده وشرفه عندك ولنبينا صلى الله عليه وآله وسلم حصلت حصة الخلة في حين حيوته
وهي اشرف واعلى من الحصة التي لابراهيم عليه السلام باعمال نفسه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكذا
يترقى درجة الخلة والرحمة لنبينا عليه الصلوة والسلام يوما فيوما في البرزخ ايضا لانها غير متناهية باعماله
بنفسه لا بغيره وهي الاعمال الصالحة لامته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بموجب حديث من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها والاعمال الصالحة لامته كلها سنة حسنة سنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والامة كذلك آلة لحصول تلك الاعمال الصالحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كالسكين للقاطع
فاسناد كسب كمالات حصة الخلة الى فرد من امته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اسناد مجازي كاسناد
القطع الى السكين ومقر النبي عليه الصلوة والسلام فوق مرتبة الخلة وهي الولاية المحمدية والمرتبة المحبوبية

وهي اشرف واعلى من الخلة ودعا رفاك الفرد والامة بقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
لاتمام مرتبة الخلة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقدر استعداده وشرفه عند الله تعالى قرن بالاستجابة
ثم ودعا بهم له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لازدياد شرفه والرحمة والقرب في مرتبة المحبوبية ودرجة عند الله
تعالى بقول اللهم صل على محمد النبي باق الى يوم القيمة وهذه المعاني التي ذكرتها يدل عليها كلام المجدد رحمه الله تعالى
على بعضها بدلالة لفظية وعبارته وعلى بعضها بالاشارة واقتضائه ولا يخفى فهم هذه المعاني من كلامه على
سليم الطبع المنصف الذي استحضر من علم اصول الفقه والمعاني والبيان و اما الاعتراض الثالث
فهو ايضا لغو البتة لانه ليس في عبارة المجدد رح طعن وكيف يطعن وهو اول العلماء في الهند ممن رد على
الشيعة ورفع الطعن عن الصحابة اما ترى ان السلطان محمود فتح بلاد الهند فهل يكون طعنا على الصحابة و
اما الاعتراض الرابع فيظهر انه مبني على جهله قال في المكتوب الثامن والتسعين من المجلد الثالث
ان الولاية المحمدية وان كانت ناشئة من مقام المحبوبية الا انه ليس هناك محبوبية صرفة بل فيه نشأة من
المحبية ايضا وهذا المزج وان لم يكن له بالاصالة لكنه ممتنع من المحبوبية الصرفة وان الولاية الاحمدية ناشئة
من صرف المحبوبية وليس فيها شائبة المحبية اصلا وهذه الولاية اسبق من الاولى واقدم بمرحلة انتهى فيقال
له لم لا يجوز ان يكون النبي باعتبار احمديته في مركز الدائرة التي محيطها الولاية الابراهيمية وباعتبار محمديته يكون
له مناسبة بمحيط الدائرة فيكتسب بتلك المناسبة الكمالات الابراهيمية ويتحقق بحقيقتها ثم يتحقق بحقيقة
الكمالات نفسه ولا يحتاج الى توسط هذا الفرد الجائي بعد الالف سنة ولا يمكنه ان يقول انه مقتضى خلاف
الطبيعة لان ذلك انما يتأتى في الاحمدية واما المحمدية فمقتضى طبعه الامتزاج والمناسبة باعترافه كما مر آنفا
والله اعلم اقول- اما اولا فبانه ليس هذه العبارة في المكتوب الثامن والتسعين بل في الثامن والتسعين
واما ثانيا فبان المركز والمحيط منوط على الملاحة والصباحة على ما هو مشرح في المكتوب الرابع والتسعين
وما معنى الاحتمال الذي ذكره فكله لغو لا طائل تحته قال ثم انه قد نفى تبعيته في حصول تلك الكمالات للنبي
وانكر وساطته حقيقة وحكما وانما حصلت له بمحض فضل الله وان غيرة الله ابت ان يكون احد واسطة بينه
وبين الله تعالى حتى يتم قوله يحكم من سن سنة حسنة فما اجاب به في آخر هذا المكتوب في تنبيه من ان حصول
بعض الكمالات للنبي صلى الله عليه وسلم بتوسط فرد من افراد امته لا يلزم منه نقص النبي ولا يلزم مزية
لذلك الفرد لان ما حصل لذلك الفرد انما هو تبعية النبي فهو بمنزلة الخادم الذي يترتب الكساء الفاخرة
لمخدومه بصرفه من خزانة مردود من وجوه اربعة انه قد انكر ان يكون حصل له هذه المرتبة تبعيته ووساطته
كما مر وثانيها انه ما سن هذه السنة الحسنة حتى يكون هذا الرجل تابعا له فيها وانما سنها هذا الرجل في عمره

[illegible]

والنبي تابع له فيها فلما اجرا اتباع النبي بل على زعمه الباطل وما ذكره من كونه بمنزلة الخازن فيقال له ان كان ذلك من
خزانة الله فقد ثبت التقدم عليه حيث انك تسبب لوصول الخلعة اليه وان كان من خزانة النبي صلى الله عليه وسلم فقد
ثبت ان تكون تلك الخلعة في خزانته حيث حكمت بانه حصول الواصلين لهما انهما انما حصلتا له بتوسطك فاين
المفر كلا لا وزر الى الحق المستقر وثالثها انه صلى الله عليه وسلم حين وجود هذا الرجل لم يبق من جسده الا عين ولا اثر
في زعمه الفاسد كما مر وراء العجبا كيف تاخر اتصافهم بهذا الكمال الى الف سنة وخامسها لا توسل ابو بكر في
ذلك او غيره من الصحابة او جميعهم المشهود لهم بالخيرية في نص القرآن كنتم خير امة اخرجت للناس وفي نص الحديث
ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين غير الانبياء والمرسلين الحديث اقول كله مبني على عدم فهم كلام المجدد
رحمه الله اما اولا فبانه لما افاد في المكتوب الرابع والتسعين من المجلد الثالث ان كل كمال تيسر للامة فهو
حاصل بنبي تلك الامة بحكم من سن سنة حسنة انتهى والظاهر ان كلمة من عامة تشمل النبي وغيره اما ثانيا
فبان المجدد رحمه الله ما انكر التبعية والوساطة وان هذا الا افتراء واما ثانيا فبانه صلى الله عليه وسلم من سن سنة
واما ثالثا فبانه وان كان كل الاشياء من خزانة الله حقيقة لكن يقال في هذه المقام باعتبار الظاهر انه
من خزانة النبي بحكم ذلك الحديث واما رابعا فالقول بانتفاء الجسد مبني على فهم المتعرض واما خامسا فبانه
لا باس بتاخر الكمال الى الف سنة اما ترى قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت مفاتيح كنوز الارض و
قال وضعت مفاتيح كنوز الارض في يدي وفي الصحيحين زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
امتي ما زوي لي منها وفي رواية اخرى ان الله زوى لي الارض مشارقها ومغاربها واعطى مفاتيح كنوز الارض
وجاء في غير احاديث الصحاح جاءني جبرئيل بمفاتيح كنوز الارض على فرس ابلق والظاهر ان الهند دخل في بلاد
الاسلام بسعي مشكور من سلطان محمود الغزنوي ولحد الآن بلاد چين دخلها خارجة عن احاطة الاسلام
وستفتح في عهد المهدي وعيسى عليهما السلام وفي جامع الصغير خير امتي عصابتان عصابة يغزو الهند وعصابة
تكون مع عيسى ابن مريم قال الشيخ محي الدين عربي في باب خمسمائة وتاسع وخمسين من الفتوحات
ومن ذلك ليضاح السبيل في الحاق محمد بالخليل اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم في العالمين
فمن هذه الحالة من الابرار ومن المقربين اين هذه العلامة من قوله انا سيد الناس يوم القيمة وانه يفتح
باب الشفاعة دون الجماعة للجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام الجليل كان لآدم السجود ولمحمد المقام
المحمود بحضن الشهود وبالبيت شعري هل تقوم الخلة بكون رسالته تعم كل ملة وبها اوتي جوامع مناهج
الادلة ولا ينال الخلة الا من سد من الانام الخلة محمد صاحب الوسيلة في جنته وما نالها الا بدعاء امته اين
امته منه في الفضيلة ومع هذا بدعائهم كانت لمحمد الوسيلة المدعو له ارفع من الداعي لما ورد به من الصلوة

على محمد كالصلوة على ابراهيم الحافظ الرسمي فنحن المومنون العالمون بسيادته وخصوصيته وسيادته وان المقام
المحمود من مقام السجود وسجد المقربين والابرار لهنا مقام من التراب والاحجار فالمجد الطريف والتليد فمن خصص
بالمقام الحقيقة واما سادسا فبانه قد ظهر مما قلنا ان الكمالات كلها ما حصلت في عهد الخلفاء الراشدين
بل منها ما حصل بعده وبعضها متوقع الى عهد عيسى عليه السلام ولا باس به قال الشيخ الاكبر صاحب الفتوحات
في فصل المنزلة قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمومنون آله كما صليت على ابراهيم وما اختص من الاخلة
الحكماء دعونا بها لرسول الله اجاب الله دعاءنا فيه لينتهي عنه بذلك فصلى الله عنه علينا بذلك عشر اقام ثم عن
تنبيهم بالمكافاة عناية منه بهم وتشريفا لنا حيث لم تكمل المكافاة في ذلك للملك ولغيره فقال النبي عند ذلك
لما حصلت الاجابة من الله فيما دعونا فيه لنبيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي رواية البخاري
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلة من قبل دعاء
امته له بذلك لكان غيره من صلواتنا عليه اي دعاءنا له بذلك فان قيل قد حصلت الخلة بدعاء الصحابة اول فانه قد
دعاءنا ونحن مامورون في هذا الوقت بالصلوة عليه مع حصول الخلة فهكذا حكم الاول فربما نال الخلة قبل دعاء
الصحابة وتكون نسبته ودعائهم بها كدعائنا اليوم قلنا اما الاول فبان حكم الخلة ما ظهر ههنا وانما يظهر ذلك في الآخرة
والحكم الذي لا يكون الا بعد حصول المعنى فمتى قام المعنى بمحل وجب حكمه لذلك المحل ففي الآخرة تنال الخلة ظهور
حكمها هناك واما الذي يظهر ههنا منها لوازم هذا هو الصحيح واما الثاني فبان لكل نفس حظا من محمد وهو الصورة التي في باطنه
آدمي في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس بصورة لتعتقد فيه كل شخص فيه عوله بالصلوة
عليه المذكورة فتنال تلك الصورة المحمدية التي عنده تلك الحال المدعو بها بدعائه والصلوة عليه فما حصلت له
الخلة من هذا الوجه الا بعد دعاء كل نفس وبهذا تجده اهل الله في كشفهم فاعلم ذلك قال ثم انه قال في هذا المكتوب
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختفى في خلوة غيب الغيب وورد هذا الفرد المتوسط من امته يحرس الامة
ويحفظها فيقال لهذا الضال اي حراسة حرست بها واي تجديد جددت وليت شعري من لم يحرس بحيثه
حيث يحرسها ستنقف في مجلس سلطان جهانگير كيف يحرس الامة اقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ووجه التشبيه فيه ان العلماء العاملين يرشدون امته صلعم الى الطريق المستقيم
ويهدونهم الى سبيل معرفة الله تعالى العظيم كالانبياء فصح حراستهم للامة وهذا الفرد منهم ومشهور عند الصوفية
ان قطب الوقت وهو الغوث يحرس امته وكذلك الاوتاد والابدال والنجباء والنقباء والنبي كان دائما مستغرقا
في مشاهدة جمال ذاته تعالى في مقام قاب قوسين او ادنى خصوصا بعد انتقاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
الى الملاء الاعلى وما توجه الى العالم السفلى بموجب مازاغ البصر وما طغى ويزيد شرفه وقربه عند الله تعالى يوما فيوما

[illegible]

فان فرح براسته امته الى فرد من امته فلا قدح فيه وكم من نبي اوذي من قومه فهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ۵ لا تحيل عندك تهديدنا والامانى ۵ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ۵ قال العلامة الدمشقي في نتيجة العلوم قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اختفى في غلوة غيب الغيب وهو رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم الى حقيقته الاصلية التي هي النور المخلوق اى للقدر من نور الحق تعالى فهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم روح الارواح لان الارواح غيب الاجسام وهو صلى الله عليه وسلم غيب الارواح فهو في غيب الغيب لان نوره صلى الله عليه وسلم اول مخلوق خلقه الله تعالى ولا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم في غيب الغيب ان لا يكون حيا في قبره فان حياته وقبره كل ذلك تعينات في حقيقته الاصلية التي خلق منها كل شيء وقوله وروح هذا الفرد متوسط اى الذي هو بين الحقيقة المحمدية التي هي في غيب الارواح وبين البشرية الظاهرة بالجسم في عالم الاجسام وهذا الفرد هو الوارث المحمدي الذي يكون في كل عصر على قدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه الاولياء على عدد الانبياء فلا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ونحو اربعة وعشرون الفا لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي ولي انتهى فالفرد منهم هو الوارث المحمدي قوله بحراسة الامة اى هو ظاهر لذلك بالحال والقال ومحافظتها اى المحافظة عليها والمحاماة عنها قد يكون ظاهرا وقد يكون مخفيا قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه يشير الى ذلك من جملة ابياته المعشرات ۵ ولله ورجال مالهم دول ۵ وهم يقيمون ما في الدهر من دول ۵ لهم عنت اوجه الاملاك ساجدة وبالهم ارشد في علة العلل ۵ قال ومن العجائب قوله في المكتوب الحادي عشر من المجلد الاول بعد ان ذكر مقاما وقال من عليه الخلفاء تعالى واليه طريقان احدهما رؤية النقص حتى انه يرى كل من في العالم حتى الكافر الافرنجي والملحد الزنديق افضل من نفسه ويرى نفسه اسوء منهم فيقال له كيف يرى الكافر افضل من المؤمن فان المؤمن له راس الاعمال واساسها وهو الايمان والكافر اعماله كسراب بقيعة وان شك في ايمان نفسه فقد كفر وان كان باعتبار الموافاة فلعل الكافر يرزق الايمان وهو يسلبه فهذا هو الظن بالله ويأس من رحمة الله بالنظر الى نفسه وهما ان لم يكونا كفرا فلا شك انهما كبيرتان فكما يجوز ان يسلم الكافر والملحد الزنديق فكذلك يجوز ان يبقى اسلامه بل هو اولى لان الاصل بقائه ولقاء كفر الكافر وغاية التجويز العقلي المساوات لا الافضلية وليست الولاية التي تكون الكفر والالحاد والزندقة خيرا منها اقول اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا فاعلم ان المكتوب المذكور ارسله المجدد رح الى شيخه مولانا باقي بالله رحمه الله فكتب فيه حاله كما هو شان المريدين الاطلاع على واردا تهم وحالاتهم فهو رفيه ما عند الطائفة النقشبندية المجددية امر مسلم والاعتراض عليه مبني على عدم الاطلاع على اصطلاحاتهم فمن المتقررات عندهم ان حقائق الممكنات مركبة عن اعدام اضافية وظلال صفات حقيقية يعني ان الاعدام لما يتقابل

الاسماء والصفات حصل لها مرتبة الثبوت في علم الهي فصار مرايا الذات الاسماء والصفات ومبادي تعينات العالم موجود الوجود ظلي فتتركب من الوجود والعدم صار مصدر آثار الخير والشر فبالعدم الذاتي يكون الشر وبالوجود الظلي يكون الخير من انطباعها ان في عالم الحس لما ينظر المرء على مرآة مصفاة يتمثل من انوار الشمس باختلاف انوار الشمس والمرآة تتحقق بخلاف غير هذه الحالة فعند فقدان محاذاة الشمس تتراءى المرآة كما هي هي فالصوفي اذا ينظر الاشياء الشريفة والحسنة يقع نظره على وجود ظاهر يتراءى منها واذا ينظر الخسيسة يقع نظره على العدم الذاتي الذي هو منشاء الشر ويجدها خالية عن الخير والكمال المستفادين المكتسبين من الوجود فلا بد ان يراها اخس من الكافر وسائر الاشياء الخسيسة فالصوفي الكامل لا ينسب الخير والشر الى نفسه بخيلة مستعار وهذا معنى الفناء التام وحاصل الشهود وان نظر الى الوجود والانوار دون العدم فيستمي بحق انا الحق كما ادعى حسين ابن منصور رحمه الله تعالى على رؤس الاشهاد فهو في حالة السكر نظر الى جانب الوجود ومابين العدم فوقع مثله عن بعض اكابر الاولياء الا من عصمه الله تعالى ببركة حبيبه صلى الله عليه وسلم قال المجدد رح في مكتوب المائتين واثنين وعشرين ان في الكافر بواسطة عالم الامتزاج عالم الامر بالخلق وزوال هذا الامتزاج في العارف الكامل انتهى ولنعم ما قيل الامتزاج يكون الاكسير فالقول بالاخسية من الكافر مبني على هذا الاصطلاح وليس المراد انه من الكافر بكفر الكافر وايمان العارف العياذ منه بالله تعالى فبهذا الاصطلاح فتح باب الحق لا ينظر معاند مكابر كاسمه فلم يبق لاحد من ارباب الانصاف مجال للقدح مساغ للطعن والطنز فلم يكن فكان القدح في شي من اوا حسنة

انه دعاء بصحابة او لاقربائه ينال النحلة قبل دعاء وكل في الآخرة للآخرة تنال النحلة لظهور ...

يا جبلي نعمان بالله خليا ❊ نسيم الصبا يخلص الى نسيمها ❊

فعليك الانصاف والتجنب عن الاعتساف فعلل الافهام اشد من علل الاجسام وطعن اللسان اشد من طعن السنان

هذا دواء للهموم مجرب ❊ فاسمع مقالة ناصح لك قد نصح

المقالة الرابعة فيما بناه على المقدمة الرابعة قال ويبنى على المقدمة الرابعة بطلان دعواه فنا جسده صلى الله عليه وسلم لبعد الف سنة وانقطاع عبادة ابدانهم وتعذر الافادة والاستفادة بينهم وبين امتهم فقد قال في المكتوب السادس والتسعين من المجلد الثالث ان لمحمد صلى الله عليه وسلم طوق عبودية يعني حلقتي الميم وهما اشارتان الى تعينيه احدهما التعين الجسدي وهو بشرية والثاني التعين الروحي وهو ملكية ولما فتر التعين الجسدي بالموت قوي التعين الروحي لكن كان للتعين الجسدي بقية فلما مضى الف سنة زالت تلك البقية ولم يبق للتعين الجسدي اثر فانقطع طوق عبودية جسده وطرء عليه الزوال والفناء فقام الف الالوهية مقامه فصار محمد احمد وانتقلت الولاية المحمدية الى الولاية الاحمدية انتهى الغرض منه ففي هذا الكلام وجوه من الكفر والضلالة احدها في تصريحه بفناء جسده الشريف صلى الله عليه وسلم وقد دلت الاحاديث ببقاء اجساد الانبياء ثانيها تصريحه بانقطاع

عبادته الجسدية وان الانبياء احياء في قبورهم يصلّون وان عباداتهم لا تنقطع في البرزخ ثم المشهاقوله قام
الف الالوهية مقامه ان كان المراد ان العبد صار الها وانقلبت العبودية الوهية فهذا هو الكفر الصريح وان
كان المراد ان العبد فني وبقي الاله فالعبد هو مجموع الروح والجسد لا الجسد وحده حتى يلزم بفنائه فناء العبودية
وان كان المراد انه تركب من الالوهية والعبودية فهذا اعجب وعجيب فان هذا الرجل لا يقول بوحدة الوجود حتى يقول
بشهود وجه الله في جميع الكائنات **اقول** هذا ابرد من ماء همدان فاعلم ان مبنى الاعتراضات على حمل الفناء
بمعناه المتعارف المشهور وهو في اصطلاح المتصوفين عدم الاحساس بعالم الملك والملكوت بالاستغراق
في عظمة الباري ومشاهدة الحق واليه اشار المشائخ بقولهم الفقر سواد الوجه في الدارين يعني الفناء في العالمين
والظاهر ان ارباب العلوم ينطقون حسب اصطلاحهم فانتساب الكفر بناء الفاسد على الفاسد واذا استبد الانسان
برايه عميت عليه المراشد **اما ازاحة الاعتراض الاول** فبانه ما قال المجدد رح بفناء الجسد فان هذا الافتراء
بلا امتراء فمعنى حمل الفناء على المعنى المصطلح عند المتصوفين يكون المعنى عدم احساسه بعالم الملك والملكوت
واستغراقه في عظمة الباري ومشاهدة الحق واللاهوت وهذه منقبة لا منقصة والاحاديث لا تبطلها اما ترى
انه قال في اخر المكتوب المذكور بما تعبيره ان الفناء والبقاء اللذين الولاية بهما مربوطة فناء وبقاء شهودیان
فان كان الفناء والزوال فهو باعتبار النظر وان كان البقاء والثبات فهو ايضا بهذا الاعتبار فالصفات البشرية
مستترة منخلعة عن الجسد ومنضمة بالروح وفي ذلك البقاء العبد لا يكون معبودا الا انه يتقرب به قربا تاما ويبعد
عن الاحكام البشرية فهذا العروج يوصله الى الذروة العليا حتى لا يكون الغيرية فيه فيحيط النور الذي
يقع على الامة بواسطة البشرية ويقل التوجه الذي كان مبذولا عليها لانه مصروف بالمحبوب ومن هنا
يستولي الكفر والبدعة بعد الالف ويضمحل نور الاسلام والسنة انتهى **واما ازاحة الاعتراض الثاني**
فبانه اخص من حمالة الحطب لان المجدد رح ما قاله **واما ازاحة الاعتراض الثالث** فبانه لا ضرورة الى
تبيين المراد من تلقاء نفسه اذا بيّن القائل مراده فان المجدد رح قال وانقلبت الولاية المحمدية الى الولاية الاحمدية
فليس المراد ان العبد فني وبقي الاله ولا انه مركب من الالوهية والعبودية ليحتاج الى القول بوحدة الوجود
بل ههنا بيان صيرورة الحقيقة المحمدية حقيقة احمدية على ما سياتي تفصيله قال العلامة الدمشقي في تحية العلوم
قوله فقام الف الالوهية مقامه ومراده بالف الالوهية الالف التي هي اصل جميع الحروف فانها لا تسمى حرفا لعدم
انحرافها لانها مستقيمة فاذا انحرفت فهي جميع الحروف وجميع الحروف انحرافات حقيقتها الالف وهذه الانحرافات
كلها في ان واحد ووقت واحد ولهذا سميت الفا لتاليف الحروف كلها منها وسميت حروفا لانحرافها الى جهات
مختلفة وهو قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه ولا اظن انك تفهم شيئا من هذه المباحث

فضلا عن وجدانه وذوقه فاياك ان تكون ممن قال تعالى لهم وتجعلون رزقكم انكم تكذبون **قال** وقال
في المكتوب التاسع والمائتين ان نبوته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا تتعلق بنشأته العنصرية
باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار الحقيقتين الاحمدية والمحمدية لكن غلبت نشأته العنصرية المحمدية على الملكية
الاحمدية لتحصيل المناسبة بينه وبين الامة والافادة والاستفادة ولهذا امر ليقول انا بشر مثلكم
ذاك البشرية بها التسهيم فلبعد ارتحاله عن النشأة العنصرية غلب جانب الروحانية ونقص جانب البشرية ونقص
لذا انبه المدعوة وطلبت الظلمة ولما مضى من رحلته الالف سنة غلب جانب الروحانية وعدمت البشرية فوا النصيحة
بصبغ عالم الامر فبالضرورة رجع عالم خلقه الى عالم الامر واتحدت المحمدية بالاحمدية انتهى فكأنه يقول لما فني
الجسد الشريف في زعمه الباطل عدمت البشرية التي هي شرط في دعوة الامة وانقطعت المناسبة بين
الرسول والامة وتعذرت بينهما الافادة والاستفادة فاحتاج الامر الى فرد يكون في الصورة البشرية
حتى يدعو الناس الى الله ويمكنه الارشاد والتربية ويتأتى الافادة والاستفادة فكان هو ذلك
الفرد ولا يمكن ان يكون ذلك المهدي لانه لم يولد ولا عيسى لانه اذ ذاك روحانية غالبة على البشرية
وغير ذلك [illegible] قول المار في الفصل الاول ان المراد بحقيقة الكعبة الاحمدية التي هي تعينه الامكاني الامري
والحقيقة المحمدية تعينه الامكاني الخلقي فبعد مضي الف سنة تغلب الروحانية التي للاحمدية على البشرية
التي كانت للمحمدية فتنصبغ عالم خلقه بصبغ عالم امره فما رجع من خلقه الى المحمدية يعرج حتى يلتحق بالاحمدية
ويتحدان وقال في موضع آخر ان المحمدية تبقى شاغرة حتى يأتي عيسى فيعرج اليها فيشغلها فكأنه يقول انه
لغلبة البشرية فيوجد المناسبة بينه وبين الامة وتتأتى الافادة والاستفادة واما قبل ذلك فلا
يصلح للارشاد لغلبة روحانية فوجب ان يكون ذلك الفرد هو بزعمه فيقال له يا جاهل ان كان الموت
هو السبب في فناء البشرية فقد وجد السبب فوجب ان يوجد المسبب عقيبه بلا فصل وان كان
البلى كما في زعمك الباطل ان الانبياء تبلى اجسامهم والعياذ بالله وجوزت تطرق الفناء والبلى الى
جسده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فالبلى لا يتأخر الى الف سنة ولا الى مائة سنة ولا سيما في ارض
المدينة الشريفة كما هو مشاهد فكيف تأخر الى الف سنة ولعله لتحصل النوبة اليه من بين جميع الامة
ثم ان جميع ذلك خلاف الاحاديث الكثيرة الشهيرة الدالة على انه صلى الله عليه وسلم حي وان البشرية
باقية وان رسالته مستمرة وان امداده لامته متواصل وان اهتمامه بامر الامة من الاستغفار لهم متكامل وتكذيب
ذلك كفر **اقول** ان كلام المجدد صاف عن غبار الاعتراضات الواهية الواردة عليه فلنذكر لنا اصطلاحه
[illegible] الشبهة [illegible] حاصله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مركب من عالم الخلق وهو قبيل الخرق

والتجزّي والالتيام ومن عالم الامر وهو ما لا يقبل الخرق والتجزي والالتيام وربّ عالم خلقه صلى الله عليه وسلم
العليم وربّ عالم امره صلى الله عليه وآله وسلم شان التعليم ومنشائه الحقيقة المحمدية عبارة ههنا عن الحقيقة الامكانية
العنصرية والحقيقة الاحمدية كناية عن تلك الامكانية النورانية والنبي صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم امره مربي
عالم ملكوت السموات والارض وباعتبار عالم خلقه يرشد العالم العنصري لمناسبة عالم خلقه بالبشرية بالعالم العنصري
وبعد انتقاله صلى الله عليه وسلم عن العالم العنصري الى العالم الروحاني انتقص هذه المناسبة بسبب انتقاص
آثار النشاة العنصرية كالاكل والشرب والنوم والمرض وغير ذلك من الصفات الجسمية العنصرية وبقي فيه
من الصفات البشرية التوجه الى العالم السفلي لارشاد امته وبعد مضي الزمان المديد زال ذلك التوجه الالتفات
الى العالم العنصري ايضا وهو المراد عنده بفناء جسمه صلى الله عليه وآله وسلم لا الهيكل المخصوص الجسدي
واستغرق في بحر مشاهدة جمال ذاته تعالى والمراد بالفناء ما اراد القاضي عياض رح في الشفاء في القسم
الثالث فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وما يستحيل او يجوز عليه فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف
البشر ولما يطرى عليه ما يطرى على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية وارواحهم
وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى انتهى والاولياء لا يتوجهون الى نعمة الجنة
من الاكل والشرب ومرادهم في الجنة رضاء الله تعالى ولقائه تعالى فكيف يلتفتون الى النعمة الدنيوية
الخسيسة وغلب روحانيته صلى الله عليه وسلم على جسمانيته وقرب الجسمانية الى الروحانية وهذا معنى عروج
الحقيقة المحمدية والحاقها بالحقيقة الاحمدية وخلو مكانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع انه جسده الشريف
باق على حاله لا يبلى منه شيء والمراد بعروج سيدنا عيسى عليه السلام بعد نزوله الى المقام المحمدية اقامته مقامه
لارشاد امته وترويج شريعته صلى الله عليه وآله وسلم بتبعيته له صلى الله عليه وآله وسلم كما كان النبي قبل
عروج حقيقته يهدي الخلائق ويرشدهم وبعد ارتحاله الى العالم القدس والرفيق الاعلى انتقص نورانية
هدايته وارشاده وظهرت الظلمة ولهذا قال بعض اصحابه ما فرغت من دفنه الا وقد وجدت قلبي متغيرا كما
ورد في الحديث في رواية الترمذي عن انس ما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا
ويدل على هذا المراد من زوال الجسد قوله في المكتوب التاسع والمائتين من المجلد الاول [illegible]
الف سنة غلب جانبه روحانيته على البشرية يعني صفات جسده على نهج لون تمام جانب [illegible]
بلون نفس الروح وانصبغ عالم خلقه بصبغ عالم الامر انتهى والمراد بقوله وواحد من طوقي العبودية انقطع
الحقيقة الاحمدية مظهر اسم الله المستجمع لجميع صفات الكمال ومرتبة هذا القرب من الله تعالى افضل من التوجه
الى العالم السفلي ولا يصح قول المعترض فيفر لها فكانه يقول اندرج [illegible] بشريته فوجد المناسبة بينه وبين الا

الی آخره لانه ما قال هذا ولم يفهم من كلامه فمن اين يفتر ونه بل قال في المكتوب المذكور بالتصريح بان نزول عيسى عليه السلام من مقامه ليعرج الی مقام الحقيقة المحمدية ويصل اليه تبعية للنبي صلی الله عليه وسلم وهي دهذه انتهى والمراد بزوال اثر التعين الجسدي بعد مضي الف سنة انكسار اطوق العبودية وهو عبارة عن الميم الاول من اسم محمد واقامة الف الالوهية مقامه والانخلاع من الجسد الی الروح وزوال هذا التوجه الی العالم السفلی للارشاد والتفاته صلی الله عليه وسلم اليه لا ابلاء الجسد كما مر بيانه فلا نقص غاية الامر ان هذه المسئلة كنتيجة ما ورد الرواية فيها قال العلامة الدمشقي في نتيجة العلوم قوله ان نبوته صلی الله عليه وآله وسلم تتعلق بنشاءته العنصرية لتحصيل المناسبة بينه وبين الامة كما قال تعالی قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وتتاتی الافادة والاستفادة كما قال تعالی وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وتقدير الكلام واما مقام ولايته الخاصة به صلی الله عليه وسلم وهي مقام فردانيته فهي تتعلق روحه الشريفة التي هي روح الارواح كلها قوله ومن اي ويناسب ما ذكرناه هنا انهم نقلوا عن الشرائع المتقدمة ان بعد كل الف سنة من رحلة كل واحد من اولی العزم من الرسل العظام يبعث رسول آخر ومراده ان هذا الامر كان في الامم الماضية وفي هذه الامة صارت الافراد المجددون لهذا الدين قائمين مقام الانبياء لانهم ورثة الانبياء واعتنی الله تعالی بهذه الامة فضلا في كل مائة سنة يكون ذلك التجديد كما ورد في الحديث السابق انتهى فقول البرزنجي بالكفر مبني علی زعمه الباطل فالآن اوضح الحق الصائب وقد رجم كل معاند خائب بالشهاب الثاقب ٥ فلی اللوم عاذل والعتابن ٭ وقلی ان اصبت لقد اصابن ٭ المقالة الخامسة في ما بناه علی المقدمة الخامسة

قال ويبني علی المقدمة الخامسة دعواه التفوق علی الصديق رضي الله تعالی عنه وعلی بقية الصحابة رضي الله تعالی عنهم اجمعين فقد قال في المكتوب الحادي عشر من المجلد الاول المقام الذي كنت رايت نفسي فيه لما لاحظته رايت الخلفاء الثلثة قد عبروا عليه الی انه قال في اثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية رايت مقامات اخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الی مقام فوق المقام السابق علمت انه مقام ذي النورين رضي الله عنه وقد مر عليه بقية الخلفاء وهذا المقام ايضا مقام التكميل والارشاد وهذان مقامان فوق ذلك سند كرهما وظهر لي فوق هذا المقام مقام آخر فلما وصلت اليه علمت انه مقام الفاروق رضي الله عنه وقد مر عليه بقية الخلفاء وفوقه مقام آخر هو مقام الصديق الاكبر رضي الله تعالی عنه وقد مر عليه بقية الخلفاء وفوقه لا يعرف مقام الا مقام الرسول صلی الله عليه وآله وسلم وظهر لي في محاذاة مقام الصديق مقام آخر اعظم منه والنور لم يقع نظري عليه مثله قط وكان ارفع من مقام الصديق ارتفاع الصفة عن وجه الارض وعلمت ان ذلك مقام المحبوبين وذلك المقام ملون منقش ورايت نفسي منقشا ايضا من انعكاس ذلك المقام

قال العلامة الدمشقي في نتيجة العلوم بحيث لو اراد احد ان يراه صلعم لاراه مالم يكشف له عنه في عالم حضرة النبوة الاصلية علی صورته وهيئته التي كان عليها صلعم في حضرة النبوة وهذا سر لا يدركه الا العارفون الكاملون ١٢

فيّ ووجدت نفسي لطيفًا في لون الهواء وقطعة غيم منتشر في الآفاق ورأيت حضرة الشيخ الكبير في مقام
الصديق ورأيت نفسي في ذلك المقام المحاذي له المذكور استنبط فيه ادعوى منه بان مقامه ارفع من مقام
الصديق وقد صرح في المقدمة للرائية انه ليس احد بعد الانبياء والمرسلين افضل منه ولا احد بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الشيخ الكبير الشهاب السهروردي نقلا عن الجنيد ان مقام حق اليقين مقام ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه اقول قال الشيد ازاد البلگرامي في سبحة المرجان في آثار هندوستان
واستدل العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعي ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه
فشدوا المنطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانگير والي الهند فقال السلطان للشيخ المجدد
سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضي الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون احدا
من خدامكم عندكم لاجل خدمة فتتلطفون عليه وتسرون حديثا اليه فلا بد ان يصل اليكم ذلك الا و[illegible]

بوسطے مقامات الامراء ثم يرجع الى محله ليقف به ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبته الادنى فوق مرتبة الامراء
فسكت السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفي هذه الاثناء عرض جمل من الحضار على السلطان
ان الشيخ تكبر هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معمولا بين الناس فغضب عليه السلطان
وحبسه في گواليار بضم الكاف الفارسية والواو والالف وكسر اللام التحتانية والالف والراء الساكنة وهي قلعة
حصينة شهيرة في الهند واليه اشرت في قولى متغزلا ٥ لقد برع الاقران في الهند ساجع * وجيدون العشق
بالمغرور فلا عجب ان عباده تتقنص * الم تر في الاسلاف قيد المجدد * وكان السلطان شاه جهان بن السلطان
جهانگير مخلصا لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان ارسل شاه جهان رجلين افضل خان والخواجه
عبد الرحمان المفتي مع بعض كتب الفقه الى الشيخ وقال جوز العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان
عند الملاقات فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد
لغير الله سبحانه وقد اجيب عما يرد على كلامه الذي مضى باجوبة منها انه قال الشيخ في كلامه وجدت نفسي ملونة
منقشة بانعكاس ذلك المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب فقير يجد نفسه في
في حالة السكر سلطانا وهو ما شم رائحة من السلطنة ومنها انه قال وجدت نفسي ملونة بانعكاس ذلك المقام
لا بذلك المقام كما ان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوءها يقع على الارض وبهذا لا يصل الى مقام الشمس
ومنها انه قال الشيخ المجدد قدس سره في بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك في مقامات
العروج ربما يجد نفسه فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء
الذين هم افضل الخلائق قطعا عليهم الصلوات والتسليمات ومنشاء غلط البعض ان كلا من الانبياء
والاولياء عروجهم اولا الى الاسماء التي هي مبادي تعينات وجودهم وتحقق بهذا العروج اسم الولاية
لهم وعروجهم ثانيا في تلك الاسماء ومنها الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ما دام كل منهم ذلك الاسم
الذي هو مبدء التعين الوجودي له لن ثم من يطلبهم في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء على
الاكثر لان الامكنة الطبيعية لهم في مراتب العروج من تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء
بعروض العوارض فالسالك الخالي الفطرة اذا يقع سيره فوق تلك الاسماء فلا جرم يشهدهم فوق اسم
من هو افضل منه ويحدث له توهم فضيلة نفسه منه العياذ بالله سبحانه من ان يزل [illegible] التوهم لتعين
السابق ويحدث الاشتباه في افضلية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات والاولياء الذين هم
افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك السالك ان هولاء الاكابر عرجوا
الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة طبيعية لهم وله

ايضاً ثم سكان طبيعي هو ادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اقدمية
اسمه الذي هو مبدء تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف في مقامات العروج يصل الى البرزخية
الكبرى حائلة ويترقى بالاوسطيتها وكان مرشدنا الخواجه عبد الباقي يقول ان النقطة البصرية من تلك الحجابية
وسيلة الجامعة وقفت عروجهم اذا هي دون فوق الاسم الذي هو مبدء تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية
الكبرى ليست بحائلة والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات
وحقيقة المعاملة ما مرت قبيل ومنشاء غلط البعض ان سير السالك يقع في اسم هو مبدء تعينه وذلك
الاسم جامع لجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته باعتبار ذلك الاسم فلابد ان يقع في سيره اسماء
هي تعينات المشائخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم
فوقيته نفسه عليهم ولا يعلم ان ما رأى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه
في هذا المقام جامعاً ويجد الآخرين اجزاء نفسه لا جرم يتوهم اولويته نفسه في هذا المقام يقول الشيخ البسطامي لوائي
ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكر ان لوائه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذي صار
مشهوداً في ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قال هو في سكر قلبه ان وضع العرش وما فيه في زاوية قلب العارف
لم يكن شيء منه محسوساً وهذا ايضاً اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذي وصفه الله تعالى بالعظيم لا
اعتبار ولا مقدار لقلب العارف في جنبه والظهور الذي في العرش ليس عشر عشيره في القلب وان كان
من العارف الاترى ان الرؤية الاخروية يتحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان الجامع
للعناصر والافلاك اذا ينظر الى جامعية نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه الملاحظة عليه
فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفي هذا الوقت يفهم العقلاء ان عظمته بالنسبة الى اجزاء
نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه في الحقيقة بل جعلت انموذجاتها اجزائه وعظمته بالانموذجات
التي هي اجزاؤه لا بالحقيقة الكلية الارضية والسماوية ولاشتباه انموذج الشيء بحقيقة الشيء قال صاحب الفتوحات
المكية الجمع المحمدي اجمع من الجمع الالهي لان الجمع المحمدي مشتمل على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع
ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال مرتبة الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة
المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدي بالنسبة الى المرتبة المقدسة التي من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب
الارباب وفي هذا المقام اذا يقع سير السالك في اسم هو مبدء ربما يحسب ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه
باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات الفوق وترقوا بتوسطه وهذا ايضاً من مزال اقدام السالكين العياذ
بالله سبحانه من ان يحسب نفسه افضل بهذا التوهم ويتصل بالخسارة الابدية واي عجب واي فضلية ان

ملک عظیم الشان من مملکتہ ناحیۃ لہا تعیین وتوسطہ لیصل الی بعض المقامات ولیفتحہا غایتہ ما فی الباب
ان ہہنا فضلا جزئیا وہو خارج عن البحث لان کل فریق وحائک تکون لہ مزیۃ من بعض الوجوہ المخصوصۃ
علی عالم ذی فنون وحکیم ابی قلمون ومثل ہذہ الافضلیۃ خارجۃ عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الکلی الذی
ہو ثابت للعالم والحکیم ومنہا ما افادہ الشیخ المجدد قدس سرہ ایضا فی رفع ہذہ الشکوک والشبہۃ وقال
قال ارباب المعقول الدخان مرکب من الاجزاء الارضیۃ والاجزاء الناریۃ ویعرج بقسر القاسر قالوا ان کان الدخان
قویا یتحقق عروجہ الی الکرۃ الناریۃ وفی ہذا العروج تصل الاجزاء الارضیۃ الی مقامات الاجزاء المائیۃ
والاجزاء الہوائیۃ التی لہا التفوق بالطبع ویعرج منہا الی الفوق وفی ہذہ الصورۃ لا یحکم بان مرتبۃ الاجزاء
الارضیۃ فوق مرتبۃ الاجزاء المائیۃ والاجزاء الہوائیۃ لان تفوق تلک باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضیۃ بعد
وصولہا الی الکرۃ الناریۃ تہبط وتصل الی مرکزہا الطبیعی فیکون مقامہا دون من مقام الماء والہواء ففی ما نحن
فیہ عروج السالک الی المقامات باعتبار القسر والقاسر ہہنا افراط حرارۃ المحبۃ وقوۃ جذب العشق وباعتبار
الذات مقامہ تحت المقامات ثم الجواب الذی قلنا مناسب بحال المنتہی اما اذا احدث ہذا التوہم للسالک
فالابتداء ویجد نفسہ فی مقامات الاکابر فوجہہ ان لکل مقام فی الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدی
والمتوسط حین یصلان الی الظلال یتخیلان انہما شارکا الاکابر فی المقامات ولیس کذلک بل ثم اشتباہ
ظل الشیء بنفس الشیء اللہم ارنا حقائق الاشیاء کما ہی وجنبنا عن الاشتغال بالملاہی بحرمۃ
سید الاولین والآخرین علیہ وعلی آلہ وصحبہ من الصلوات والتسلیمات اتمہا واکملہا ومنہا ما افادہ
الشیخ المجدد قدس سرہ ایضا وقال لیس ہذا اول قارورۃ کسرت فی الاسلام بل الکلمات المتشابہات
واقعۃ من القدیم ولقد جاء فی کلام اللہ لفظۃ الید والساق واستوی وہذہ الالفاظ امالت طائفۃ من الناس
عن الطریق وجعلتہم مجسمۃ وجاء فی الحدیث ان اللہ خلق آدم علی صورتہ ورأیت ربی علی صورۃ امرد
شاب فی سکک المدینۃ وقال الشیخ ابو یزید لوائی ارفع من لواء محمد کما ہو بتفصیلہ وقال الشیخ محی الدین
ابن العربی خاتم النبوۃ لبنۃ الفضۃ وخاتم الولایۃ لبنۃ الذہب وقال ایضا خاتم النبوۃ یاخذ المعارف والعلوم
من خاتم الولایۃ وقال الخواجہ بہاء الدین نقشبند سرہ فی مقامات الشیخ الحلاج والشیخ ابی یزید البسطامی والشیخ
جنید البغدادی ووصلت الی حیث وصلوا حتی وصلت الی مقام لم یکن مقام ارفع منہ والہمت انہ
المقام المحمدی علیہ الصلوۃ والسلام فما اجتریت وما فعلت ما فعل ابو یزید وقال الخواجہ بہاء الدین ایضا
قال ابو یزید کنت اسیر فی صفات الانبیاء فوصلت الی المقام المحمدی علیہ الصلوۃ والسلام واردت ان الہم
فی صفتہ علیہ الصلوۃ والسلام فسحوا ایداہ علی جبہتی ووصلت بالعنایۃ الالہیۃ فی سیر المقامات الی ہذا المقام

فما اجتريت ووضعت راسي عتبة العلية

الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهر ان العلية عليه الصلوة والسلام فعطف على واو حكى هذا المقام انتهى ما العلم
فوق مقامات سائر الانبياء والخلفاء فالتاويل الذي ... المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فلا بد ان يقبل
كمالات للانبياء وخلفائهم لكن خاصة في عالم الشهادة ههنا يصرف ثم قال الشيخ فريد الدين العطار
منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب يأتيها سالك الطريقة لتحصيل والزوار يزورون ويستفيدون
عنها بهم ويسئلونهم فتح الباب وكثير الم يرد فتح الباب فيأتون العتبة العلية النور ويتضرعون في
يأخذون منها الفيض انتهى **قال** على انه قد ذكر في مقامات الخلفاء الثلثة انها قدس
الخلفاء ولم ينقل في مقامه انه مر عليه احد **اقول** لا محصل له فانهما في المفهوم متواحدان وقد خالف
فانه قال المجدد رح لا تفاوت الا في العبور المقام والمرور والثبات فبهذا يظهر ان التفاوت بينهما عظيمة فان
في العبور والعبور المقام والمقام والمرور والمرور والثبات والثبات او عدم الثبات فرق لا يتناهى **قال**
وذكر ان الشيخ النقشبند كان معه الى مقام الصديق ولم ينقل في مقام نفسه انه معه **اقول** لعل المراد منه انه
سوء ادب كما في ان الاطفال اذا يسيرون ان يكون اكابرهم معهم ليحفظوهم وينظروهم فيقولون الاطفال اني وصلت
الى مقام فلان وكان ابي او امي معي . لا يقولون باني كنت مع الاب او الجد فكذا هذا **قال** انه لا يرى
فوق مقام الصديق الا مقام النبوة فيفهم كلامه انه دخل مقام النبوة ولذا لم يقع عليه عبور الخلفاء **اقول** هذا
غلط فاحش فانه ليس في عبارة المجدد رح ما يكون معناه انه دخل مقام النبوة فانه افاد فوق مقام الصديق
لا يكون مفهوم الا مقام النبوة فشتان بين المفهوم والدخول وما التعليل عجيب جدا فان دخوله في مقام
لا يقتضي عدم عبور الخلفاء وان سلم هذا فكيف وقع عبور المجدد والخلفاء في مقام وكيف **قال** ثم انه اسقط عليا
عن الذكر لكونه نزله عن مرتبتهم بكثير **اقول** هذه من العجائب لان ذكر العروج يقتضي ان يتبين ما وقع العروج
عليه لا ان يبين سائر مقامات العروج اعم من ان يقع العروج عليه ام لا فاذا وقع العروج على مقام الخلفاء الثلثة ذكره فالتاويل الذي ذكره من
سوء الظن ان البعض يظن انه **قال** في الفصل الثالث من المجلد الاول ان نهاية كمال ولاية اولياء الامة الخاصة الغوثية و
نهاية الكمال لا يتاهل ولاية الانبياء في اولياء الامة الامامة ونهاية كمال كمالات النبوة في غير النبي الخلافة وقد ظهر لي من
هذا المعنى ان في الحقيقة خلافة الشيخين مستقيمة وكانت في نهاية القوة والعدل لان جانب كمالات النبوة
التي كانت فيهما كان غالبا وخلافة ذي النورين كان بين بين الولاية والنبوة فلهذا وقع النزاع والشر
في خلافته وخلافة علي رضي الله تعالى عنه كان جانب الولاية غالبا فيه فلهذا دخله الخلل التام لكن لما كان
صاحب مرتبة واحدة وهي الامامة الحقيقية لم يكن منضما الى باب الخلافة ولما كانت خلافة عثمان رضي

... الامامة المجرد انتهى وقد قال
بين حقيقة الامامة والخلافة فصل وفي نظري ان الائمة على اول الشكل لكن من كمالات تلك المنصب بطريق
في المكتوب المائتين والستين ليعلم ان منصب الخلافة الصحابية اكثر وفي التابعين قليلا ثم استترت وغلبت
التبعية الاتباعية فنصيب كامل وكانت في الف سنة تجدد تلك الدولة وتظهر الكمالات الاصلية
والاية الكمالات انطابكية الكمالات النبوية بل وادعانا ولم يجوز لعلي رضي الله عنه وقد قال علي رضي الله عنه
انطلقت ... يقولها المهدي الا كذاب ولو كان قتل عثمان لما ذكرلنا قتل عمر والاختلال في خلافة ابي بكر
... كان اكثر واكبر حيث ارتد الناس في خلافته ومنعوا الزكوة وادعى جماعة النبوة لكن ضرب بالسيف
حتى استقام وانظر الى ولاية عبد الملك بن مروان واتباعه الاربعة كيف استقام مع انه ... من
الاحاديث وانظر الى خلافة الحسن كيف لم يستقم وهو افضل الناس اباً واماً **اقول** على الناقل تصحيح النقل
والظاهر انه غلط فاحش فانه من طالع المكاتيب الشريفة يعرف ان المجلد الاول منه ليس مبوبا ولا مفصلا مع
انه قيل انه في الفصل الثالث من المجلد الاول فلما لم يكن فيه الفصل الاول ولا الثاني فكيف يكون الثالث
وقد تدلس المعترض في نقل عبارة مكتوب المائتين والستين لانه قال بعد العبارة المنقولة والمهدي عليه الرضوان
الظاهر والباطن مروج هذه النسبة العلية ومن مسلمات القوم ان بعد من كثير وشيوع البدع والاهواء
تجدد الكمالات الاصلية بظهور مهدي عليه السلام فلا غبار عليه فالان ازال الهواجس وازاح الوساوس
واثبت الحق الحقيق بالاتباع والاقتفاء المبتني حقائق النفائس بلا امتراء وادحض الباطل المطرود وزعزع
اركان الانكار والجحود ۵ ولا اقعد الجبن عن هيجاء ۵ ولو توالت زمر الاعداء ۵ فالحمد لله على ما اجبت
جواباً شافياً ولافحام المعترضين كافيا مع اني نفضت عن الهفوات وتقابل السيئات بالحسنات والله المستعان
وعليه التكلان اللهم صل على النور الاول والسر الانزه الاكمل عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الكونية
نور كل شيء ومبداه ومنتهى كل سر ومنشاه من فتحت به خزائن الحكمة والثبوت ومنحت لظهوره انوار الملك والملكوت
قطب دائرة الجمال وياقوت تاج محاسن الجلال مآو الامداد وجد الجود واحد الاحاد وسر الوجود و سلطة
عقد السلوك وشرف الاملاك والملوك بدر المعارف في سموات الدقائق وشمس العوارف في بروج الحقائق
مفتاح الغيب الازلي ومختام السر الكلي حائز الصفات القدسية وملبس الحضرة العبدية نهاية الحقيقة
ودلالة الطريقة باب الاعظم وصراطك الاقوم برقك اللامع ونورك الساطع سرك المنتشر الساري في
جزئيات العالم وكلياته علويه وسفلياته من جوهر وعرض وبسائط ومركبات وبسائط غيبا اسرار الذات
وشرف انوار الصفات مظهر التجليات من السرادقات المصلي في محراب جمع الجمع باحمد والقاري في فرقان الفرق

الحمد القائم في الملك بشرعه وجلاله والراحم في الملكوت برحمته وجماله تبين عينك الكامل على الاطلاق في ممالكك الشاملة مفيض المعارف على القلوب من حضرات الملكوت لم فلا شئ الا وبه منوط اذ لولا الواسطة لذهب الموسوط صل اللهم على مرآة الذات ومظهر انوار الصفات المطلق والغر المحقق السر الاجلا والمورد الاحلا الباطن الانقا والقلب الاتقى والجلال الظاهر الطاهر الرحمة الشاملة والنعمة الكاملة بمبتدى الامر والختام وواسطة عقد النظام مفتاح الملك ومستودع خزائن الرحموت فاتح خزائن المعارف ومفيض الاسرار واللطائف نور الانوار وسراج مقر التنزلات ومجلى التجليات بالمعنى الروحي والذكر السبوحي روح الارواح ولطيفة الابتهاج خطيب خطبة الوصال بخطاب الاتصال بذي الجمال والجلال من اهل الكمال اللهم صل وسلم عليه صلوة بها عرفه بالتحقيق في كل موطن وطريق فارحي في دورات الزمان سر سريان سره في الاكوان ويعرفنا به اسرار معارف الحقيقة المحمدية وانوار لطائف الحقيقة الاحمدية وحقيقة الكعبة الربانية والحقيقة القرآنية اللهم حققنا بحقائق علومه وبيانه في حضرات عيانه وانزل علينا من بركات تنزلاته ما نفوز به من لحظاته في جميع حضراته اللهم اجعل قلوبنا معمورة بمعارفه العلمية وارواحنا منورة بانواره الخفية وعقولنا تابعة لمأموراته ونفوسنا مجتنبة عن منهياته وابداننا منقادة لذلك الهدى ما احييتنا ابدا اللهم اجعل حياتنا على سنته وموتنا على ملته واجعله الحبيب عنا في البرزخ عن السوال والشفيع لنا عندك يوم القيمة من النكال عظيم الاهوال اللهم اجعله لنا جارا في دار ثوابك ومجيرا من عذابك اللهم اجعلنا عنده من اهل العناية في البداية والنهاية وصل على آله واصحابه كذلك والحمد لله على ذلك

خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الحكيم الذي خلق الانسان في احسن تقويم. والصلوة على رسوله ونبيه الكريم الذي انزل عليه سبع من المثاني والقرآن العظيم. وعلى آله واصحابه الذين هم هداة صراط المستقيم ونجوم سماء الدين القويم. اما بعد فالفوائد العجيبة واللطائف الغريبة والنكات اللطيفة والمعاني الظريفة. اعني الكتاب المستطاب والنسخة المطبوعة للطبائع اولي الالباب الموسوم بالكلام المنجي برد ايرادات البرزنجي من نتائج افكار الابكار عمدة العلماء زبدة الفضلاء البحر الزاخر والحبر المتبحر جامع كمالات المعنوي والصوري المرحوم وكيل احمد سكندرفوري قد طبع بكمال الصحة وحسن الكتابة في شهر رمضان المبارك الف وثلث مائة واثنتي عشرة من هجرة النبي عليه الف الف تحية باهتمام راجي ربه الصمد محمد عبد الاحد في المطبع المجتبائي الواقع في دهلي.

والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا

فہرس الکلام المنجی بردا یرادات البرزنجی

تمام شد

[illegible] ترجمہ انوار العیون [illegible]
حضرت شیخ عبد القدوس صاحب
قدس سرہ مع حالات ملفوظات
شاہ عبد الحق صاحب ردولوی رحمۃ اللہ علیہ
[illegible] مجتبائی مع ضمیمہ احوال مصنف
[illegible] مثنوی مولانا روم فارسی
[illegible] حضرت [illegible]
[illegible] محمد صاحب محدث تھانوی [illegible]
[illegible] العزیز [illegible] ہجری میں
[illegible] تصنیف [illegible] ہے جس کو
[illegible] زبان میں مثنوی سے
[illegible] پوری مناسبت ہے
[illegible] الاخیار فی ذکر الجنۃ والنار
[illegible] مرتبہ فارسی مجتبائی زیر طبع
[illegible] عبد الرحمن عربی لاہوری
رفیق الارواح ترجمہ اردو
[illegible] الارواح۔
[illegible] القلوب فارسی ملفوظات حضرت
[illegible] المشائخ بابا فرید شکر گنج رحمۃ اللہ
[illegible] حضرت نظام الدین اولیا
[illegible] اقتباس حالات حضرت
[illegible] خواجہ قطب الدین بختیار کاکی رح
[illegible] دیگر بزرگان زبان فارسی
[illegible] الاقطاب اردو
[illegible] تصوف
[illegible] مبین۔
[illegible] فارسی از دارا شکوہ

رسائل [illegible] مصنفہ حضرت
نظام الدین اولیاء رح و حضرت
شیخ شرف الدین یحییٰ منیری فارسی
رشحات [illegible] کاشفی
رموز العارفین نظم
رسالہ [illegible]
رباعیات سرمد فارسی
سلک السلوک در علم سلوک مصنفہ
حضرت مولانا ضیاء الدین نخشبی
[illegible] مجتبائی
سبع سنابل۔ جس میں مسائل
تصوف میں عجیب و غریب ہے
نظامی
سیر الاولیا فارسی مرتبہ حضرت
امیر خورد [illegible]
سیر الاقطاب فارسی کشوری
ایضاً اردو کشوری
سفینۃ الاولیا فارسی احوال
اولیائے کرام مصنفہ شہزادہ
دارا شکوہ رحمہ اللہ
سراج السالکین ترجمہ اردو
منہاج العابدین صحیح مجتبائی
سلطان الاذکار فی مناقب
غوث الابرار اردو
سبحۃ الابرار فارسی منظوم
لوائح جامی فارسی مجتبائی
شرف المناقب سوانح عمری حضرت

[illegible] شرح دیوان اردو
[illegible] مولانا روم کشوری
شرح مثنوی مولانا روم از بحر العلوم
شفاء العلیل ترجمہ قول الجمیل
صد پند لقمان کشوری
صراط مستقیم تالیف مولوی محمد
اسمٰعیل صاحب در بیان اذکار
و اشغال وغیرہ
[illegible]
علم الکتاب از حضرت خواجہ میر درد
علم تصوف اور حقائق کا ایک
دریا ہے۔
غذائے روح منظوم اردو از حاجی
امداد اللہ صاحب مجتبائی
فوائد السالکین ملفوظات حضرت
خواجہ قطب الدین بختیار کاکی رح
مرتبہ حضرت بابا فرید شکر گنج رح
فارسی۔
فوائد الفواد ملفوظات حضرت
نظام الدین اولیاء رح
حسن [illegible]
فوائد [illegible] کشوری
فتوح الغیب حضرت غوث الاعظم
مع شرح فارسی شیخ عبد الحق
محدث دہلوی رح مجتبائی
فتوح الغیب مترجم اردو [illegible]

[illegible] مجتبائی
[illegible]
[illegible] فی مناقب غوث
الثقلین اردو
کلیات [illegible] فارسی مجتبائی
کشکول شریف محشی در اذکار و
اشغال فارسی مجتبائی از شاہ
کلیم اللہ جہان آبادی
ایضاً مع ترجمہ اردو مجتبائی
کنز الاسرار ترجمہ اردو مثنوی
بو علی شاہ قلندر رحمۃ اللہ علیہ
کلمۃ الحق مع رسالہ بو علی شاہ قلندر
کیمیائے سعادت از امام غزالی رح
بزبان فارسی کشوری
کلمۃ الحق در بیان وحدت وجود
مع دلائل رفع شکوک فارسی
کمالات عزیزی اردو مع مجربات
عزیزی مولانا شاہ عبد العزیز صاحب
رحمۃ اللہ
[illegible] رموز تصوف
[illegible] قصہ ابراہیم ادہم
گلدستہ کرامات ذکر کرامات حضرت
غوث الاعظم رح اردو
[illegible]
[illegible]
شیخ عبد القدوس [illegible]
منتخب مکتوبات قدوسیہ

اعلان

المشتہر مہتمم مطبع مجتبائی دہلی

٣٧٩ك

DUE DATE

ع
١٨١٥٥٠١

٢٦٠٢